فهرس عام

الصفحة

أشعار

لابن سهل الإسرائيلي

لم تنشر

جمعها وحققها وقدم لها
محمد قوبعة

أشعار لابن سهل الاسرائيلى لم تنشر

جمعها وحققها وقدّم لها محمد قوبعة

المقدمـــة :

تطالعنا الصفحة الأولى من مقدمة الطبعة الأخيرة لديوان إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي (دار صادر – بيروت 1967 ، تقديم إحسان عبـاس) ، بوصف للمخطوطة التي اعتمدها الناشر ، جاء فيه : « إلا أن هذه (النسخة) المصوّرة القيّمة رغم كثرة الخطا والتصحيف فيها قد وقع فيها خرم بعـد ص 180 ضاعت بسببه بقية حرف الرّاء والكاف واللام وبعض الميم » (1) ، وعند نشر فهارس مخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (2) تبيّن لنا أن هذا الرصيد يحتوي على نسخ من ديوان ابن سهل ، فعمدنا إلى مقارنـة المطبوع بالمخطوط ، فرأينا نقصاً كبيرا في الديوان المطبوع ، فتصدينا لمحاولة إتمامه باخراج ما بقي مخطوطا من شعر ابن سهل ، فعثرنا أثناء بحثنا على عشر

(1) انظر مقدمة الطبعة المذكورة من الديوان – ص : 5 .

(2) حوليات الجامعة التونسية ، العدد السابع ، سنة 1970 ، ص 160 (رقم 134) وص : 248 (رقم 724)
– عبد الحفيظ منصور : الفهرس العام للمخطوطات [التونسية] – القسم الأول ، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ، نشر المعهد القومي للاثار – تونس 1975 .

نسخ مخطوطة منها ما كان جامعا بين ترجمة ابن سهل ومختارات من شعره ، بعنوان : « الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل » ومنها ما كان نسخا من ديوانه بعنوان : « هذا ديوان الاديب الأريب إبراهيم بن سهل » ، وسيـرد الحديث عنها مفصّلا .

أما ابن سهل ، فإن كتب التراجم تتفق على أنه أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي (3) ، ولد باشبيلية سنة 609هـ/1212م ، وفيها قضى أغلب فترات حياته منصرفا إلى الطلب ثم إلى قول الشعر والمشاركة في المجالس ، بعيدا عن كل نشاط سياسي ، غير متصل بسلطان ولا أمير ، ولذلك نجـد مترجميه يذكرون شيوخهُ الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم إلى أن برع في مختلف العلوم ، ويذكرون أصحابه الذين كان يخالطهم ويجالسهم ، ولا يذكرون أنه — زمن إقامته باشبيلية — مدح سلطانا أو أميرا ، بل إن شعره قد اختص — في هذه المرحلة الاشبيلية من حياته — بالغزل والاخوانيات ، وأغلب غزله كان بغلام اسمه « موسى » ، إلى أن خرج من اشبيلية عندما أخذها الافرنج سنة 646هـ/1248م ، فاتصل عند ذلك بأبـي علي الحسن بن خلاص والي سبتة ، فكان من كتابه إلى أن بعث ابن خلاص ابنه بهدية إلى المستنصر بالله الحفصي سنة 649هـ/1251م فعيُّن ابن سهل لمرافقته ، فغرق الجميع في البحر إثر عاصفة شديـدة .

وأما شعر ابن سهل ، فإنه قد سار بين الناس منذ حياة صاحبه ، فقد ذكر ابن سعيد أنه لم يشتهر باشبيلية أحد بعد ابن الصابوني شهرة ابن سهل (4) ،

---

(3) انظر ترجمتة في : دائرة المعارف الاسلامية — ج 3/949—950 ، مقال : حسين مؤنس .
— المقري : نفح الطيب — ج 3/522—526 — ط : دار صادر — بيروت 1968 .
— ابن شاكر الكتبـي : فوات الوفيات 1/23—35 .
— ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب — ج 5/244 ؛ 296 — ط : بيروت — د. ت .
— ابن سعيد : المغرب 1/264—265 — (ط : القاهرة 1953) .
— ابن سعيد : اختصار القدح المعلى 140—141 (ط : الابياري — القاهرة 1959) .
— ابن تغري بردي : المنهل 1/85—86 (ط : القاهرة 1956) .

(4) ص : 51 من « الممتع السهل » .

وقد بلغت شهرته المشرق بعد وفاته بزمن قصير نسبيا ، فنرى النـاس هناك يلحّون على الراعي (ت 853هـ) في أن يروى لهم ما حفظه من أشعاره وما بقي عنده من أخباره (5) وقد مال بعض المغاربة إلى الاستدلال بشعره في صحة الكلام العربـي « لحسن تراكيبه العربية وحلاوته وحسن تخيّلاته الشعرية » على غرار استدلال ابن مالك بكلام المولّدين من المشارقة (6) ، إلى جانب المعارضات الكثيرة التي نجدها لشعره وخاصة لموشحاته (7) .

وقد جُمع شعر ابن سهل في ديوان رتّبه وهذبه ابن الدهان ، كما ورد ذلك في مقدمة كل النسخ ، غير أننا لم نتوصل إلى معرفة ابن الدهان هذا معرفة دقيقة وذلك رَاجع إلى أن اسمه لم يرد كاملا ، وقد عثرنا في كتب التراجم على كثيرين بهذا الاسم ، ولكنهم متقدمون — في الزمن — على ابن سهل ، فلا يمكن أن يكون واحدًا منهم ، ولم يتولّ إحسان عباس — في الطبعـة الأخيرة للديوان — التعريف به رغم أنه اعتمد مصوّرة عن نسخة تنسب جمع الديوان وترتيبه وتهذيبه إلى ابن الدهان (8) .

وقد وجدنا بالمكتبة الوطنية بتونس أربع نسخ بعنوان : « الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل » دون إشارة إلى مؤلفها ، وهذه النسخ الأربع تحتوي على ترجمة لابن سهل ومختارات من شعره . أما الترجمة فقد كثرت فيها الاستطرادات والتعليلات ، فكان الحديث عن ابن سهل فيها لا يمثل إلاّ

---

(5) ص : 40 من « الممتع السهل » .

(6) النسخة المخطوطة « ح » (رقم : 18624) 313 ظ ، 314 و ؛ والنسخة ف (رقم 534) 136 ظ ، 137 و .

(7) ذكر إ. عباس أن الافراني كتب في « المسلك السهل في توشيح ابن سهل » (وهو شرح لموشح ابن سهل : « هل درى ظبـي الحمى ») : « قد وقفت على أزيد من 12 موشحة مما عورض به توشيح ابن سهل » . (انظر الديوان ط. 1967 — ص 283) . ومن أهم المعارضات التي نعرفها : معارضة ابن الخطيب وصفي الدين الحلي ، وحمودة بن عبد العزيز وابن أبـي الضياف وعلي الغراب الصفاقسي وأبـي محمد العقائدي وغيرهم كثير ، ما زال عدد وافر منها مخطوطا نعتزم تحقيقه وتقديمه في عمل قادم .

(8) انظر طبعة الديوان (1967) ص 53 .

جزءاً يسيرا من « الممتع السهل » في قسمه الأوّل ، وذلك راجع إلى أن صاحبها قد انطلق يتحدث عن إسلام ابن سهل ويحتج لصحته ويفنّد رأي من ذهب إلى أن شاعرنا أظهر الاسلام وبقي يهوديّا في دخيلة نفسه ، ولعل سبب هذه المحاجّة الطويلة يعود إلى أن الكثير من معاصري ابن سهل كانوا يشكون في صحة إسلامه لأنهم لم يروا في شعره ما يدل على أنه كان يعيش مأساة سقوط مدن الأندلس بيد الافرنج ، فلم يكن متفجّعا باكيا راثيا هذه المدن ولا مجد العرب والمسلمين المتدهور حينئذ ، كبعض معاصريه وقد قرّر صاحب « الممتع السهل » في هذه الترجمة أن ابن سهل أسلم في اخر أيامه (وإلى هذا الرأي ذهب حسين مؤنس في مقال دائرة المعارف الاسلامية ، ط. ج. 3 /949) .

وحاولنا التعرّف على مؤلف « الممتع السهل » ، فإذا بنا لا نجد إشارة إلى هذا الكتاب عند بروكلمان ولا عند حاجي خليفة ، وبالتالي لا إشارة عندهما لمؤلّفه ، وتمكنّا من معرفة المؤلّف بعد ذلك بالنظر في نص ترجمة ابن سهل الذي أورده المقري في نفح الطيب (9) من جهة وهي ترجمة ضافية ذكر فيها بعض شعر ابن سهل ، ثم في نص الترجمة التي نجدها بالصفحة الأولى من النسخة « و » من الديوان (10) من جهة أخرى وقد استشهد كل منهما بجمل من « الممتع السهل » دون خلاف فيها ، ناسبيْن إياها إلى « الراعي » ، ممّا لا يدع مجالا للشك في صحة نسبة « الممتع السهل » إليه .

والراعي (11) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي المالكي ، نزيل القاهرة المشهور بالراعي النحوي ، وُلد بغرناطة

---

(9) الجزء الثالث ص 522–526 .

(10) النسخة « و » (رقم : 8845) ، سيرد الحديث عنها .

(11) انظر ترجمته في : نفح الطيب 2/694–696
– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (للسخاوي) ط. بيروت د. ت. 9/203–204 .
– شذرات الذهب (لابن العماد الحنبلي) 7/279 .
– بغيـة الوعـاة (للسيوطي) 100 .
– إيضاح المكنـون 2/127 .
– معجم المؤلفيـن 9/54 .

سنة 782هـ ونشأ بها وأخذ الفقه والأصول والعربية عن جماعة منهم ابن الدب وابن الحفّار وغيرهما ، دخل القاهرة سنة 825هـ فحج ثم عاد واستوطنها وسمع بها من ابن الجزري والحافظ ابن حجر ، وأمّ بالمؤيدية وقتا ، وتصدّى للاشتغال بالتدريس فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى لا سيما في العربية ، بل كانت هي فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد إليها ، وله نظم وسط يغلب عليه التكلف ، وقد خلّف تآليف لعل أشهرها ، « انتصار الفقير السالك لمذهب الامام مالك » ، « النوازل النحوية » ، « شرح الألفية » . « وقد أضِرّ بأخرَةٍ ، ومات سنة 853هـ .

مخطوطات « الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل » :

بالمكتبة الوطنية بتونس من « الممتع السهل » أربع نسخ ، لم تذكر أي نسخة منها صاحب هذا التأليف ، وقد ورد القسم الخاص بترجمة ابن سهل فيها في بداية كل نسخة دون اختلاف بينها في ذلك .

1 ـــ النسخة ق :

رقمها بدار الكتب الوطنية التونسية 21172 ، وهي في الأصل من رصيد مكتبة القلعي (ولذلك رمزنا إليها بـِ : ق) ، ناسخها هو محمد بن علي الخياشي ، في أوائل ذي الحجة من سنة 1222هـ ، وهي أقدم نسخ الممتع التي اعتمدناها ، عدد أوراقها 82 ، مقاسها 15،5 × 21 ، بكل صفحة 17 سطرا ، كتبت بخط مغربي دقيق استعمل الناسخ فيها اللون الأحمر للعناوين ، غير أن هذه النسخة على بعض التصحيف أحيانا ، وقد وردت ترجمة ابن سهل فيها في إحدى عشرة ورقة ، من الورقة الأولى إلى الحادية عشرة ، أما بقية المخطوطة فقد خصصت للشعر ، وقد ورد هذا الشعر دون ترتيب واضح .

2 — **النسخة ح :**

رقمها بدار الكتب الوطنية بتونس 18624 ، وهي من رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (ولذلك رمزنا إليها ب : ح) وتقع هذه النسخة ضمن مجموع مجلّد في 470 ورقة ، به دواوين الشعراء الستة وديوان ابن هانىء والممتع السهل واليوسي (كذا) على لامية ابن الوردي الخ .... أما « الممتع السهل » في هذا المجلّد ، فيقع في 36 ورقة من الورقة 280 إلى الورقة 315 ، مقاسها 16 × 21 بكل صفحة منها 25 سطرا بخط مغربي دقيق مع استعمال اللون الأحمر للعناوين ، لم يُذكر اسم الناسخ في اخر « الممتع السهل » بينما أثبت تاريخ الفراغ من نسخه وهو اخر ذي القعدة من سنة 1225هـ ، وتبدأ هذه النسخة بقوله : « هذا ديوان الأديب الباهر الذي لفحول البلغاء قاهر ، إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي سامحه الله برحمته امين » وهو عنوان هذه النسخة الذي ذكر على الغلاف ، ونجد ترجمة ابن سهل من الورقة 280 ظ إلى الورقة 287 ظ ، أما بقية النسخة فقد خصصت لشعره مع خلط في الترتيب .

3 — **النسخة ع :**

رقمها بدار الكتب الوطنية بتونس 6383 ، وهي من رصيد المكتبة العبدلية (لذلك رمزنا إليها بـ : ع) ، ناسخها غير معروف ، وقد أتم نسخها في 8 رجب سنة 1280هـ عن نسخة أخرى بتاريخ 4 ربيع الأنور سنة 1269هـ (12) ، وقد كتبت النسخة ع بخطّ مغربي على بعض التصحيف واستعمل الناسخ ألوانا مختلفة للعناوين ، هي تارة الأحمر وأخرى الأخضر أو الأزرق ، وتقع هذه النسخة في 57 ورقة مقاسها 19 × 30 ، بكل صفحة منها 17 سطرا ، وهي على قسمين : من الورقة الأولى إلى السابعة : ترجمة ابن سهل ، والبقية (من الثامنة

---

(12) لم نعثر على هذه النسخة ، فلعلها على ملك بعض الخواص

إلى الاخر) خصصت لشعره ، وقد تخلل هذا الشعر ، ـ خاصة اخر النسخة ـ أشعار وأبيات مفردة لغير ابن سهل مع التنبيه على ذلك ، منها أبيات لابن الهبارية وابن الرومي وابن الجزري وغيرهم .

4 ـ **النسخة ف :**

رقمها بالمكتبة الوطنية بتونس 534 ، وقد نسخها محمد المنوبي الفراتي (ولذلك رمزنا إليها بـ : ف) وهي نسخة متأخرة جدّا ، انتهى الناسخ منها في 23 ذي الحجة سنة 1325هـ ، وهي في 137 ورقة مقاسها 16 × 21 ، بكل صفحة 15 سطرا ، بخط مغربي واضح غالبا ، ولكن يتخلله بعض التصحيف ، وقد استعمل الناسخ الحبر الأحمر للعناوين وعند بداية القطع الشعرية ، والترجمة منها في 11 ورقة من الورقة 1 إلى الورقة 11 ، أما البقية فإنها خصصت للشعر ، ولكن يبدو أن هذه النسخة المتأخرة لم يقتصر فيها صاحبها على نقل شعر ابن سهل إذ أننا نجد فيها أشعارا كثيرة تنسب إلى ابن سهل وليست منه ، ولا ذكرتها بقية النسخ المتقدمة عليها ، بل إن الكثير من هذه الأشعار المنسوبة إلى ابن سهل هي في الحقيقة ممّا اشتهر من شعر بشار وأبي نواس وعنترة ، وهـذا ما يفسّر حجم هذه النسخة (137 ورقة) ، أضف إلى ذلك أن الناسخ لم يقتصر كذلك ـ في القسم الخاص بترجمة ابن سهل ـ على نقل الترجمة كما وردت في سائر نسخ « الممتع السهل » بل أضاف إليها ما وجده في نفح الطيب خاصة ، فأوقعه ذلك في بعض التكرار ، وقد نبهنا إلى ذلك في موضعه ، كما أنه أورد بعض المعارضات لموشح ابن سهل المشهور : « هل درى ظبي الحمى » فأدى به ذلك للحديث عن ابن الخطيب وذكر بعض أخباره ، ولكل هذه الأسباب ، نعتقد أنه لا يمكن التعويل على هذه النسخة ، وقد استعملناها لمقارنة النصوص التي اشتركت فيها مع سائر النسخ قصد التوضيح لا غير .

منهج تحقيق «الممتع السهل في ترجمة وشعر إبراهيم بن سهل» :

اعتبرنا في تحقيقنا هذه الترجمة أن النسخة ق هي الأصل لتقدّمها ، وقد تبيّن لنا بعد المقارنة أن نصّ الترجمة في بقية النسخ مطابق لها غالبا ، إلاّ النسخة ف ، فإنها قد اختصت ببعض الجمل الزائدة يبدو الوضع فيها واضحا ، إذ غالبا ما كانت تلك الزيادات للشرح أو للتوضيح إن بدت العبارة محتاجة لذلك في نظر الناسخ ، وقد أشرنا في الهوامش إلى إختلاف الروايات مرجحين دوما رواية المخطوط الاقدم إلاّ إذا لم تكن متماشية مع السياق ؛ وحاولنا – قدر الامكان – التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في النص ، والحقنا ذلك التعريف بهوامش النص بأسفل الصفحات ، وعملنا كذلك على ذكر تاريخ أهم الأحداث التي تعرّض إليها النص (مثل : أخذ الافرنج إشبيلية ...) ، وعمدنا إلى شكل أبيات الشعر والايات القرانية الواردة في النص ، مع بيان بحر كل بيت أو قطعة ، ثم الحقنا بنص الترجمة فهارس للأعلام والأماكن والأبيات الشعرية والايات القرانية والكتب الوارد ذكرها في المتن .

مخطوطات الديوان :

اعتمدنا في تحقيق ما لم ينشر من شعر ابن سهل – إلى جانب القسم الثاني الخاص بالشعر من النسخ الأربع من «الممتع السهل» المذكورة آنفا – اعتمدنا ست نسخ ، تشترك خمس منها في البداية بنفس العبارة وتختص واحدة منها ببداية مخالفة . أما المشتركة ، فبدايتها : «هذا ديوان الأديب الأريب أبو (كذا) إسحاق إبراهيم ابن سهل الاشبيلي الاسرائيلي مرتبا على حروف الهجاء ممّا عني بترتيبه وتهذيبه ابن الدهان رحمه الله تعالى امين» ونجد بهذه النسخ بعد انتهاء الشعر : «هنا انتهى شعر الأديب الأريب أبي اسحاق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي مرتبا على حروف الهجاء ويتلوه ما ثبت له من الموشحات وما في معناها ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم» وأمّا السادسة ، فبها مقدمة

قصيرة هي أقرب إلى تقريض ابن سهل ، وتبدأ هذه النسخة بذكر الموشحات ثم تنتقل إلى القصائد ثم تختلط الموشحات بالقطع الشعرية في اخرها ، وسنفصّل الحديث في كل هذه النسخ .

1 ـ النسخة و :

هذه النسخة أقدم النسخ التي اعتمدناها ممّا وُجد بدار الكتب الوطنية بتونس ، رقمها 8845 ، انتهى ناسخها محمد بن أحمد الورغي (ولذلك رمزنا إليها بـ : و) من نسخها في 25 رمضان سنة 1171هـ ، وهذه النسخة هي الأولى من مجموع به 150 ورقة ، وهي في 70 ورقة ، مقاسها 13 × 5،19 ، بكل صفحة 19 سطرا كتبت بخط مشرقي واضح ، لكن سيلان الحبر في بعض المواضع يجعل القراءة أحيانا عسيرة ، وقد اختصت هذه النسخة بمقدّمة جاء فيها : « ومن محاسن الموشحات موشحات الكاتب الشاعر الأديب أبي اسحاق إبراهيم بن سهل الاشبيلي الاسرائيلي ، وحملني على جمع كلامه ما احتوى عليه من المحاسن والتركيب العجيب والأسلوب الغريب وما ضمن فيه من المعاني والبيان والبديع وحسن البلاغة والبراعة ولذلك عارض بعض كلامه بعضُ جلّة العلماء وأكابر القدماء مثل ابن الخطيب الأندلسي والعزازي والأديب البارع ابن زمرك الأندلسي وغيرهم مما لا يحصى كثرة . وكان إبراهيم بن سهل عارفا بالعلوم العربية من اعراب وتصريف وميزان الشعر » . وتتواصل المقدمة بعد ذلك على مدى صفحتين هما مقتطفات من « الممتع السهل » ولم يذكر الناسخ في هذه النسخة أنه ينقل الديوان بترتيب ابن الدهان وتهذيبه ، فكان فيها ـ لذلك ـ بعض التداخل بين الشعر الموزون المقفى والموشحات . وقد استعمل الناسخ الحبر الأحمر عند بداية القطع والموشحات ، ولكنه أغفل ذلك أحيانا كثيرة بل إننا لا نجد فراغا بين قطعة وأخرى أو موشح واخر ، بمكان العنوان ، نتبيّن به الانتقال من موشحه إلى أخرى أو من قطعة إلى أخرى .

2 — النسخة د :

رقمها بدار الكتب الوطنية 691 ، ناسخها لم يذكر اسمه ، وقد فرغ منها في 29 جمادى الثانية سنة 1262هـ ، وقد رمزنا إليها بـ : د ، لأنها في اعتقادنا أهم مخطوطة للديوان ، وسائر النسخ الباقية مطابقة لها غالبا مع تأخرها عنها . وهذه النسخة في 100 ورقة ، مقاسها 13،5 × 19،5 ، بكل صفحة منها 15 سطرا ، قد كتبت بخط مغربي واضح مع استعمال الحبر الأحمر للعناوين ، وقد ورد الشعر فيها من الورقة 1 إلى الورقة 77 ، ووردت الموشحات فيها من الورقة 78 إلى الورقة 100 .

3 — النسخة ط :

رقمها بالمكتبة الوطنية بتونس 13047 ، نسخها محمد الطيب بن حسين (ولذلك رمزنا إليها بـ : ط) سنة 1268هـ ، وهي في 83 ورقة ، مقاسها 15،5 × 22 ، بكل صفحة 18 سطرا ، وتبدو هذه النسخة منقولة عن السابقة للشبه التام بينهما حتى في بعض الأخطاء والتصحيف ، وقد كتبت بخط مغربي واستعمل الناسخ الحبر الأحمر للعناوين وعند الانتقال من قطعة إلى أخرى .

4 — النسخة خ :

رقمها بدار الكتب الوطنية 16526 ، نسخها أحمد بن محمد بن علي ابن الحاج أحمد بن الحاج حسن بن بلقاسم العياري ، وأتم ذلك في 29 محرّم سنة 1277هـ ، وهي في الأصل من رصيد المكتبة الخلدونية (لذلك رمزنا إليها بـ : خ) ، بها تسعون ورقة مقاسها 17،5 × 21،5 ، بكل صفحة منها 16 سطرا ، كتبت بخط مغربي مع استعمال اللون الأحمر عند بداية كل قطعة ، بدايتها كبداية النسخة « د » ونهايتها مثلها أيضا ، فلعلها منقولة عنها أو لعلهما نقلتا

عن أصل واحد . وقد ورد الشعر فيها من الورقة الأولى إلى الورقة 71 و ، ووردت الموشحات من الورقة 71 ظ إلى الورقة 90 .

5 — **النسخة ب :**

رقمها بدار الكتب الوطنية بتونس 8670 ، وهي نسخة غير مؤرخة ، وناسخها لم يذكر ، وقد كتبت بخط مغربي دقيق مع استعمال ألوان مختلفة للعناوين ، وهي في 50 ورقة مقاسها 16 × 21 ، بكل صفحة 19 سطرا ، ونعتقد أنها نسخة متأخرة بسبب ما فيها من تصحيف كثير .

وقد ورد الشعر فيها بدون فصل بين الصدر والعجز غالبا ، ووردت الموشحات وكأنها نثر ، فكان من الصعب تتبعها بسبب ذلك ؛ ونجد الشعر فيها في 37 ورقة بينما كانت الموشحات في الجزء الموالي (من 37 ظ) إلى النهاية .

6 — **النسخة ت :**

رقمها بالمكتبة الوطنية بتونس 18034 وهي نسخة دون تاريخ أيضا ، ولم يذكر ناسخها كذلك ، وقد كتبت بخط مغربي دقيق مع استعمال الحبر الأحمر للعناوين ، وعدد أوراقها 80 مقاسها 14 × 19 ، وبكل صفحة 15 سطرا ، وهي كسابقتها لا نجد فيها فصلا بين الصدر والعجز .

وتبدأ الموشحات بها في الورقة 68 ظ ، بعد ذكر الشعر في الجزء الأول من المخطوطة ، ونجد بعد خاتمة الديوان التي أشرنا إليها انفا (وهي في هذه النسخة بالورقة 80 و) قصيدا بالورقة 80 ظ ، كتب بخط مخالف وهو : « وافى وفي جيده عقد من الدرر» (13) تتلوه العبارة التالية : « انتهى كما وُجد من نسخة في غاية التحريف ونقل ليلا » .

(13) القطعة رقم 13 .

7 ـ مخطوطات أخرى :

أ) المخطوطة ك 1 :

هي كنش أدبي رقمه بدار الكتب الوطنية 18771 ، من رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ، به 94 صفحة مسطرتها مختلفة بين 21 و22 و23 سطرا ، ومقاسها 11 × 16 كتبت بخط مغربي دقيق متداخل فيه تصحيف كثير ، وقد ورد بهذا الكنش لابن سهل : موشح : باكر إلى شادن وكاس (14) وموشح : الجنة والجحيم (15) وقطعة أولها : أقول وقد طال السهاد بذكره (16) وقطعة أولها : « سل عن سهادي وعن سقمي وعن جلدي (17) وقطعة أولها : ووردي خد نرجسي لواحظ (18) وتخميس : « ألحاظ ظبي فوق جيد غزال (19) .

ب) المخطوطة ك 2 :

هي كنش أدبي أيضا ، تحت رقم 18768 ، من رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب أيضا ، به 50 ورقة مقاسها 16 × 5،21 ، بكل صفحة 15 سطرا ، بآخره نقص ذهب باسم صاحبه أو ناسخه وسنة نسخه وقد كتب بخط مغربي واضح مع استعمال الحبر الأحمر للعناوين ، وقد ورد فيه قطعة واحدة أولها : « والنجم إذا هوى عن خدّ الحبيب إذا ضوى (20) .

والملاحظ أننا اعتمدنا هذه المخطوطة والتي قبلها للمقارنة خاصة .

---

(14) الموشح رقم 8 .
(15) الموشح رقم 11 .
(16) هي القطعة رقم 39 .
(17) القطعة رقم 10 .
(18) القطعة رقم 44 .
(19) التخميس رقم 16 .
(20) القطعة رقم 44 .

8 ــ مخطوطة الاسكوريال :

ذكرها درمبورغ (Derembourg) في فهرس مخطوطات مكتبة الاسكوريال برقم 379 ، وقال إنها نسخة بخط مغربـي تحوي 64 ورقة ، كل صفحة منها بها 17 سطرا ، يرجع تاريخها إلى بداية القرن الثامن الهجري ولعلها أقدم نسخ الديوان على الاطلاق ، ولكننا لم نطّلع عليها رغم أننا عملنا على استجلاب مصوّرة منها ، وقدّمنا مطلبا بذلك عن طريق إدارة كلية الاداب والعلوم الانسانية بتونس منذ شهر جانفي 1978 ولم تصلنا تلك المصوّرة إلى إعداد هذا العمل .

طبعات الديوان :

طبع الديوان عدة مرّات ، استعملت كل طبعة منها سابقاتها وحاولت إتمامها إلاّ أن هذه الطبعات تبقى في جملتها ناقصة من ناحيتين :

ــ من ناحية كمية الشعر المنشورة

ــ من حيث منهج التحقيق المتبع ، وهو منهج ينقصه الكثير من الدقة العلمية .

1 ــ طبعة حسن بن محمد العطّار :

صدرت هذه الطبعة عن المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة 1302هـ ، وتحتوي على 56 صفحة من الحجم الصغير بعنوان : « هذا ديوان الفطن الأريب واللوذعي الألمعي الأديب إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الأندلسي الاشبيلي ، بالتّمام » ، وجاء في مقدمة هذه الطبعة : « أما بعد ، فيقول جامعه من شاسع الأقطار ، حسن بن محمد العطّار : هذا ما وصل إليّ من شعر الأديب إبراهيم ابن سهل (...) بعد الفحص الشديد والسؤال من كثير من الناس في أكثر البلدان التي تنقلت بها ، حتى وصلت إليّ نسخة من ديوانه من إقليم إفريقية »

ثم ينتقل الناشر إلى وصف المخطوطة التي اعتمدها مع بيان منهجه في التحقيق ، فيقول : « ولكن هذه النسخة بخط مغربي تعسر قراءته ، وببعض الأبيات تحريف ، فنقلتها إلى هذه النسخة وحذفت ما لا يتعلق الغرض به من ترجمة ابن سهل المذكور وبعض ما يتعلّق بشؤونه ، والتزمت أن أنقل ما أجدهُ مسطرا بتلك النسخة من ما عساه يظهر لي » (21) وختم العطّار طبعته ببعض الأخبار عن ابن سهل أغلبها منقول عن نفح الطيب مع تصرّف في النقل .

ونستخلص من هذه المقدمة أن :

* — هذه الطبعة لا تحوي كل شعر ابن سهل رغم ما أكده صاحبها من أنه ينشر ديوان ابن سهل « بالتّمام » ، وذلك بالنظر خاصة إلى كمية الشعر المنشور .

* صاحبها لم يتوخ فيها منهجا واضحا في التحقيق إذ أن الحذف أو الزيادة كانا بحسب ما يظهر له .

* الناشر لم يعرّف بالنسخة التي اعتمدها تعريفا كافيا ، ولعلّها إحدى نسخ « الممتع السهل » إذ ذكر أنها تحتوي على ترجمة لابن سهل وبعض أخباره ، ونحن نعلم أن « الممتع السهل » لا يمثل ديوانا كاملا لابن سهل ، بل هو « ما بقي من محفوظ » مؤلفه أبي عبد الله الراعي (22) .

أضف إلى هذا أن هذه الطبعة خالية من التخريجات والتعليقات والفهارس .

2 — طبعة القرني :

صدرت هذه الطبعة بالقاهرة عن مطبعة الترقي سنة 1344هـ/1926م ، وقد أعدّها أحمد حسين القرني ، وتحتوي على 124 صفحة من الحجم الصغير ،

(21) انظر : مقدمة هذه القطعة ص 2—3 .

(22) انظر : « الممتع السهل » ص : 40 .

ذكر صاحبها في المقدمة أنه اطّلع على طبعة العطّار السالفة الذكر ، فاعتبرها ناقصة ثم أضاف : « أعتقد أن له شعرا وموشحات غير ما تجده هنا ، ولكن لعلها ضاعت لأنه لم يقع بين أيدينا إلاّ قطع متفرّقات في كتب الأدب ، بين يديك مجموعا مضافا إلى ديوان صغير قال جامعه إنّه طاف من أجله مختلف البلاد وعثر على أكثرها في بلاد المغرب » (23) .

وقد أضاف صاحب هذه الطبعة إلى سابقتها أمورًا ثلاثة :

- ترتيب الأشعار على القوافي .
- وضع عنوان لكل قطعة حاول به بيان موضوعها بإيجاز .
- إلحاق فهرس للمواضيع باخر الديوان ذكر فيه عناوين القطع ورقم صفحاتها .

إلاّ أنه أهمل — في إخراجه أشعار ابن سهل — نسبة تلك الأشعار إلى مظانها وذكر مصادرها وتخريجها ، وبيان اختلاف الروايات إن وجدت ، كما أن هذه الطبعة جاءت خالية من الحواشي والتعليقات ومختلف الفهارس عدا الفهرس الذي ذكرناه والمتعلق بالموضوعات .

3 — طبعة بطرس البستاني :

صدرت هذه الطبعة عن دار صادر ببيروت سنة 1953 ، وقد أعدها بطرس البستاني وهي في 203 صفحة ، من الحجم الصغير ، ووضع لها البستاني مقدمة (ص 5—12) حاول في بدايتها التعريف بابن سهل من حيث الظروف السائدة في عصره ومن حيث بعض المعطيات عن حياته (ذكر أساتذته ، قضية صحة إسلامه الخ ...) ثم انتقل بعد ذلك (ص 9) إلى الحديث عن طبعات الديوان السابقة فذكر أن الديوان « كان سيّء التحقيق والشرح » ولذلك عمل على نشره

(23) انظر : مقدمة هذه الطبعة — ص 12 .

من جديد ، مستدركا « ما فيه من الخطا والتحريف » فاتحا « مغلق ألفاظه ومعانيه » مضيفا إليه ما وجده من أشعار ابن سهل في « نفح الطيب » . واتبع البستاني في ترتيب الديوان منهجا جديدا اعتمد فيه الأغراض ، فجعل « الغزل بابا قائما برأسه » وجعل « لموشحاته مكان الصدارة من غزله » ثم أورد بابا ثانيا — بعد الغزل — لسائر الأغراض ، وأنهى الديوان بالأبيات المفردة ، ووضع لكل قطعة أو موشح عنوانا ارتآه ، وأتبع كل ذلك بفهرس للأشعار مرتب بحسب تلك العناوين .

وهذه الطبعة — كسابقتها — لم يعمّل فيها صاحبها على بيان اختلاف الروايات ، ولا ذكر تخريج الأشعار التي يوردها ، واقتصرت الحواشي على شروح مقتضبة جدا لبعض الكلمات التي رأى المحقق أنها تستحق ذلك .

4 — طبعة إحسان عباس :

صدرت هذه الطبعة عن دار صادر ببيروت سنة 1967م/1387ه وهي آخر طبعات الديوان المعروفة ، وهي في 380 صفحة من قطع الثمن ، صدّرت بمقدمة للناشر (دار صادر) ص 5—7 ، وأخرى وضعها إحسان عباس (ص 9—51) ونجد بعد ذلك الديوان في قسمين : الشعر ص 63—280 والموشحات ص 281—345 ، وملحق 349—352 يتبع ذلك فهرس للأشعار (ص 355) واخر للموشحات (ص 363) وثالث للأعلام والأماكن والقبائل (ص 365) يتلوها فهرس عام (ص 377) .

واعتمد الناشر في إخراج الديوان على « صورة عن مخطوطة للديوان كان قد أحضرها (إحسان عباس) معه من المغرب العربي (؟) ، وتضم تلك الصورة (وهي رقم 64ق) (؟) ثلاثة دواوين أحدها ديوان ابن سهل ، ويشغل الصفحات 145—254 ، في كل صفحة 19 سطرا ، وهي بخط مغربي إلاّ أنها غير مؤرّخة ، وقد رُتبت قصائدها حسب الترتيب الهجائي المغربي ، فحافظنا

فيها على هذا الترتيب ، إلاّ أن هذه المصوّرة القيّمة — رغم كثرة الخطا والتصحيف فيها — قد وقع فيها خرم بعد ص 180 ضاعت بسببه بقية حرف الرّاء والكاف واللام وبعض الميم » (24) .

وهذا النقص الذي تحدث عنه الناشر جعله لا يقتصر على هذه المصوّرة ، بل عمل على إكمال « النقص مما ورد من قصائد ابن سهل في النسخ المطبوعة وفي المصادر » منبّها على ذلك في الحاشية « كي يظل القارىء قادرا على أن يفرّق بين ما كانت المصوّرة أصلا فيه وبين ما [أثبت] عن طريق الجمع » ، ويزيد الناشر بعد ذلك بيانا لمنهجه في التحقيق فيضيف : « وأجرينا المقارنات بين نص المصوّرة ونص المطبوعات حيث تم اشتراكهما في القصائد ، وراجعنا شعر ابن سهل على المصادر ، فما كان فيها غير وارد في المصورة والمطبوعات أضفناه في موضعه مع الاشارة إلى ذلك ، وما كان مكررا اتخذناه رواية أخرى للمقارنة (25) .

أما المقدمة التي وضعها إحسان عباس ، فإنه بدأها بنظرة تاريخية موجزة (ص 9—11) كانت غاية في الايجاز والتعميم والسرد التاريخي الذي يبقى القارىء بعده متسائلا عن الفائدة من ذكره ، ثم انتقل إلى « تعريف بابن سهل ونشأته باشبيلية » (ص 11—25) استعرض فيه كل أخبار ابن سهل مما أوردته مصادر ترجمته وخاصة اختصار القدح المحلّى لابن سعيد والبيان المغرب لابن عذاري المراكشي ونفح الطيب للمقري ، مع استطرادات واستنتاجات تبدو على بعض الغرابة وتفتقر إلى الحجة والدليل المنطقي (انظر مثلا ص 12 من المقدمة حيث يؤول كلام ابن سعيد عن ابن سهل تأويلا على جانب من الوهم ، أو مثلا تقريره ان الذوق الجمالي باشبيلية حينئذ قد أخذ يلتفت إلى جمال الغلمان أكثر من التفاته إلى جمال المرأة (ص 17) .

(24) مقدمة الديوان ص 5 .
(25) مقدمة الديوان ص 7 .

وخصّص مؤلف المقدمة القسم الثالث منها للحديث عن ابن سهل في منورقة (ص 26—28) ، ثم انتقل للحديث عنه في سبتة (وهو القسم الرابع من المقدمة) (ص 28—33) ليتخلص بعد ذلك للحديث عن إسلام ابن سهل (33—37) ، فذكر اختلاف المؤرخين في هذه القضية وردّها إلى أنها تتمثل خاصة في « إخلاص ابن سهل » ، فقدّم حلاّ لهذا المشكل يتمثل في أن ابن سهل أظهر الاسلام ليتسنى له « الاستقرار بسبتة وتولي الكتابة في ديوان ابن خلاص » (واليها) ولأن البيئة الجديدة ليست متسامحة كاشبيلية . ثمّ تعرّض إحسان عباس في القسم السادس من المقدمة (ص 37—38) للحديث عن بعض من ذكرت أسماؤهم في شعر ابن سهل ممّن لم يذكر المؤرخون صلته بهم ، وانتقل بعد ذلك للحديث عن وفاته (ص 38—42) مستعرضا كل ما تذكره المصادر من تواريخ لوفاة ابن سهل ، مستخلصا في النهاية « أن وفاته أمر يخضع لفروض مختلفة » (ص 42) وينهي المقدمة بـ « نظرة في شعره وموشحاته » (ص 43—51) لعلّ العنوان الذي وضعه لها المؤلف يغنينا عن التعرّض لما جاءت عليه من إيجاز وتعميم وأحكام كثيرة تفتقر إلى أدلة واضحة .

وتفصل المقدمة عن بقية الديوان نماذج من المصوّرة المعتمدة في التحقيق ، هي نموذج من الورقة الأولى ثم الثانية ونموذج من الموشحات ثم نموذج للورقة الأخيرة من الديوان .

أما الديوان في حد ذاته ، فيبقى تحقيقه منقوصا من الوجهة المنهجية رغم ما أكده الناشر من أن ما يقدمه « سينال رضى القراء والدارسين بما حشد (..) له من أسباب الدقة العلمية » (26) : فلئن ذكر بحر كل قصيدة أو قطعة ، فإننا لا نجد — مع ذلك — التخريجات اللازمة لكل قطعة أو قصيدة إلاّ إذا كانت مأخوذة من أحد المصادر غير طبعات الديوان السابقة ، كما أننا نجد أن مقارنة النصوص شكلية جزئية إذ لم تبرز في الحواشي بيانات عن اختلاف

(26) مقدمة الديوان ص 7 .

الروايات إلا نادرًا وبإيجاز ، ثم إن المصادر التي يعتمدها الناشر للتعريف ببعض الوقائع التي يتعرض إليها الشاعر قلما تذكر .

وأورد الناشر — في الجزء الثاني من الديوان — 24 موشحا من موشحات ابن سهل (ص 281—345) أتبعها بملحق (349—352) يحتوي على خمس قطع عدد أبياتها 25 بيتا في الجملة ، ولكننا لم نتبيّن وجه اختصاصها بملحق إذ كان من الممكن إدراجها في موضعها من الديوان خاصة أنها أدمجت — في فهرس الأشعار — ببقية القوافي ولم تختص بفهرس على حدة .

فهذه الطبعة الأخيرة للديوان قد استعملت كل الطبعات السابقة ، واعتمدت المصادر التي ذكرت بعض شعر ابن سهل ، ولكنها لم تلمّ بكل شعر ابن سهل إذ أنها اعتمدت مصوّرة عن نسخة ناقصة لديوانه ، ولم توصف لنا هذه المصوّرة إذ لو وصفت لأمكننا — ربما — التعرّف على الأصل الذي صوّرت عنه ، وهي على كل حال ليست نسخة الاسكوريال إذ أنها جلبت من المغرب العربي — دون توضيح — لا من أسبانيا .

مما لم ينشر من شعر ابن سهل :

يحسن هنا أن نذكّر بأننا لم نشتغل إلاّ بما لم ينشر من شعر ابن سهل في ديوانه في مختلف الطبعات . أما ما نشر — وهو قابل لعمل طويل النفس لاخراجه إخراجا منهجيا علميا — فلعله أن يكون موضوع عمل قادم .

والشعر الذي نقدمه اليوم قد ورد في مختلف النسخ المخطوطة للديوان ونسخ « الممتع السهل » المتقدّم ذكرها إلى جانب قطعتين اختص نفح الطيب وإحدى النسخ (النسخة ح) بإحداها (27) ، ووردت الأخرى بنسخة واحدة من نسخ الممتع (النسخة ح) وبفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (28) .

(27) تخميس في مدح النبـي — انظره في القسم الثاني (الموشحات والتخميسات) رقم : 17 .
(28) تخميس : غريب الحسن عن لنافعنى (الموشحات والتخميسات) رقم : 20 .

ومجموع هذا الشعر يمثل 46 قطعة و21 موشحا وتخميسا . وإذا ما نظرنا في هذه القطع وجدنا أن ما جاء منها من القصائد الكاملة كان من قافيتي اللام والميم ، فقد ورد في قافية اللام 3 قصائد في المديح إحداها في 58 بيتا وأخرى في 28 وثالثة في 41 بيتا ، وورد في قافية الميم قصيد مدحي في 48 بيتا .

واتبعنا في تحقيق هذا الشعر وجمعه الطريقة التالية :

1) تخصيص قسم للشعر وثان للموشحات .

2) ترتيب الأشعار على القوافي ، المضموم منها فالمفتوح فالمكسور فالساكن فما وُصل بالهاء ، وترتيب الموشحات على القوافي باعتبار قفل كل واحد منها وبنفس تسلسل قوافي الأشعار .

3) اعتماد المخطوط الاقدم – تاريخا – إن لم تتعارض روايته مع الوزن والمعنى .

4) اعتبار التسلسل التاريخي للمخطوطات عند التخريج .

5) المقارنة بين مختلف الروايات وإثبات الرواية التي تتماشى أكثر مع السياق ، مع ذكر اختلاف تلك الروايات بعد التخريج ، تحت عنوان : « التعليق » .

6) وضع هوامش لتلك المقارنات سُبقت بأرقام هي أرقام الأبيات .

7) ذكر بحر كل قطعة ووضع ذلك بين معقفين [ ] إن لم يذكر في الاصل .

8) شكل النص وترقيم الأبيات .

9) اعتماد الرسم الحديث دون التنبيه إلى ذلك في الهوامش .

10) إتباع كل قسم من القسمين (الشعر والموشحات) بفهارس للموضوعات والأعلام والأماكن .

ولا يخرج هذا الشعر — في مضامينه وأغراضه — عن شعر ابن سهل عموما ، من كثرة الغزل وقلة المدح : فالغزل — فيما ننشره من شعر ابن سهل — كان موضوع 27 قطعة من مجموع 46 ، أي ما يقارب 59 ٪ بينما لم يرد المدح إلاّ في ست قطع منه (أي 13 ٪ من المجموع) وهي القطع رقم 14 ، 24 ، 27 ، 28 ، 29 و31 ولكن ، باستثناء القطعة رقم 14 التي تمثل جزءا من قصيدة ، يمكن تصنيفها في باب القصائد المدحية الطوال باعتبار عدد أبياتها .

وقد ذهب إحسان عباس في المقدمة التي وضعها لطبعة دار صادر (1967) إلى أن ابن سهل « لم يستهلك قريحته في تطلّب الصور المولدة أو الجديدة » (29) وعلّل ذلك بأن « قريحته لم تكن تتمتع بالقدرة على التلفيق (كذا) ولم تكن تسعفه على جمع المفترقات والمفارقات (؟) وكانت أيضا محدودة في جانب العمق الفكري (...) ويحسّ من يقرأ مدائحه أن هناك مسافة بعيدة تقوم بينه وبين ممدوحه ، فالقصيدة المدحية لديه باهتة ضعيفة الحرارة » (30) ، وهذه أحكام خطيرة لم يدعمها مؤلفها بما تستحقه من الحجج ، خاصة أن النقاد القدامى ومؤرخي الأدب قد رأوا عكس ذلك : فإذا ما نظرنا في ترجمة ابن سهل عرفنا اشتهار شعره باشبيلية منذ حياته ، وبلوغ هذا الشعر وصيت الشاعر المشرق العربي وتداول الناس له إلى عهد « الراعي » (ت 853هـ) ، وقد ذكر هذا الأخير في « الممتع السهل » أن الطلبة متشوقون لمعرفة شعره وأن الشعراء وغيرهم عازمون على حفظه (31) ، إلى جانب اعتبار ابن شهل « من صدور المولدين » « لحسن تراكيبه العربية وحلاوته وحسن تخيلاته الشعرية (...) ، يزاد الناظر فيه قوة في معرفة اللسان العربي » (32) .

(29) مقدمة الديوان : ط. دار صادر (1967) ص 43 .
(30) نفس المرجع ونفس الصفحة .
(31) الممتع السهل ص 40 .
(32) النسخة ح : 313 ظ/314و ، والنسخة ف 136 ظ ، 137و/ظ .

وقرّر إحسان عباس أيضا أن ابن سهل كان « رومنطيقيا » في عصر كلاسيكي ، وكانت رومنطيقيته من ذلك النوع الذي يستحيل الشعر فيه سمة « للعاطفية » المتهاوية واليأس والتلذذ بالألم » (33) ، ونحن لا نعرف أن عصر ابن سهل (القرن السابع الهجري) كان عصرا كلاسيكيا في الشعر ، بل إن المدح — وهو الغرض الذي تواصلت فيه « الكلاسيكية قرونا — قد أصبح في هذا القرن في قالب الموشحات ، وقد ورد ذلك عند ابن سهل نفسه (انظر ص 333 من الديوان ، طبعة دار صادر ، وانظر أيضا الموشحين رقم : 15 و19 من المجموعة التي ننشرها) .

أما غزله ، فإنه لم يصل إلى حدّ من « زاد في الرقة حتى انقطع » أو ما عبر عنه إحسان عباس بالعاطفية المتهاوية ، ولعلنا لا نعدو الصواب إذا قلنا إنه يعكس ما وصلت إليه الحضارة الأندلسية من ظرف في تلك الفترة ، ونحن بذلك على رأي حسين مؤنس في مقال دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة ، المجلّد الثالث ص 949—950) وقد ذهب فيه إلى أن ابن سهل استطاع بشعره — وخاصة بغزله — أن يعيش في عالم خاص به زاخر بالحب والخيال والأحلام .

(33) مقدمة الديوان ط. دار صادر (1967) ص 44 .

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحتان الأولى والثانية من النسخة « و » من « الديوان »

مسرح الدمع ما سور الفؤاد

وبي عن النوم شاغل ... ليس تدري العواذل

أن نصح العذول ... زيد لنار البلابل

حققن بي بك حسام الهندواني ... اردا واحيي قدم الهندوان

غنية طالبا منه الامان

إن جئت للامن سائل ... فلي اليك وسائل

انت مثلي عليل ... والشكل للشكل واصل

ومن مقطعاته الغزليات قوله

يا سالب القلب مني عندما رمقا ... لم تبق حبك لي صبرا ولا رمقا

لا تسأل اليوم عما كابدت كبدي ... ليت الفراق وليت الحب ما خلقا

ما باختياري ذقت الحب ثانية ... وانما جرت الاقدار فاتفقا

وكنت في كلفي الداعي الى تلفي ... مثل الفراش احب النار فاحترقا

يا من تجلى الى سري فصيرني ... دكا وهز فؤادي عندما صعقا

ارفق علي فان النفس قد تلفت ... وانظر الي فان الروح قد زهقا

قد انتهى ما وجد من ديوان ابراهيم بن سهل الاسرائيلي على يد الفقير محمد بن احمد الورعي لطف الله به يوم ... في رمضان عام ١١٧١

الحمد لله، وجدت في أصل النسخة المنتسخ منها زيادة في أولها اسقطها الناسخ ولم ادر علة ذلك ونص تلك الزيادة بعد سطر افتتاحها **قال ابن خلدون** في كتابه الذي سمه ترجمان العبر وديوان المبتدا والخبر في ملوك العرب والبربر ومن حاذاه من اهل الخاقان الاكبر **اعلم** ان النظم لما كثر في قطر الاندلس وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا اغصانا يكثرون منها ومن أعاريضها واوزانها متتاليا فيما بعد الى اخر القطعة واكثر ما ينتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها وينسبون ويمدحون فيها ما يمدحون كما يفعل في القصائد والابيات بل ويتجاوزون فيها الى الغايات واستظرفه الناس وسطروه في كتبهم لما احتوى على محاسن وبدائع ما يحرك له البليد ويصغي اليه العميد واستعذبه الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه **وكان المخترع** له بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عبد الله احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاتهما فكان اول من برع

الصفحة الاخيرة من النسخة « و » من « الديوان »

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

هذا ديوان الأديب الأريب أبو
إسحاق ابن إبراهيم ابن سهل الإشبيلي
الإسرائيلي مرتب على حروف الهجا
مما عني بتنقيحه وتهذيبه ابن الريحان
رحمه الله تعالى آمين

حرف الألف

يوم تضاحك نوره العراء | للدهر منه حلة سيراء
والبحر والبيداء والمصر الرطب | للناظرين ثلاثة أكفاء
فإذا اعتبرت نجوده وعلاءه | يقع عليك البحر والبيداء
واليم وسواد أداره الإكليل | فيزينه منة وحياء
لعلي أبو وفا راد التقى من عزمه | نرب أشم ومهضبة شماء
لا فتى يراه فينثني منها بيرا | بيضاء حيث حرينة خضراء
قد نعب في المكارم أو حرا | فتنا سبتني كله الغرباء
يدعو الوفود إلى صلة بهاليل | شرفت فتنثني نزار وفراء

أيامه مصقولة أطرافها | سرت بها الأضواء والأرفاء
أو رمق بالريش منهن أنه | يجني النصال ونصلها الأفلاء
متزين وجود يجوسها التبر عنه | نفرت الأنوار والأنواء
أعطى ومنّ بما تنشّوه جوده | فهو الغمامة أعطيها أعطاء
كقل الورى مثله إلى خلاته | شغفى وعن زلاتهم أغضاء
أما أنهم شتى لديه فتخالفت | وقلوبهم بالحب فيه سواء
يا من أنا ومرجيه ونواله | الطوف والتغريد والورقاء
بكري أتت على احتفال بالجر | منها القبول العزر والعذراء
تجلى بعجد بالسماء منصة | والشهب حليها والصباح رداء
ما سلم وكل الدهر عندك موسم | أبدا وكل الشعر فيك هناء
واخلد معالي الجسم مرجوا إذا | حرم الأطبة بين زمن الشعراء

وقال أيضا في ابن القصيبي من الوافر

أيا متطفلا في الشعر تبروا | على وجهاته طفل المصلاء
إذا انصليت يوم الحشر وابن | فلست براء خلقت اللواء

حرف الباء

الصفحتان الاولى والثانية من النسخة « د » من « الديوان »



ألصفحتان الاولى والثانية من النسخة « ط » من ديوان ابن سهل

بسم الله الرحمن الرحيم ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

هذا ديوان الأديب الأريب أبو إسحاق ابراهيم ابن سهل
الاشبيلي الاسرائيلي رتب على حروف المعجم مما عني بترتيبه
وتهذيبه ابن [illegible] رحمه الله تعالى ورضي
عنه آمين

حرف الألف

يوم تضاحك نوره انضرا . للأفق منه حلة مستبحرا
والنهر والدنيا والحسن ايضا للناظرين بني تهلاثة اكبرا .
فإذا العشي تاجوده وعلاه لهم يثني علينا النسيم والعنبرا .
والنهر وسوار اداره كانسه في قبرنة ذهبية وحجرا .
لكن الوفا اذ انتفى من تبوقيه ترك الشيم وهضبة تنثرا .

ساقي

الصفحة الاولى من النسخة « خ » من ديوان ابن سهل

الصفحتان الاولى والثانية من النسخة « ح » من « الممتع السهل »

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله الذي جعل البيان سحرا، ورفع بالفصاحة حتى الذين رامه قدرا، وأجرى له على ألسنة علماء بها خبرا، وخلد له في الزمن الدائم ذكرا، نحمده سبحانه على أن أرسل إلينا رسله تترى، ونشكره جل جلاله على الآيات المتواترة حمدا وشكرا، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث للعباد إصلاحا لهم وجبرا، المرسل إليهم بأنواع الفصاحة إعجازا لهم وقهرا، ولم يأت بالآيات البينات والمعجزات الباهرات أحد من الخلق عذرا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كلما ذكره الذاكرون سرا وجهرا. أما بعد، فإن جماعة ممن كان يدخر وقته للاشتغال بالعلم الشريف من صغار الطلبة وكبارهم لم يزالوا يسمعون من لفظي كثيرا مما كنت حفظته أو قيدته في صغري من شعر الأديب البارع نخبة زمانه، وتحفة أوانه، وواسطة عقد مكانه، أبي إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي، رغبوا مني أن أملي عليهم من ذلك ما بقي من محفوظي منه وأن يجمعوه بجزازات لئلا يضيع

الصفحة الاولى من النسخة « ع » من « الممتع السهل »

[illegible] الذي جعل من البيان سحرا ورفع بالفصاحة
[illegible] إجراء على السنة عليها [illegible]
[illegible] آخر الدهر ذكراه فحمده سبحانه على أن أرسل إلينا
[illegible] ونشكره جل جلاله على آياته المتواترة حمدا وشكرا
[illegible] على سيدنا ومولانا محمد المبعوث للعباد إصلاحا
[illegible] من أنواع الفصاحة إعجازا إليهم وفهما
[illegible] بالآيات البينات والمعجزات [illegible] لا أحد من
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] جماعة ممن [illegible] بالعلم
[illegible] الطلبة [illegible]

الأديب [illegible] زمانه [illegible]
عند [illegible] أبي إسحاق إبراهيم ابن سهل الإسرائيلي ثم
الإشبيلي رضوان الله عليهم من ذلك ما [illegible]
منه [illegible] ورأيت [illegible] بتداول الأزمان
وذلك لفصاحته وظرفه وكثرة نكته واقتباساته و[illegible]
[illegible] مشهور عنه بين الناس حسبما تقف عليه إن
شاء الله تعالى وأن أذكر لهم بعض ما بلغني من ترجمته وسببه
في [illegible] إسلامه وبعده عن دين اليهودية واجتنبه الذي
ذلك بما رأيته من شوقه [illegible] الطلبة إليه وعزوه من الشعراء
[illegible] المتع السهل في شعر وترجمة
إبراهيم بن سهل [illegible] ما أقول وأسأل الله سبحانه وتعالى
[illegible]
[illegible] ابن سهل
المذكور [illegible] بمدينة إشبيلية وانتقل [illegible] مع طلبة الأستاذ

الصفحتان الاولى والثانية من النسخة « ف » من « الممتع السهل »

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الصفحتان الاولى والثانية من النسخة « ق » من « الممتع السهل »

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله الذي جعل البيان سحرا، ورفع بالفصاحة حتى ادنى
رامة قدرا، واجرى له على السنة علما بها خبرا، وخلد له الثواني
الذكر ذكرا، نحمده سبحانه على ان ارسل الينا رسله تترا،
ونشكره بجلاله على الآيات المتواترة حمدا وشكرا، وصلى الله على
سيدنا محمد المبعوث للعباد اصلاحا لهم وجبرا، المرسل اليهم بانواع
الفصاحة اعجاز الكلم ونثرا، فلم يعزب بالآيات البينات والمعجزات
الباهرات احد من الخلق عذرا، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كلما
ذكره الذاكرون سرا وجهرا، اما بعد فان جماعة ممن كان
يدخر لو اصطفى للاشتغال بالعلم الشريف من صغار الطلبة وكبارهم لم
يزالوا يسمعون من لفظي كثيرا مما كنت حفظته او قيدته في صغري
من شعر الاديب البارع نخبة زمانه، وتحفة اوانه، وواسطة عقد
مكانه، ابي اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي، رغبوا مني ان املي
عليهم من ذلك ما بقي من محفوظي منه وان يجمعوه في ورقات لئلا
يضيع

الصفحة الاولى من النسخة « غ » من « الممتع السهل »

القسم الأول

« الممتع السهل في ترجمة وشعر ابن سهل »

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن اسماعيل الرّاعي *

1 ظ

باسم الله الرحمان الرحيم ، وصلّى الله على سيدنا محمد (وسلم) (1)

الحمد لله الذي جعل من البيان سحرا ، ورفع بالفصاحة حتى لذميّي هذه الأمة قدرا ، وأجرى له على ألسنة علمائها صيتا وخلّد له إلى آخر الدهر ذكرا ، نحمده سبحانه على أن أرسل إلينا رسله تتـرى ، ونشكره جلّ جلاله على آلائه (2) المتواترة حمدا وشكرا ، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد المبعوث للعباد إصلاحًا لهم وجبرا ، المرسل إليهم بأنواع الفصاحة إعجازا لهم وقهرا ، فلم يبق بالايات البيّنات والمعجزات الباهرات لأحد من الخلق عذرا ، صلّى الله عليه وعلى اله وأصحابه (3) كلّما ذكر الذاكرون سرّا / وجهرا .

2 و

(*) تفضل الأستاذان الشادلي بويحيـى ومحمد اليعلاوي بمراجعة هذا العمل بقسميه (الممتع السهل، وأشعار ابن سهل وموشحاته) . فلهما شكري الجزيل لما أبدياه من عناية به وسعة صدر في مراجعته .

(1) الزيادة من ف ؛ وأرقام الورقات هي أرقام النسخة « ق » .

(2) في ع – ف : على الآيات المتواترة .

(3) ف : صلى الله عليه وسلم كلما ....

أما بعد ، فإن جماعة ممّن كان يدنو منّي (4) للاشتغال بالعلم الشريف من صغار الطلبة وكبارهم ، لم يزالوا يسمعون من لفظي كثيرا ممّا كنت حفظته وقيّدته في صغري من شعر الأديب البارع نخبة زمانه وتحفة أوانه وواسطة عقد مكانه (5) ، أبي إسحاق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي (6) ، رغبوا مني أن أملي عليهم من ذلك ما بقي من محفوظي منه وأن يجعلوه في ورقات لئلا (7) يضيع ، وذلك لفصاحته وظرفه وكثرة نكته واقتباساته وغير ذلك ممّا هو مشهور عنه [بين الناس] (8) حسبما تقف عليه إن شاء الله تعالى ، وأن أذكر لهم بعض ما بلغني من ترجمته ، وسندي في صحة اسلامه (9)، فأجبتهم إلى ذلك لما رأيت من تشوق (10) صدور الطلبة إليه ، وعزم من الشعراء وغيرهم عليه ، وسميته : الممتع السهل في ترجمة / 2 ظ وشعر إبراهيم بن سهل (11) .

فأول ما أقول ، واسأل الله سبحانه وتعالى أن يسامحنا بفضله وأن يدخلنا في سعة رحمته وحلمه (12) ، أن ابراهيم بن سهل المذكور ولد بمدينة اشبيلية (13) وانتقل منها مع طلبة الاستاذ أبي علي الشلوبين (14) لما أخذها

(4) ق – ح – ف : ممن كان يدان مني – ع : ممن كان يدنوا (كذا) مني ...
(5) ف : تحفة زمانه وفريد عصره وأوانه ، وواسطة عند مكانه .
(6) ف : الاسرائيلي ثم الاشبيلي .
(7) ف : في ورقات محفوظا لئلا ...
(8) ما بين معقفين [ ] : من ف .
(9) ف : في الصحة إسلامه .
(10) ف : من شوق .
(11) كذا في ق وع – أما ح وف ففيهما : الممتع السهل في شعر وترجمة إبراهيم بن سهل .
(12) ف : وحلمه ، آمين ، بجاه سيد الأولين والآخرين ، اعلم أن إبراهيم ...
(13) سنة : 609هـ/3 – 1212م .
(14) أبو علي الشلوبين : عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشبيلي الازدي ت 645هـ نحوي ، لغوي ، من مؤلفاته : تعليق على كتاب سيبويه – كتاب في النحو سماه التوطئة – بغية الوعاة 364 .

الافرنج (15) إلى مدينة سبتة أعادها الله للاسلام (16) . وباشبيلية نشأ وقرأ بها كتب النحو على الاستاذ أبي علي المذكور ، وقرأ أيضا على أبي الحسن بن الدبّاج (17) وخرج منها لما أخذها الافرنج وهاجر منها حبّا في المسلمين وبغضا في النصارى ، ونزل مدينة سبتة واستوطنها ، أعادهما الله جميعا للاسلام .
قال بعض الشيوخ : بلغني أن ابراهيم بن سهل الاشبيلي كان يحضر درس الشيخ أبي اسحاق إبراهيم الغافقي (18) شارح الجمل وأظنه قال بمسجد القفال من مدينة سبتة / لسماع علم العربية ، ويقعد عند باب المسجد على نعال الطلبة ويباحث الشيخ أبا إسحاق المذكور ويردّ عليه ويضيّق عليه في البحث ويستدل عليه بايات من القران العظيم والحديث الشريف وأشعار العرب ، فيجاوبه الشيخ عن كل بحث بأن يخاطبه بقوله : « يا ملعون ، الأمر على كذا ... » فيسبه في كل بحث . 3 و

وكان إبراهيم [بن سهل] (19) ذا رئاسة وأدب ، فلم يمنعه ذلك من الاشتغال بالعلم ، وحب الرئاسة . والظاهر — والله أعلم — أن هذه الحكاية كانت تقع له مع الشلوبين ، ويمكن أن تكون مع الغافقي في آخر عمر إبراهيم ، وإنما كان إبراهيم بن سهل وغيره من يهود بلاد الأندلس يقرؤون اللغة والنحو والأدب ويتعاطون (20) العلوم العقلية كالطبّ والحساب وعلم الأحكام النجومية وخصوصا النظم والنثر والخطّ لأن ملوك / الأندلس كانوا 3 ظ

(15) في ق وح : الفرنج ؛ وقد أخذ الافرنج إشبيلية سنة 6–645 هـ/1248 م.

(16) أخذ البرتغاليون سبتة 817هـ/1415م ، ثم افتكها الاسبان منهم سنة 988هـ/1580م وهم يحتلونها إلى الآن — (أنظر : هـ. تراس : تاريخ المغرب الأقصى 116/2) .

(17) أبو الحسن بن الدباج : ورد في الأصل : « ابن الرماح » والتصحيح عن نفح الطيب 523/3 (ت 646هـ)، نحوي أديب مقرىء، تصدر لاقراء النحو والقرآن نحو خمسين سنة — بغية الوعاة /153 .

(18) أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى ... الغافقي الاشبيلي السبتي ت 716 هـ مقرىء ، فقيه ، نحوي . من مؤلفاته شرح على كتاب الجمل في النحو للزجاج — معجم المؤلفين 7/5 . كشف الظنون 604 .

(19) ما بين [ ] من ف .

(20) في ق وح : يتعانون . وفي ع : يتعاونون . وأثبتنا ما في ف ، ولعله الأصوب .

أناسا عربا مجبولين على حب ذلك بطباعهم ومائلين إليهم (21) بخلقتهم وجبلتهم كما هم اليوم على ذلك ، غير أنهم لا يولون كتابة السر إلا لمن اجتمعت فيه أدوات ذلك وكان من أهل الرئاسة وأهلا لقضاء الجماعة (22) وذا أصالة وحسب. وفي زمان إبراهيم وقبله ربّما ولّى بعض ملوكهم بعض اليهود كتابة السر لكونه قد برع على أهل زمانه في النظم والنثر والتاريخ وأخبار الناس وعلم الطب والنجوم ونحو ذلك من العلوم العظيمة ، وممّن فعل ذلك سلطان غرناطة باديس بن حيوس (23) كان قد أولى (24) كتابة السرّ ملعونا من اليهود يقال له ابن نغرلّة (25) ، وكان هذا الملعون قد برع على أهل زمانه في العلوم المذكورة ومعرفة كثير من اللغات زيادة على ذلك . فلقد / حفظت له في صغري قطعة نظم على ترتيب التوشيح سبعة أبيات بسبعة ألسن ، أوّل بيت منها توشيح بالعربي (26) وكل بيت بعده بلسان لا يشبه الاخر .

4 و

ولهذا الملعون ابن نغرلة حكاية غريبة في قتله وإراحة المسلمين منه ، وذلك أن الملعون لما ولي كتابة السر للسلطان باديس بن حيوس المذكور ، وعظم عنده وانتهى أمره لاجتماع الأدوات [المذكورة] (27) فيه ، حتى تولى الوزارتين : وزارة القلم ووزارة السيف ، ولهذا يسمى عندهم من تولى

---

(21) كذا في كل النسخ ، ولعلها : إليه أو إليها .

(22) ف : لقضاء الحاجة .

(23) أبو مناد باديس بن حيوس بن ماكسن الصنهاجي (ت 465 هـ) ، الملقب بالمظفر ، صاحب غرناطة وأعمالها ، من ملوك الطوائف بالاندلس ، حكم من 428 إلى 465 سنة وفاته بغرناطة . اعلام 2/4–5 . الإحاطة : 269–275 . البيان المغرب 3/167 — 266 ، ويذكره فيه : حبوس بالباء الموحدة .

(24) كذا في ق وفي ح : قد أولى (بدون كان) . وفي ع : كان قد ولى . وفي ف : قد ولي .

(25) ابن نغرلة [وفي أغلب المصادر : ابن نغرالة] ت 459 هـ ، يوسف بن اسماعيل بن نغرالة اليهودي وزير باديس بن حبوس بغرناطة ، اشتد أمره وأكثر العيون بالقصر على باديس وضيق على أهل غرناطة في استخراج الأموال ، فثارت العامة فقتله أهل الأمير من صنهاجة وصلبوه على باب المدينة . الاحاطة 1/444439 . البيان المغرب 268/3

(26) في ق وح وف : بالعرب . وقد اثبتنا ما جاء في ع .

(27) الزيادة بين [ ] من ح و ف .

هاتين الخطتين (28) ذا الوزارتين — كما وليهما الشيخ لسان الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب (29) وتفرس فيهما (30) — وبلغ الملعون من الجاه والتعظيم مبلغا عظيما ، فمرّ يومًا على كتاب فسمع صبيًا يقرأ قوله تعالى : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ » (31) — الاية — فَمَحَا لفظه / « غير » ، فقرأها الصبيّ على اسقاط « غير » ، فجاء المؤدب فسمعه ونظر اللوح فوجد لفظة « غير » ممحوّة منه فقال للصبي : « من فعل هذا ؟ » فقال له : « رجل راكب معه ركبان ومشاة ، صفته كذا وكذا ، فسأل عن الخبر ، فأخبر أن الذي فعل ذلك الفعل هو الملعون ابن نغرلّة المذكور ، فاشتكاه لشيخ من العلماء الفقراء يقال له الالبيري (32) نفع الله به ، فنظم قصيدة يلوم فيها السلطان [باديس بن حيوس] (33) على توليته هذا الملعون كتابة السر ، ويأمره بذبحه ، ويشتكيه لجند صنهاجة ، يقول فيها [متقارب] : 4 ظ

1 ألاَ قُلْ لِصَنْهاجَةَ أجْمَعِينْ ... بُدورِ الزَّمَانِ وَأسْدِ الْعَرِينْ

2 مَقَالَةَ ذِي مِنَّةٍ مُشْفِقٍ ... يَعُدُّ النَّصِيحَةَ رَأسًا وَدِينْ

3 لَقَدْ زَلَّ سَيِّدُكُمْ زَلَّةً ... تَقَرُّ بهَا أعْيُنُ الشَّامِتِينْ / 5 و

4 تَخَيَّرَ كَاتِبَهُ كَافِرًا ... وَلَوْ شاءَ ، كانَ منَ المُؤْمِنِينْ

5 فَعَزَّ اليَهُودُ بِهِ وَانْتَخَوْا ... وَتاهُوا ، وَكانوا منَ الأَرْذَلِينْ

---

(28) في ق و ح : من تولاهما .

(29) ابن الخطيب : (ت 776 هـ) ، ذو الوزارتين ، ناثر شاعر مؤرخ ، نشأ بغرناطة . سجن وقتل في سجنه خنقا بتهمة الزندقة وسلوك مذهب الفلاسفة . معجم المؤلفين 216/10 . الاعلام 112/7 .

(30) في ق وح : وحرسها ؛ وف : تفرس . وتفرس : صار فارسا حاذقا .

(31) سورة « آل عمران » . الآية 85 .

(32) الالبيري : (ت 459 هـ) أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد التجيبي الالبيري ، فقيه ورع ، اشتهر بقصيدته في التحريض على البطش باليهود . وكان زاهدا يتعبد برابطة العقاب قرب غرناطة . الاحاطة 440/1 و 155/2 .

(33) الزيادة بين [ ] من ف .

إلى أنْ قال (34) :

6 فكَمْ مُسْلِمٍ رَاغِبٍ رَاهِبٍ   لأَرْذَلِ فَرْدٍ مِنَ المُشْرِكِينْ
7 فَبَادِرْ إلَى ذَبْحِهِ قُرْبَةً   وَضَحِّ بهِ فَهْوَ كبشٌ سَمِينْ (35)

ثم إنهم لم يجدوا من يوصلها إلى السلطان المذكور ، لهيبة الملعون المذكور ، فجعلوها في جعبة قصب وشمعوها بالشمع وجعلوها في مجرى الماء الذي (36) يصل إلى بين يدي السلطان المذكور عند قعوده للراحة ، فرمى بها عنبوب الماء بين يديه في فسقية زمام ، فلما نظر إلى الجعبة عائمة على وجه الماء (37) أخذها ، وقرأ القصيدة ثم سأل عن خبرها فأعلم بالقضية / فأمر بذبحه ، فطلب فوجد في الحمّام مشدوخ الرأس قتيلا . 5 ظ

وسبب قتله أنه كان بلاّن يغسله في الحمام اسمه محمد ، وكان الملعون يصغّر اسمه كلما ناداه ، يقصد بذلك النيل والأذى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغضب البلاّن لله تعالى منه وحملته الغيرة والانتصار للنبي صلّى الله عليه وسلّم على قتل الملعون . وعزم على أن يقتله في الوقت الذي أمر السلطان بقتله : ناداه على العادة ، وهو ممتدّ في الحمّام بتصغير اسمه ، فرفع قبّا من أقباب الحمّام يسع ربع قنطار من الماء أو نحوه ، وشدخ به رأسه لعنه الله (38) وخرج البلان من الحمّام هاربًا مكشوف الرأس ، وبلغ الخبر إلى السلطان فعفا عنه وأمر برجوعه إلى الحمّام في يومه ، وراح ذلك الملعون إلى سخط الله وسوء المصير .

---

(34) لم ترد هذه العبارة في ق وف ، ووردت في ح و ع .

(35) ورد ترتيب الابيات في ح وف كما اثبتناه ، بينما ورد ق و ع : بتقديم البيت الثالث على الثاني وقد نشرت القصيدة كاملة في 43 بيتا في : « أعمال الأعلام » لابن الخطيب ص 231 — 233 .

(36) في ق : التي ، والتصحيح عن سائر النسخ .

(37) في ق وح : عائمة على وجلة الماء . وفي ف وع : على وجه الماء .

(38) في ف : لعنه الله ولعن طائفة اليهود .

6 و وأما إسلام إبراهيم / بن سهل الاشبيلي ، فحدّثني به صاحبي في الله تعالى الشيخ الفقيه الوزير الحسيب الأصل المجاهد أبو البقاء خالد ابن أبي خالد الأندلسي البرشاني البلوي (39) الشهير اباؤه ببني العلم (40) ، وحدّثني به عن عمته شقيقة أبيه ، وكانت صالحة مشهورة بالرئاسة والاصالة ببلدها ، ولم أسأله عن اسمها ، وأخبرني أنها حدّثته باسلامه عن جده الشيخ الامام الرئيس صاحب القلم بمدينة تونس أبي البقاء خالد بن أبي خالد العلم (41) رئيس الكتاب بتونس ، رحمه الله تعالى .

وخالد هذا كان رجلا عالما شاعرا كاتبا ، دخل تونس غريبا فقيرا ، فوقف على باب كاتب السر وكتب له في رقعة ما نصه [طويل] :

1 بِبَابِكَ يَا مَوْلَى الْكِتَابَةِ كَاتِبٌ
أَتَاكَ بِقَلْبٍ مِنْ أَسَى القَلْبِ مَفْجُوعِ

6 ظ
2 وَرَاحَتُهُ تَقْبِيلُ يُمْنَاكَ إِنَّهَا /
لَتُومِنُ مِنْ خَوْفٍ وَتُسْمِنُ مِنْ جُوعِ

قال : فلما قرأها كاتب السرّ خرج إليه حافيا مكشوف الرأس فانزله وأكرمه و[أ]كبره (42) حتى صار كاتب السر مكانه .

---

(39) أبو البقاء خالد بن أبي خالد : لم نعثر له على ترجمة ، وهو حفيد أبي البقاء المترجم له بعيد هذا .

(40) في ق : ببني القلم في هذا الموضع ، و « العلم » في بقية المواضع بعده .

(41) أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن ابراهيم البلوي الاندلسي ، فقيه ، رحالة ، ولد بقرطبة تولى القضاء من آثاره : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق (وهي رحلته) . (كان حيا سنة 740 هـ) انظر : مع مؤ : 97/4 . الاعلام 339/2 (وفيه أنه توفي بعد 765 هـ) GAL - Suppl 379/2 .

(42) في الأصول كلها : كبره . ولعله يحسن استعمال أكبره (وهو للعاقل) ، وكبر الشيء : جعله كبيرا .

وحدّث باسلامه خالد هذا عن الرصافي (43) وحدّث به الرصافي عن مالك بن المرحل (44) الشاعرين الفحلين العالمين المشهورين بالمغرب الأقصى والأندلس : أن إبراهيم بن سهل المذكور أسلم وعاش مسلما أياما قلائل ومات غريقا في البحر الملح . وهذا السند لا مطعن فيه لأنهم من خيار المسلمين وكبارهم وعلمائهم المشهورين فلا يُتَّهمون (45) على الاحسان لابراهيم بن سهل بإلحاقه بالمسلمين ، والاحسان إليه بعد موته بشيء لا ينفعه مع ما جُبِل عليه النظراء المعاصرون من الحسد .

وأما بيت بني العلم بمدينة برشانة من شرقيّ الأندلس فبيت علم واصالة من قديم الزمان وأما الرصافي / ومالك بن المرحّل فمشهوران بالمغرب 7 و والأندلس بالعلم والشعر والأدب واللطافة والرئاسة ، ومن ترجمتهما أنهما نزلا ببادية المغرب على فقيه ، فأضافهما فقيه البادية وقدّم لهما لبنا وقال لهما : استعملا من هذه اللظافة ، فقال أحدهما لصاحبه : من المروءة أن لا نشرب من هذا اللبن ولا نتعشى هذه الليلة ولا ننام حتى نعلم من أين دخل الخطأ على هذا الفقيه في إطلاقه اللظافة على اللبن ، فتركا عشاءهما وأقاما يفكران صدرًا من الليل إلى أن قال أحدهما لصاحبه : قد علمت من أين دخل عليه الخطأ فيه . قال : « من أين » قال : « هذا الفقيه عنده الأشعار الستة ، يعني المعلّقات ، فقرأ فيها قول امرىء القيس (46) : « تكاد من اللطافة تعقد » .

---

(43) الرصافي : عثرنا له على إشارة وحيدة في نفح الطيب 110/4 (ط – بيروت 68) : الأديب أبو العباس الرصافي ، وهو من أصحاب أبي حيان [الغرناطي الاندلسي] المتوفى سنة 745 هـ .

(44) مالك بن عبد الرحمان المالقي الاندلسي المعروف بابن المرحل ت 699 هـ . شاعر ، أديب نحوي لغوي، ولد بمالقة – من آثاره اللامية، نظم فيها التفسير، ومنظومة فصيح ثعلب المسماة بالموطأة . بغية الوعاة 384 – GAL - 1/274 – معجم المؤلفين 169/8 .

(45) في ق : وعلمائهم يتهمون ... والتصحيح عن ح وع وف .

(46) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت 545 م) . شاعر يماني، الأصل من أشهر شعراء الجاهلية : الأعلام 351/1 – 352 . معجم المؤلفين 320/2 .

وشرّاح الأشعار الستة يفسّرون اللطافة باللين ، ويكتبون ذلك فوقها بمداد أحمر ،
فكتبوا فوق اللطافة « اللين » ، تفسيرا لها / فوقعت نقطة الياء من اللين على   7 ظ
الطاء من اللطافة ، فاعتقد الفقيه أن اللين اللبن ، وأن اللطافة اللظافة . قال :
فلما أصبحا جاءهما الفقيه فسألاه من أخبرك أن اللبن يقال له اللظافة ؟ فقال
لهما : أما قرأتها قول امرئ القيس : « تكاد من اللظافة تعقد » ، فاعتقد
الفقيه أن اللبن يقال له لظافة ، فأراد أن يعرب عليهما فأعجم ، وقوّى ذلك
عنده قوله : « تعقد » لأن اللبن مما يعقد بالمنفحة وغيرها .

ومالك هذا وقع الخلاف بينه وبين الأستاذ أبي الحسن بن أبي الربيع (47)
في مسألة ، وردّ عليه فيها رَدّا شنيعا (48) وصنف عليه فيها كتابا فانقهر
منه (49) الأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع سليمان وأنشدَ (مديد) :

1 كان ماذا ليتهَا عدم   جنبوها قربها ندم

2 ليتني يامال لم أرها   إنها كالنار تضطرم (50)

/ ولابن المرحّل قصيدة عظيمة مشهورة حسنة جدّا ، في الجد ، وهي   8 و
التي يقول فيها (51) [متقارب] :

1 رَأَيْتُ الْفَتَى لاَ يَمَلُّ الأملْ   وَإنْ عَمِلَ الخَيْرَ مَلَّ العَمَلْ

2 وَيَأمَنُ دَهْرًا يرَى مَكْرَهُ   وَيَسْمَعُ عَنْ فَتْكِهِ بِالأوَلْ

ومنها :

3 نُحِبُّ الزَّمَانَ وَلاَ نَتَّقِي   سُطَاهُ ، وَآبَاءَنَا قَدْ قَتَلْ

---

(47) أبو الحسن بن أبي الربيع (عبيد الله بن أحمد العثماني الاشبيلي) ت 688 هـ . من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه ، بغية 319 . معجم المؤلفين 236/6 .

(48) في ف : في مسألة كان وإذا ، ورد عليه ردا شنيعا

(49) في ف : فانظهر عنه الأستاذ أبي الحسن ...

(50) في ح : ايتني يا مال لم أرها . وفي ف : يا مل .

(51) في ف : وهي هذه .

وممّـــا أنشـــده مـالك هذا وأمـر بكتبـــه عـلى قبـــره عنـد مـوتـــه (52) :
[مجزوء الخفيف] :

1 زُرْ غَـرِيبًا بِـمَغْـرِبِ	نَـزِحًـا مَـا لَهُ وَلِـي
2 تَـرَكُـوهُ مُـوَسَّدًا	فِـي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ
3 وَلتَقُـلْ عِندَ قبْرِهِ	بِلِسَـانِ التَّـذَلُّلِ
4 يَرْحَمُ اللَّهُ عَبْـدَهُ	مَالِكَ بْنَ المُرَحَّلِ

وإنّ ما حملني على أن أعرّفك بهؤلاء الرواة لأنّ (53) بمعرفتهم تتقوى صحة إسلامه ولأجل هذا يطلق كثير من أهل الأندلس على إبراهيم / بن سهل : الاسرائيلي ولا يطلقون عليـه اليهودي لقوّة هذا الخبر عندهم (54) وكثير منهم يطلق عليه اليهودي .

8 ظ

(حكى الفاسي (55) في كتابه درّة الحجال في أسماء الرجال (56) أن إبراهيم بن سهل ولي كتابة علي بن خلاص (57) عامل سبتة بعد إسلامه، ومدحه بأمداح عظيمة ـ ستأتي إن شاء الله ـ وبعث ابن خلاص ولده بهدية إلى المستنصر بالله (58) وأرسل معه إبراهيم بن سهل وركبا في غراب (59) مع أناس فكبر

(52) في ف : وأمـر بـكتبه عنـد قبـره يعني في مشهـده ما نصـه هـذا .
(53) كذا بالاصل ؛ ولعل الأصـوب : أنـه بمعـرفتهـم ...
(54) في ف : لقـوة هـذا الذكر عنـدهم .
(55) و (56) في ايضـاح المكنـون في الـذيل على كشـف الظنـون 457/3 : درة الحجـال في أسماء الرجال لشهاب الدين أحمد بن محمد الزناتي المكناسي ، درس بمراكش وأقام بفاس إلى وفاته سنة 1025 هـ/1616 م ، وقـد نشر درة الحجال للمرة الأولى بمعهد الدراسات العليا بالمغرب الأقصى سنـة 1934 م ؛ انظر أيضا GAL - Suppl 2/678
(57) علي بن الحسن بن خلاص ؛ تولى حـكم سبتـة بعد أبيـه سنة 646 هـ ، وأبوه قد ثار سنة 641 على الموحدين ، وبايع أبا زكريـاء الحفصي صاحب تونس ؛ نفح 416/7 . المغـرب 359/3
(58) المستنصـر بالله (الأول) الحفصـي ، محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، حـكم تونس من 647 إلى وفاته سنة 675 هـ . الأعـلام 8/8 .
(59) غـراب : نـوع من السفـن .

عليهم البحر فغرقوا كلهم ، فلما سمع المستنصر بالله [ب]وفاة (60) إبراهيم بن سهل وغرقه قال مادحا له: «رجع الدرّ إلى معدنه» ، وناهيك بشهادة المستنصر الملك الجليل) (61) .

لطيفة : كان شيخنا الأستاذ العالم العلاّمة المصنّف المحقق أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن سمعت الغرناطي (62) رحمه الله تعالى يقول : شيئان لم يقعا في الوجود ولا أصدقهما أبدًا : أحدهما توبة الزمخشري (63) من الاعتزال ، والثاني إسلام إبراهيم بن سهل . قلت : وهما من مرويّاتي ، وقد تقدمت الرواية في اسلام إبراهيم ابن سهل وتقويتها، وأما توبة الزمخشري من الاعتزال فحدّثني بها الشيخ الفقيه العالم العلاّمة أبو الحسن ابن الشيخ العالم سليمان بن وليلة الفاسي (64) رحمه الله عن الشيخ الفقيه الخطيب أبي سعيد فرج بن أبي سعيد الخطيب (65) بمدينة سلا من المغرب الأقصى أنه وقف بالبلاد المشرقية على محضر مثبوت (66) وأظنه قال محكوم فيه يتضمن توبة الزمخشري من الاعتزال . وحكيت هذه الحكاية للشيخ الامام العالم الفاضل الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد اللجامي الفاسي (67) رحمه الله تعالى ، فطعن في رواية أبي سعيد الخطيب وقال : «إنها لا تقبل ، واللجامي ثقة

9 و

(60) في كل النسخ : فلما سمع المستنصر بالله وفاة إبراهيم

(61) الفقرة بين قوسين اختصت بها النسخة ف .

(62) بالاصول كلها تصحيف ، فقد ورد فيها : علي بن محمد بن علي يقول : سمعت الغرناطي والتصحيح عن النسخة و (في مقدمتها : ص 1) والنفح 522/3 وما بعدها ؛ ولم نعثر له على ترجمة .

(63) الزمخشري : محمود بن عمر بن محمد ، جار الله أبو القاسم (ت 538 هـ) «كان متفننا في كل علم ، معتزليا قويا في مذهبه ، مجاهرا به ، حنفيا ، من تصانيفه : الكشاف في التفسير ، المفصل في النحو ؛ بغية 388 .

(64) لم نعثر له على ترجمة .

(65) » » »

(66) في ف : في محضر لثبوت .

(67) لم نعثر له على ترجمة .

عالم فاضل صالح » . وحدّثنا شيخنا أبو جعفر أحمد البغمي الغرناطي (68) رحمه الله أنه كان يروي (69) توبة الزمخشري من الاعتزال ، والله أعلم .

وقد استدل بعض الناس على إسلام إبراهيم بن سهل بقوله (70) [طويل] :

1 تَسَلَّيْتُ عَنْ مُوسَى بِحُبِّ مُحَمَّدِ
وَلَوْلاَ هُدَى الرَّحْمَانِ مَا كُنْتُ اهْتَدَى

2 وَمَا عَنْ قِلًى فَارَقْتُ ذَاكَ وَإِنَّمَا
شَرِيعَةُ مُوسَى عُطِّلَتْ بِمُحَمَّدِ

وبقصيدته العينيّة الحجازيّة المشهورة الّتي أوّلها [طويل] :

تَنَازَعُنِي الامَالُ كَهْلاً وَيَافِعًا
[وَيُسْعِدُنِي التَّعْلِيلُ لَوْ كَانَ نافِعًا] (71)

9 ظ وستأتي ، وبتخميسه الذي يمدح به رسول الله صلى / الله عليه وسلم ، الّذي آخر كل خمسة « صلّوا عليه وسلموا تسليما » (72) وسيأتي أيضا .

قلت : أما البيتان فليس فيهما دليل على إسلامه لأنه قال : « عُطِّلَتْ » وَلَمْ يَقُلْ « نُسِخَتْ » ، مع أنه مسبوق لمعنى هذين البيتين ، [ف]لعلّه والله أعلم انتقل من التغزل فيمن اسمه موسى لمن اسمه محمّد .

---

(68) لم نعثر على ذكر له في قائمة شيوخ المؤلف .

(69) في ف : كان يرى .

(76) في ف : على اسلام إبراهيم بن سهل الاشبيلي ثم الاسرائيلي بقوله هذه الابيات ، وقد أجاد فيهما ، فقال : ...

(71) انظر القصيدة كاملة بالديوان (ط . إحسان عباس بيروت 1967) ص 232

(71) لم يرد هذا التخميس الا في نسخة واحدة من نسخ الديوان المخطوطة هي (ط) ، وفي الكنش الادبي رقم 18771 ، ونشر بنفح الطيب 7/445 – 448 .

وأما القصيدة والتخميس فالمنقول أنه صنعهما في يهوديته على لسان سلطانه (73) ، ويشهد لهذا المعنى قوله في العينيّة :

تَكَادُ مُنَاجَاةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
[تَنِمُّ بِهَا مِسْكًا عَلَى الشَّمِّ ذَائِعَا] (74)

ولم يقل الرسول ، وهو أخص وأبلغ في المدح ، فكأنّ ابراهيم بن سهل – والله أعلم – ممّن يثبت النبوّة وينكر الرسالة ، ولا أقول إنه ممّن يثبت الرسالة وينكر كونها عامّة (75) ويروى : « تكاد مناجاة الرسول محمّد » .

وقد أثنى عليه صاحبه ابن سعيد (76) ثناء عظيما وقال : لم يشتهر باشبيلية بعد ابن الصابوني (77) شاعر اشتهاره ، ولاحاز انطباعه في الشعر / واقتداره ، هذا وما بلغ عشرين سنة ، وقال : ورافقني في قراءتي علم العربية على الشيخ الأستاذ أبي علي الشلوبين (78) إلى أن قلت له يوما في مجلس أنس وانشراح وسرور وأفراح : بحرمة ما بيننا من الودّ ، ألا أزلت عني شك الناس فيك وصدقتني : هل أنت على دين الاسلام أو على دين الاسلاف ، فقال : للناس ما ظهر ولله ما ستر . 10 و

وأنشد ابن سعيد في إبراهيم بن سهل [طويل] :

1 وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ
عَلَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ كَيْمَا يُسَلِّمَا

(73) في ف : فالمنقول أنهما صنعهما في حال كبره على لسان سلطاني .

(74) الديوان . ط : احسان عباس . بيروت 67 ؛ ص 233

(75) في ف : ولا أقول ممن يثبت النبوة وينكر الرسالة كونها عامة .

(76) ابن سعيد : أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي ، مؤرخ شاعر أديب ، نشأ باشبيلية رحل إلى الشرق ، وتوفي بتونس سنة 685 ه ؛ له : القدح المعلى ، الغصون اليانعة ؛ بغية 357 .

(77) الصابوني : أبو بكر محمد بن أحمد (ت 636 ه) شاعر إشبيلية في عصره ، رحل إلى تونس ثم القاهرة ؛ المغرب : 236/1 ؛ الوافي 9/2 ؛ نفح : 518/3 .

(78) تقدمت ترجمته . ص : 40 .

2 وَأَلْقَاهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مُخَلَّداً
فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَحُلَّ جَهَنَّمَا

وإنما قال ابن سعيد هذا لما رآه من حفظه للقران العزيز أو لأكثره ، ولجودة شعره وفهمه لكلام العرب ، وهذا ممّا يقوّي جانب إسلامه والله تعالى أعلم ، 10 ظ وإنما شبهه ابن سعيد بالصابوني وضرب له به المثل / لكبره في عينه .

ف 9 ظ * وسئل بعض المغاربة (79) عن رقّة نظم إبراهيم بن سهل فقال : لأنه اجتمع فيه ذلاّن : ذلّ العشق وذلّ اليهودية .

وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري في رحلته المسمّاة « بملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة » (80) خلافا باسلام إبراهيم بن سهل باطنا ، وكتب على هامش هذا

(*) تختص النسخة ف ، بداية من هذا الموضع بمواصلة الترجمة وأخبار ابن سهل ، وأغلب ما ورد فيها منقول عن نفح الطيب (523/5 وما بعدها) مع بعض التصرف ، بينما تنتهي الترجمة في النسخ : ق ، ح ، ع .

(79) جاء في النسخة ق ، الورقة 19 ظ : حدثنا بعض الشيوخ أنه ذكر بعض العلماء في حضرة السلطان المجاهد أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن نصر بن أحمد الخزرجي الملقب بالاحمر لكثرة شجاعته ومروءته ، سلطان غرناطة ، حاطها الله تعالى :

«كم بين قول ابراهيم بن سهل :

إني له عن دمي المسفوك معتذر . البيت

وقول امرىء القيس : [طويل]

وإن كنت قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

فأجاب السلطان المذكور بأن قال : امرؤ القيس سلطان ، وابن سهل يهودي غلبت عليه ذلة المحبة وذلة اليهودية . قلت : الحب لا سلطان فيه ، والذل أليق بالمحبين . قال جده الفقيه [الطويل]

أيا ربة الخال التي سلبت نسكي على أي حال كنت لا بد لي منك

فاما بذل وهو أليق بالهوى وإما بعز وهو أليق بالملك .

[انتهى]

وقد ورد هذا الخبر أيضا بالنسخة ف : 53 و/ظ .

(80) الفهري : محب الدين بن رشيد السبتي (ت 721 هـ) ، له « ملء العيبة ... » ؛ ذكر فيه من أخذ عنه وسمع منه ولقيه ، فجاء مشتملا على فنون في ست مجلدات . كشف 1813/2

الكلام الخطيب العالم العلاّمة سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق (81) ما نصه : صحح لنا من أدركناه من أشياخنا أنه مات على دين الاسلام وقد مدح النبي صلّى الله عليه وسلم بأمداح تدل على مفارقته دين أسلافه .

قال الفقيه الأديب البارع الحسيب أبو الحسن علي بن سعيد القيسي في كتابه المسمى بالقدح المعلّى في التاريخ المحلّى : كتبت إلى أبي اسحاق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي أستدعيه إلى الأندلس بثلاثة أبيات [فأجابني بأبيات] (82) آخرها ذكر الخمر ، منها : (طويل)

سَأَلْفُهَا إلْفَ الْعَتِيق كِتَابَهُ / ف 10 و

وَلاَ أشْتَهِي وِرْدًا سِوَاهَا إلى الحَشْرِ (83)

فلما وصل [أ]ظْهَرْ[تُ] استحسان خطابه مع سرعة جوابه ، ثم أنكرت بيته الأخير ، ولذعته من الملام بيسير ، فقال : أليس في الجنة نهر الخمر ، قلت : « بلى » فقال : « ذلك حسبي ، لا أبغي ولا أريد لبنا ولا عسلا » . فقلت : « بحرمة ما بيننا ، ألا أزلت عني شك الناس فيك ، وصدقتني ، هل أنت على دين أسلافك باق ، أم على دين المسلمين حقيق (84) فقال له (85) : اعلم يا أخي أن للناس ما ظهر ولله ما خفي .

ومن نظم أبي اسحاق إبراهيم بن سهل في التوجيه باصطلاح النحاة قوله : [كامل]

رُفِعَتْ عَوَامِلُهُ وَأَحْسَبُ رُتْبَتِي

بُنِيَتْ عَلَى خَفْضٍ فلنْ تَتَغَيَّرَا (86)

---

(81) ابن مرزوق العجيسي الخطيب (ت 781 هـ) فقيه أصولي محدث ، نحوي ، مفسر ، ولد بتلمسان ثم رحل إلى الشرق وأقام بالقاهرة إلى وفاته ؛ له : كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى ، إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك . مع مؤ 16/9 .

(82) الزيادة بين معقفين يقتضيهما المعني .

(83) في ف : ولا أشتهي وردا سواها لدى الخمر ، والتصحيح عن خ : 28 ظ .

(84) كذا بالأصل ،

(85) كذا بالاصل ، ولعل الأصوب : فقال لي ...

(86) بالاصل : « رقت عوامله وأحسب رتبتي » والتصحيح عن نفح الطيب 525/3 .

وَقَالَ أَيْضًا وأجَادَ [طويل] :

1 أمُوسَى أيَا بَعْضِي وَكُلِّي حَقِيقَةً
وَلَيْسَ مَجَازًا قَوْلِيَ الكُلَّ وَالْبَعْضَا

2 خَفَضْتَ مَكَانِي إذْ جَزَمْتَ وَسَائِلِي
فَكَيْفَ جَمَعْتَ الْجَزْمَ عِنْدِي وَالخَفْضَا

وفي هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية ، فإنّ إبراهيم بن سهل قال هذين البيتين قبل إسلامه ، والله أعلم . قال ابن المقرى (87) « وقد روينا أنه مات / مسلما غريقا في البحر ، فإن كان حقا فالله تعالى رزقه الاسلام في آخر عمره والشهادة الكاملة » . ف10 ظ

وقال أيضا وأجاد [كامل] :

تَنْأى وَتَدْنُو وَالْتِفَاتُكَ وَاحِدٌ
كَالْفِعْلِ يَعْمَلُ ظَاهِرًا وَمُقَدَّرَ

وقال أيضا وأجاد [طويل] :

إذَا كَانَ نَصْرُ اللّه وَقْفًا عَلَيْكُمُ
فَإنَّ الْعِدَا التَّنْوِينُ يَحْذِفُهُ الْوَقْفُ

وقال أيضا وأجاد [خفيف] :

وَقَرَأنَا بَابَ الْمُضَافِ عِنَاقًا
وَحَذَفْنَا الرَّقِيبَ كَالتَّنْوِينِ

وقال أيضا وأجاد [طويل] :

بُنِيتُ بِنَاءَ الحَرْفِ خَامَرَ طَبْعَهُ
فَصَارَ لِتَأثِيرِ الْعَوَامِلِ مَانِعَا (88)

---

(87) المقصود به هو المقري التلمساني صاحب نفح الطيب ، وأغلب هذه الأخبار عنه ؛ انظر نفح الطيب 523/3 وما بعدها .

(88) بالاصل : فصار لتأثير العوامل جازما ، والتصحيح عن نفح الطيب 525/3 .

وقال أيضا وأجاد [بسيط] :

لَكَ الثَّنَاءُ فَإِنْ يُذْكَرْ سِوَاكَ بِهِ
يَوْمًا فَكَالرَّابِعِ المَعْهُودِ فِي البدلِ (89)

وقال أيضا وأجاد [طويل] :

إِذَا الْيَأْسُ نَاجَى النَّفْسَ مِنْكَ بِلَنْ وَلاَ
أَجَابَتْ ظُنُونِي رُبَّمَا وَعَسَائِي

وقال أيضا وأجاد [طويل] :

وَقُلْتُ عَسَاهُ إِنْ أَقَمْتُ يَرِقُّ لِي
وَقَدْ نَسَخَتْ «لاَ» عِنْدَهُ ما اقْتَضَتْ عَسَى

وقال أيضا وأجاد [سريع] : / ف11 و

يَنْفِي لِيَ الحَالَ وَلَكِنَّهُ يُدْخِلُ «لا» في كلّ مُسْتَقبلِ

وحدث أبو حيان (90) عن قاضي القضاة أبي بكر محمد بن أبي النصر الفتح بن علي الانصاري الاشبيلي (91) بغرناطة ، أن ابراهيم بن سهل الشاعر الاشبيلي كان يهوديّا ثم أسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقصيدة طويلة بارعة . قال أبو حيان : وقفت عليها وهي من أبدع ما نظم في معناها (92) ، وكان سن إبراهيم ابن سهل حين غرق في البحر نحو الأربعين سنة ، وذلك سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقيل إنه جاوز الأربعين سنة ، وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم ويجالسهم كثيرا .

ومن أشهر موشحاته موشحه الذي أوّله : « ليل الهوى يقظان » ، وقد عارضه غير واحد فما شقوا له غبارا ، والله أعلم .

---

(89) بالاصل : لك الثياب ... يوما فكان لرابع المعهود .. » والتصحيح عن النفح أيضا وبالبيت إشارة نحوية ، انظرها في مكانها من القطعة رقم 28 ص 78 ، البيت 33

(90) أبو حيان : محمد بن يوسف ، أثير الدين الغرناطي (ت 745 هـ) ، أديب لغوي . محدث ، مؤرخ ، له تصانيف كثيرة : البحر المحيط في التفسير ، شرح التسهيل ... مع مؤ 130/12

(91) أبو بكر الاشبيلي ، من أساتذة أبي حيان ، ولم نعثر له على ترجمة .

(92) بالاصل : في معناه ، والتصحيح عن النفح 526/3 .

فهـارس « الممتع السهـل »

1 – فهرس الاعـلام :

2 — فهرس الأماكن :

3 ـ فهـرس الايات القرانيـة :

الايــة	رقمها	السورة	الصفحة من النص
وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الاسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	85	ال عمران	43

4 ـ فهرس المصنّفات المذكورة في النص :

5) فهرس الاشعار

الشاعر	الصدر (أو صدر اول البيت من القطعة)	القافية	البحر	عدد الابيات	الصفحة
ابن سهل	اذا الياس ناجى النفس منك بلن ولا	عسائي	طويل	1	55
»	تسليت عن موسى بحب محمّد	اهتدي	طويل	2	50
»	تنأى وتدنو والتفاتك واحد	مقّدرا	كامل	1	54
»	رفعت عوامله واحسب رتبتي	تتغيرا	طويل	1	53
»	سآلفها الف العتيق كتابه	الحشر	كامل	1	53
»	وقلت عساه ان أقمت يرق لي	عسى	طويل	1	55
»	أ موسى أيا بعضي وكلي حقيقة	والبعضا	طويل	2	54
»	تنازعني الآمال كهلا ويافعا	نافعا	طويل	صدر	50
»	تكاد مناجاة البني محمد	ذائعا	طويل	صدر	51
»	بنيت بناء الحرف خامر طبعه	مانعا	طويل	1	54
خالد ابن ابي خالد	ببابك يا مولى الكتابة كاتب	مفجوع	طويل	2	45
ابن سهل	اذا كان نصر الله وقفا عليكم	الوقف	طويل	1	54
»	لك الثناء فان يذكر سواك به	البدل	بسيط	1	55
»	ينفي لي الحال ولكنه	مستقبل	سريع	1	55
مالك بن المرحل	زر غريبا بمغرب	ولي	خفيف مجزوء	4	48
»	رأيت الفتى لا يمل الأمل	العمل	متقارب	3	47
ابن ابي الربيع	كان ماذا ليتها عدم	ندم	مديد	2	47
ابن سعيد	واني لأرجو أن تكون وفاته	يسلما	طويل	2	52 — 51
ابن سهل	وقر أنا باب المصاف عناقا	كالتنوين	خفيف	1	54
الالبيري	ألا قل لصنهاجة أجمعين	العرين	متقارب	7	44 — 43

القسم الثاني

أشعار لابن سهل لم تنشر *

(حرف الباء)

رقم : 1

وقال فيه أيضا من الطويل :

1 عَلِقْتُ بِبدرٍ لامَنِي فِيهِ عَاذِلُ
[وَ] لَمْ يَدْرِ أنَّ السِّحْرَ لِلْمَرْءِ جَالِبُ

2 (فَـ)هَارُوتُ عِنْدَ الْقَبْضِ أوْدَعُ سِحْرَهُ
[بِـ]عَيْنَيْكَ يَا مُوسَى وَهُنَّ مَصَائِبُ *

3 فَمَا وَجْدُ طَيْرِ القَفْصِ مُذْ بَانَ وَكْرُهُ
وَمَنْ ذَكَرَ الأوْطَانَ وَالقَلْبُ ذَايِبُ

4 وَحَنَّ إلَى بَانِ الْغُصُونِ وَقَدْ شَدَا
بِصَوْتٍ يُنَاغِي الوَكْرَ وَاللَّهُ غَالِبُ

5 بِأعْظَمَ مِنْ وَجْدِي بِهِ فَلَعَلَّنِي
أرَى طَيْفَ مُوسَى فِي المَنَامِ يُلاَعِبُ

(*) انظر المقدمة : ص 25 .

التخريج :

النسخة د : 7و : البيتـان الأوّلان

النسخة ط : 9و : البيتـان الأوّلان

النسخة خ : 7 ظ : البيتـان الأوّلان

النسخة ت : 7ظ – 8و : القطعـة الكاملـة

النسخة ف : 122و : القطعـة كاملـة .

التعليق :

1 – في : د ، ط ، خ : عُلِّقت بدرا لا مني فيه عاذل ، والتصحيح عن ت ، ف .

* – اختصّت النسختان : ت ، ف بذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة (من 3 إلى 5) .

3 – في ت : بياض بالأصل بعد : « فما وجد » ، إلى نهاية الصدر ، والتتمة عن : ف .

4 – في ت : ومن شدا – والتصحيح عن ف .

5 – في ت : « أرى طيب موسى في المقام يلاعب » ، وما أثبتناه عن ف.

رقم : 2

وقال أيضا في موساه من البسيط :

1 أمَـا تَـرَى دَمَـهُ في الطَّشْـتِ حِـينَ جَرَى
سُلاَفَـةَ الرَّاحِ فِـي كَأْسٍ منَ الذَّهَبِ

2 لَوْ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ دَمِ العُنْقُودِ رِيقَتُهُ
لَمَـا اشْتَكَى خَـدُّهُ الْقَانِـي منَ اللَّـهَبِ

3 تَبَّتْ يَدَا عَاذِلِيَ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
حَمَّالَةِ الْوَرْدِ لاَ حَمَّالَةِ الحَطَبِ
4 حَتَّى إذَا دَخَلَتْ فِي كُمِّهِ يَدُهُ
كَالشَّمْسِ غَابَتْ عنِ الأنْظَارِ في الحُجُبِ
5 ارْجِعْ لِمَا قَالَ فِي التَّنْزِيلِ خَالِقُنَا
اخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا مُوسَى مِنَ الرَّهَبِ

التخريج :

النسخة د : 9و : لم يرد في هذه النسخة إلاّ الأبيات 1 ــ 4 ــ 5 .

النسخة ط : 6ظ : لم يرد في هذه النسخة إلاّ الأبيات 1 ــ 4 ــ 5 .

النسخة خ : 7ظ : لم يرد في هذه النسخة إلاّ الأبيات 1 ــ 4 ــ 5 .

النسخة ت : 7ظ : لم يرد في هذه النسخة إلاّ الأبيات 1 ــ 4 ــ 5 .

النسخة ف : 14ظ : القطعة كاملة .

طبعة إحسان عباس للديوان : البيتان 2 ــ 3 فقط ، بالصفحة 81 .

التعليق :

1 ــ في ت : في الطست .... كسلافة .

2 ــ في ف :

كذا اشتكت بنت العنقود من طرب
كما اشتكى خدّه القاني باللهب

في طبعة عباس : العجز : لما اكتسى خده القاني أبا لهب .

3 ــ في ف : تبّت يدا عذولي فوق وجنته .
طبعة عباس : تبّت يدا عاذلي فيه ووجنتُه ....

4 ــ ت : حتى إذا أدخل يده في كمّه .
د ، ط : حتّى إذا أدخل في كمّه يده .

5 ــ العجز تضمين للاية 32 من سورة القصص .

(حرف التاء)

رقم : 3

قال فيه (موسى) أيضا من الخفيف :

1 اتْرُكَا اللَّوْمَ فِي الْهَوَى وَاعْذِرَانِي
سَاعِدَانِي عَلَى الْبُكَا إِنْ بَكَيْتُ

2 لاَ تَلُو مَا عَلَى الصَّبَابَةِ مِثْلِي
هَائِمًا ، لَوْ لَقِيتُمَا مَا لَقِيتُ

3 تَأْمُرَانِي عَلَى الرُّقَادِ بِجَهْلٍ
وَأَنَا فِي الْغَرَامِ عَنْهُ نُهِيتُ

4 تَعْرِفَانِ الكَرَى وَشَمْلُ جُفُونِي
مِنْ كَرَاهَا مَرَّ الزَّمَانُ شَتِيتُ

5 يَا خَلِيلَيَّ خَبِّرَانِي بِصِدْقٍ
كَيْفَ طَعْمُ الْكَرَى فَإِنِّي نَسِيتُ

التخريج :

النسخة د : 1 ــ 4 : 9و .
5 : 9ظ .
النسخة ط : 7و .
النسخة خ : 8و .

التعليق :

3 ــ في د :

تأمراني على الرقاد بجمل ... وأنا في الغرام عند نهيت ،
والتصحيح عن ط وخ .

رقم : 4

وله يماجن محب الدين الحلي (1) [مجزوء الرمل] :

1 فِي مِلاَحٍ لكَ شَتَّى صَيَّفَ القَلْبُ وَشَتَّى
2 كَمْ لَيَالٍ معْ غزَالٍ يَا مُحِبَّ الدّينِ بِتَّا
3 خَدُّهُ بُسْتَانُ حُسنٍ حَبَّذَا البُسْتَانَ بُستَا
4 أنْتَ بِالصّبْيَانِ صَبٌّ لَوْ رَأَيْتَ البِنْتَ بِنْتَا

التخريج

النسخة ع : 52و .
النسخة ف : 84ظ .

رقم : 5

وقال أيضا وأجاد [بسيط] :

1 لاَمُ العِذَارِ لِتَوْكِيدِ الهَوَى خُلِقَتْ
أَمْ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا ذُقْتُهُ مُشِقَتْ
2 أم لاِبْتِدَاءِ صَبَابَاتِ المُتَيَّمِ أَمْ
لِمِلْكِ مُهْجَتِهِ لِلْعَيْنِ إذْ رَمَقَتْ
3 أمْ لاِخْتِصَاصِي بِنَبْلٍ منْ لوَاحِظِهِ
أَمْ لاِسْتِغَاثَةِ قَلْبِي منْهُ إذْ رَشَقَتْ
4 أمْ لِلإِضَافَةِ مِنْ ذُلِّيَ لِعِزَّتِهِ
يَا لَيْتَ شِعْرِيَ أمْ لِلْعَهْدِ لَوْ صَدَقَتْ
5 أمْ ذِي لِتَعْرِيفِ وَجْدِي أم لِجَحْدِ دمٍ
خُيُولُهُ مِنْ مَجَارِي أدْمُعِي اسْتَبَقَتْ

(1) وجدنا الكثير من « الحلبيين » في كتب التراجم ولكن لم نتبين أيهم المعني بهذه القطعة .

6 أمْ ذِي لِتَعْلِيلِ قَلْبِي بِالزِّيارَةِ أمْ
لِلأمْرِ ، أنْ تَسْكُبَ العَيْنانِ فَانْدَفَعَتْ

7 أمْ تِلْكَ لِلْقَسَمِ المَبْرُورِ مِنْ دَنِفٍ
أمْ ذِي لِعَاقِبَةٍ فِي الغَيْبِ قَدْ سَبَقَتْ

8 أمْ ذِي لِتَارِيخِ شَهْرِ اللَّحْظِ صَارِمَهُ
أمْ ذِي لِجِنْسِ جَوَارِي أدْمُعِي دَفِقَتْ

9 هَذِي لَعَمْرِي مَعَانِي اللاَّمِ عِدَّتُهَا
أتَتْكَ سِتَّةَ عَشْرَ حَسْبَمَا اتَّفَقَتْ

التخريج :

النسخة ع : 1 ـ 6 : 51 ظ ، 7 ـ 9 : 52و .
النسخة ف : 83ظ .

التعليق :

1 ـ ع : نُسِقَتْ ـ وفي اللسان : المشق : جذب الشيء ليمتد ويطول ـ وفيه أيضا : النسق : النظام الواحد .

2 ـ ع : إذا رمقت .

3 ـ ف : أم لاختصاص .

4 ـ ف : أم لاضافة .

5 ـ ف :

أم ذي التعريف وجدي أم لمجد دم
خير له من مجارى أدمعي اسبقت

6 ـ ف : « للأمن أن تسكب العقيان فاندفعت » ولم ندرك له معنى في السياق ،

ع : للأمر أن تسكب العينان فانفعت .

7 ـ ف : للقيـــم .

8 ـ ف : أم ذي بحبس جواري أدمعي أبقت .

رقم : 6

وقال فيه أيضا من الكامل :

1 عَبَثَتْ بِقَلْبٍ عَمِيدِهِ لَحَظَاتُهُ
يَا رَبِّ لاَ تَعْتُبْ عَلَى لَحَظَاتِهِ

2 رَكِبَ الْمَآثِمَ فِي انْتِهَابِ نُفُوسِنَا
فَاللَّهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ

3 يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنُ بَعْضُ صِفَاتِهِ
وَالسِّحْرُ مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ

4 فَإِذَا هِلاَلُ الأُفْقِ قَابَلَ وَجْهَهُ
أَبْصَرْتَهُ كَالشَّكْلِ فِي مِرْآتِهِ

5 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ لِلزَّمَانِ وِصَالَهُ
حَتَّى دَنَا وَالْبُعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ

6 غَفَلَ الرَّقِيبُ فَفُزْتُ مِنْهُ بِنَظْرَةٍ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي غَفَلاَتِهِ

7 فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الهَجْرِ فِيهِ بِلَيْلَةٍ
سُدِلَتْ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ زَلاَّتِهِ

8 بِتْنَا نُشَعْشِعُ وَالعَفَافُ نَدِيمُنَا
خَمْرَيْنِ مِنْ غَزَلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ

9 صَافَحْتُهُ وَاللَّيْلُ يُذْكِي تَحْتَنَا
نَارَيْنِ مِنْ نَفَسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ

10 وَضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
يَحْنُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ

11 أَوْثَقْتُهُ فِي سَاعِدَيَّ كَأَنَّهُ
ظَبْيٌ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ نَفَرَاتِهِ

12 وَالْقَلْبُ يَرْغَبُ أَنْ يُصَيِّرَ سَاعِدًا
لِيَفُوزَ بِالامَالِ مِنْ ضَمَّاتِهِ

13 حَتَّى إذَا هَامَ الكَرَى بِجُفُونِهِ
[وَامْتَدَّ فِي عَضُدَيَّ طَوْعَ سِنَاتِهِ]

14 عَزَمَ الْغَرَامُ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
فَجَعَلْتُ أَيْدِي الطَّوْعِ مِنْ عَزَمَاتِهِ

15 وَأَبَى عَفَا فِي أَنْ أُقَبِّلَ ثَغْرَهُ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى جَمَرَاتِهِ

16 فَاعْجَبْ لِمُلْتَهِبِ الجَوَانِحِ غُلَّةً
يَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَهَوَاتِهِ

التخريج :

النسخة د : 10و (وقد ورد فيهما 14 بيتا فقط ، وسقط منها البيتان رقم 3 ورقم 13) .

النسخة ط : 7ظ (وقد ورد فيهما 14 بيتا فقط ، وسقط منها البيتان رقم 3 ورقم 13) .

النسخة خ : 1 — 12 : 8ظ ؟ 14 — 16 : 9و ؛ وقد سقط منها أيضا البيتان 3 و13 .

النسخة ع : 52و/ظ : سقط منها البيتان 3 — 13 ، ونسبها صاحب النسخة إلى ابن ادريس (؟) وقد انفردت هذه النسخة بهذه النسبة .

النسخة ب : 1 : 17ظ ، 2 ــ 16 : 18و .

النسخة ف : 1 ــ 8 : 56و ؛ 9 ــ 16 : 56ظ .

طبعة الديوان (بيروت 67) ، ورد فيها 11 بيتما من جملة 16 ، مرتبة كالاتي : 3 ــ 1 ــ 8 .... إلى رقم 16 دون اختلاف ؛ سقطت الأبيات : 2 ــ 4 ــ 5 ــ 6 ــ 7 . (انظر ص 349 من الديوان المذكور) .

التعليق :

1 ــ في طبعة الديوان (عباس) : عبثت بقتل محبه لحظاته .

2 ــ في د ــ ط : فالله يجعلن .

3 ــ لم يرد هذا البيت في د ــ ط ــ خ ــ ع .

7 ــ في ع : سدلت على مكان من زلاّته .

8 ــ 9 : في د ــ ط : صدر البيت الثامن مع عجز التاسع وصدر التاسع مع عجز الثامن ــ وما أثبتناه من (ب ــ خ ــ وطبعة عباس) وهو أنسب .

10 ــ في د ــ ط : أحنو عليه (في العجز) .

11 ــ د ــ ط :

« أوثقته في ساعديّ لأنني خشيت عليه من نفراته »

ولا يستقيم .

وفي ع : لأنّه .

12 ــ في ب : ليفوز بالأمان .

13 ــ لم يرد هذا البيت في د ــ ط ــ خ ــ ع .

وفي ب : ومتد في عضدتي طوع هتاته .

والتتمّة عن طبعة عبّاس .

14 ــ في ع : فجعلت أبدي الطلوع من عزماته .

(حرف الجيم)

رقم : 7

يوجد له في بعض النسخ ، من البسيط : *

1 أمِنْ بَشِيرٍ إلَى مُضْنَاكَ بِالْفَرَجِ
يَا مَنْ تَبَسَّمَ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ فَلَجِ

2 حَسْبِي نُجُومُ الدُّجى بالسُّهْدِ تَشْهدُ لي
إنْ لَمْ تَزُرْ وَبَهِيمُ اللَّيْلِ بِالرَّبَجِ

3 السَّيْفُ وَالسَّهْمُ وَالميزانُ مِنْكَ غَدَتْ
فِي مُهْجَتِي وَالجُفُونِ وَالحَشَا الخُرُجِ

4 دَاءُ الهَوَى بِفُؤَادِي لاَ دَوَاءَ لَهُ
إلاَّ شِفَاهُ اللَّمَا مِنْ ثَغْرِكَ البَهِجِ

5 بِاللَّهِ سَلْ ثَغْرَكَ الدُّرِّيَّ عَنْ ظَمَئِي
وَرِيقَكَ الْبَارِدَ الْمَعْسُولَ عَنْ وَهَجِي

6 مَا لِي بِرُوحِي التي في الحبِّ مذْ تَلِفَتْ
إنْ لَمْ تَكُنْ أنْتَ لِلشَّكْوَى بِمُنْعَرِجِ

7 قطعت لَيْلِي بسيفِ السُّهْدِ حتَّى غَدَا
مِنْ لَحْظِ غَنْجِك عَبْدًا سارِقًا دَعِج

8 طَالَ .. ؟ .. وَاللَّيْلُ إذْ هَجَرت
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأنَّ الصُّبْحَ لَيْسَ يَجِي

(*) العبارة قبل القطعة من د .

التخريج :

النسخة د : البيت 1 : 10و . البقيـة : 10ظ .

النسخة ط : 8و .

النسخة خ : 9و .

التعليق :

2 — في كل النسخ : « بالدّبج » — ولا يستقيم معنى . ولعلها : بالرّبج الحيـرة .

3 — في د :

السيف والسهـم والميـزان غـدت في

منك في مهجتي والجفون والحشا الخرج

ولا يستقيم وزنا ولا معنى — التصحيح عن ط — خ .

5 — في د : عن ظما (في الصدر) « وعن وهج » (في العجز) ، والتصحيح عن ط — خ .

6 — في د : .... إن لم تكن إثما للشكوى بمنعرج ، والتصحيح عن ط .

7 — في النسخ د — ط — خ :

قطعت ليلي بسيف السهد حيـن غـدت

من لحـظ غنجك عبـدا سارقـا لدعج

ولا يستقيم معنى ، ولعلّ الصواب ما أثبتنا .

8 — بياض بجميع النسخ ؛

وبها : إذا هجرت ، ولا يستقيم وزنّا .

(حرف الدال)

رقم : 8

وقال أيضا من الطويل :

تَسَلَّيْتُ عَنْ مُوسَى بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
وَلَوْلاَ هُدَى الرَّحْمَانِ مَا كُنْتُ اهْتَدِي

وَمَا عَنْ قِلًى فَارَقْتُ ذَاكَ وَإِنَّمَا
شَرِيعَةُ مُوسَى عُطِّلَتْ بِمُحَمَّدِ

التخريج :

النسخة ط : 13ظ .

النسخة خ : 15ظ .

النسخة ت : 14ظ .

طبعة عباس : ص 116 .

التعليق :

1 – في ت : « تسلّيت عن حب موسى بحب محمد » – ولا يستقيم .
في طبعة عباس :

تسلّيت عن موسى بحب محمد
هديتُ ، ولولا الله ما كنت اهتدي

2 – في طبعة عباس : وما عن قلى قد كان ذاك وإنما ...

رقم : 9

ولابراهيم بن سهل في موسى : [بسيط]

1 سَلْ عن سُهادي وعن سُقْمي وعن جلَدي
كُلَّ النُّجُومِ التَّي مَثْنَى وَمُنْفَرِدِ

2 وَمَـا أقَاسِـي مِـنَ الأشْجَـانِ وَالألَـمِ
مِـنْ خَفَـقِ قَلْبِـي فَهَـا يَدِي على كَبِدِي

3 تُصْغِـي أنِـينِي وَشخْصِـي ليس تُبْصِرُهُ
مِـنْ فَرْطِ سُقْمِـيَ لم يبْقَ مَعِـي جَسَدِي

4 لِـي جُذْوَةٌ في حَشَاءِ الصَّدْرِ ضَارِمَةٌ
حَسْبِـي أذَاهَا لَقَدْ وَضَعْتُهَا بِـيَدِي

5 يَا مُنْتَهَى الحُسْنِ رَاعِ مُوجَعًا دَنِفًـا
أضْحَـى نَحِيلاً كَخَافِـي شَعْرِكِ الجَعِدِ

6 وَكَـمْ لَيَالِـيَ أخْرَى مِـنْ غرَام بِكُـمْ
حَتَّـى تَخَيَّلْـتُ بِالْغِـيلاَنِ وَالأسَـدِ

7 وَكَـمْ لَيَالٍ وَنَـارُ الشَّوْقِ تُحْرِقُنِـي
قَدْ يَسْكُـبُ الدَّمْعَ يعلاَني وَجَا الرَّمْدِ

8 لِـي فِـي اللَّمَـا نَشْوَةُ الثَّغْرِ عَلَى دُرَرٍ
يَحْكِـي إلَى الـرَّاحِ وَالسَّلْسَـالِ وَالقَـنَدِ

التخريج :

ك 1 — ص : 35 .

التعليق :

2 — في الأصل : « ومن خفق ... » وحذفنا الواو لتقويم الوزن .

3 — بالاصل : « أصغي أنيني » ، ولعله لا يستقيم معنى بالنظر إلى السياق .

5 — بالاصل : يحاكي شَعْرَكِ الجَعِدِ ، ولا يستقيم من حيث الرّويّ .

6 — يبقى البيت على بعض الغموض من حيث المعنى .

7 — بالاصل : وكم ليالي ونار الشوق ...

8 — بالاصل : « نشوة ثغر على درر » ولا يستقيم وزنا .
بعد هذا البيت يرد بالاصل بيتان على غاية من التصحيف والتحريف ، ولم نتبيّن لهما معنى ، وهما :

9 لَـوْ طَافَ بِوسطِ الْكأس وَامتـلا
أعـرضـت عَنْهَـا وَلَوْ رقـت لِـمجتهد

10 غـرام موسَى على قلبِـي نزيـل لمـا
سل عَنْ سهَـادِي وَعنْ سقمـي وعن جلدي

(حرف الـرّاء)

رقم : 10

وقال أيضا من الوافر :

1 خـَليلي قمْ لقدْ صَفـَتْ العُقـَـارُ — وَقَدْ غَنَّى على الأيْكِ الهَزَارُ
2 إلى كمْ ذَا التـَّواني فِـي الأماني — أفِق ، ما العُمْرُ إلا مُسْتَعَـارُ
3 وَخـُذْهَا مِـنْ يدَيْ ظَبْيٍ غرِيرٍ — بِجَفْنَيْهِ فُتُورٌ وَانْكِسَارُ
4 غـَزَالٌ فِـي لَوَاحِظِـهِ لُيُوثٌ — وَفِـي وَجَنَاتِـهِ مَاءٌ وَنَـارُ
5 إذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ على النَّدامى — تَبَسَّمَ مِـنْ ثَنَايَـاهُ النَّهَارُ
6 يَقُولُ لِيَ العَذولُ تَسَلَّ عنهُ — وَمَا عُذْرِي وَقَدْ نَبَتَ العِذَارُ
7 فَصَبْـرًا للنَّوَى بَعْـدَ التَّدانِـي — فَلَوْلاَ الخمْرُ ما حُمِدَ الخُمارُ

التخريج :

النسخة د : 31ظ .
النسخة ط : 25ظ .
النسخة خ : 28ظ .

التعليق :

5 — في ط : إذا ما الليل جنّ عن الندامى ....

رقم : 11

وقال أيضا في موسى : (من الخفيف)

1	أرْسلَ اللّحْظَ للقِتالِ نَذيرًا	لَيْتَهُ بالوِصَالِ جَاءَ نَذِيرًا
2	فتَرَى العاشِقِين في الحب إمَّا	شَاكِرًا [وَصْلَهُ] وَإمَّا كَفُورًا
3	إنَّ أهلَ الهوَى يَخافونَ يوْمًا	بِالجَفَا كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
4	فوَقاهمْ مِنْهُ وَلَقَّاهُمُ مِنْ	وَجْهِهِ اليَوْمَ نَظْرَةً وَسُرُورًا
5	وَجَزَاهُمْ من وَجنتيْه بمَا قَدْ	صَبَرُوا عَنْهُ جَنَّةً وَحَرِيرًا
6	عارِضَاهُ وَوَجْنَتَاهُ أعَدَّا	لِفُؤَادِي سَلاَسِلاً وَسَعِيرًا
7	فإذا ما رَأيْتَ فَيْضَ دُمُوعي	تَحْسَبُ الدَّمعَ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا
8	لَيْتَهُ لوْ شَفَى سُقامي بريقٍ	وَسَقَاني مِنْهُ شَرَابًا طَهُورًا
9	منْ رَحيقٍ ختامُه مِسْكُ خالٍ	كَانَ عِنْدِي مِزَاجُهُ كَافُورًا
10	كلَّمَا لاَحَ لي رَأيْتُ نَعِيمًا	مِنْ سَنَا وَجْهِهِ ومُلْكا كَبيرًا
11	يا حَبيبِي ارْجِعَنْ إلى الله فينا	إنَّهُ كَانَ بِالْعِبَادِ بَصِيرًا
12	لاَ تُطعْ منْ عَوَاذِلٍ وَوُشَاةٍ	آثِمًا فِي مَلاَمِهِ أوْ كَفُورًا
13	ما حلاَ لي سوَى الهَوَى ولِهيبِي	لمْ يَزَلْ في الهَوَى سراجا مُنِيرًا

التخريج :

النسخة ع : 53و ، وقد ورد في هذه النسخة ترتيب مخالف لما أثبتناه ، إذ قد جاء فيها بعد البيت 5 ، الأبيات : 10 — 8 — 9 — 7 — 11 ؛

وسقط منها البيت رقم 3 والبيتان 12 و13 ، لذلك اعتمدنا ترتيب النسخة ف ، لأنها أكمل رغم تأخرها .

النسخة ف : 1 — 2 : 56ظ ؛ 3 — 13 : 57و .

التعليق :

2 — بياض بالاصل في النسختين ، بمكان : (وَصْلَهُ) .

3 — ف : يخافون لوما ؛

ع : كان شره مستطيرا .

4 — ف : فوقاهم من شره ولهاهم من وجهة ...

ع : فوقاهم منه ولقاهم من وجه ...

5 — ف : وجزاهم بوجنتيه فيما قد صبروا ...

7 — ف : فأما ما رضيت فيض دموعي ...

9 — ع : كان عندي مزاجها كافورا .

11 — ف : إنه بالعباد كان بصيرا ؛ ع ، ف : « ارجع إلى الله » ، ولا يستقيم الوزن .

13 — بالاصل : ما حل لي سواه غير الهابه .

رقم : 12

وقال أيضا عابثا من الطويل :

1 رَأَيْتُ حُسَامًا فِي ذَرَى عَامِرٍ وَقَدْ
كَسَاهُ بَيَاضًا خَوْفَ أَنْ يَتَغَيَّرَا

2 فقلتُ : لَبِسْتَ الذُّعْرَ ، يا سَيْفُ ، أبيضًا
وَعَهْدِي بِثَوْبِ الذُّعْرِ يُلْبَسُ أَصْفَرَا

3 أرَى مِنْكَ قَوْسًا لَوْ تَغَمَّدَكَ المَدَى
بنــاب وبــاز لـو صحبــت غضنفـرا

التخريج :

النسخة د : 32و

النسخة ط : 26و

النسخة خ : 29و

النسخة ع : 28ظ

النسخة ب : 14و

النسخة ت : 28و

النسخة ف : 131ط .

التعليق :

1 — ع : ذرى عمر وقــد كسوه بياضا خوفا أن ...

2 — خ : وعهدي بثوب الشعر يلبس أصفرا ؛

ع : لبست الدرع .... بثوب الدرع .

3 — خ : لو تغمـده المرى (المدى ؟) .

ب : لو تعمرك الهوى ؛

ع :

أنى منــك قـوســا لو تغمــدك المــرا
نبـال ونالوا صحبــة غضنفرا

يبقى البيت الثالث على بعض الغموض في المعنى .

رقم : 13

وقال فيه (موسى) أيضا من البسيط :

1 وَافَى وَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرِ
فَخِلْتُ بَدْرَ الدُّجَى فِي الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

2 وَالثَّغْرُ خَاتَمُ دُرٍّ جَلَّ صَائِغُهُ
مِنْ نُطْفَةِ الْحُسْنِ لاَ مِنْ نُطفةِ البَشَرِ

3 كَأَنَّ أَنْفَاسَ مُوسَى فِيهِ قَدْ كَمُلَتْ
بِسِرِّ إِحْيَائِهَا لِلرُّوحِ فِي الصُّوَرِ

4 لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَوَى مَاءَ الحَيَاةِ لما
يُحْيِي النُّفُوسَ بِهَا مِنْ نَشْرِهِ العَطِرِ

5 فَيَالَهَا جَنَّةً سَلْسَالُ كَوْثَرِهَا
يَجْرِي عَلَى الدُّرِّ لاَ الحَصْبَا مِنَ المَدَرِ

6 وَنَضْرَةُ الْوَجْهِ يَسْتَغْنِي النَّدِيمُ بِهَا
عَنِ المُدَامِ وَعَنْ رَوْضٍ مِنَ الزَّهَرِ

7 بِالراحِ فِي فِيهِ وَالرَّيْحانُ عَارِضُهُ
وَنَرْجَسُ اللَّحْظِ يَحْكِي وَرْدَةَ الخَفَرِ

8 ظَبْيٌ إِذَا مَا رَنَا أَوْ هَزَّ عُودَ نَقَا
أَجْرَى قَنَاةَ الدِّمَا بِالْبِيضِ وَالسُّمُرِ

9 وَكُلَّمَا مَالَ خَطٌّ قَدِّهِ وَخَطَا
وَضَعْتُ كَفِّي عَلَى قَلْبِي مِنَ الخَطَرِ

10 لَمْ أَدْرِ هَلْ رَنَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا غُصُنًا
أَمْ قَامَةً خَطَرَتْ تَخْتَالُ بِالسُّكُرِ

11 أمْ خَطُّ يَاقُوتَ فِي تَشْدِيدِهِ أَلِفًا
فِي مُصْحَفِ الحُسْنِ رَأيَ العَيْنِ وَالبَصَرِ

12 أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، بَلْ لِلنَّاظِرِينَ بَدَا
نُورٌ تَمَثَّلَ حَتَّى لاَحَ لِلنَّظَرِ

13 وَقَدْ بُلِيتُ بِعَشْرٍ فِي مَحَبَّتِهِ
وَحَقِّ عَشْرٍ مِنَ الايَاتِ وَالسُّوَرِ

14 سُقْمِي بُكَائِي عَنَائِي لَوْعَتِي حرَقِي
وَجْدِي غَرَامِي هُيَامِي فِكْرَتِي سَهَرِي

التخريج :

النسخة د : 1 — 5 : 30و — 6 — 14 : 30ظ

النسخة ط : 24ظ

النسخة ع : 53و

النسخة خ : 27ظ

النسخة ف : 131و

النسخة ت : ألحقت هذه القطعة في اخر صفحة من المخطوط بخطّ مخالف ، وقد سبقت بالعبارة التالية : « الحمد لله هذه قصيدة تنسب لابن سهل » ، وتبعت القصيدةَ العبارة الاتية : « انتهى كما وجد من نسخة في غاية التحريف ، ونقل ليلا » . فكان الخط لذلك على غاية من الاشكال .

التعليق :

1 — ت : فالانجم

2 — ت : من نقطة

3 — د ، خ : في السرر ؛ د — ط — ت : لِسَرْيِ ...

4 ــ د : نشره المطر ــ وفي العجز : يحيى ، في كل النسخ ، ولعلها : أحْيَا .

5 ــ في د ــ ط ــ خ وت : لا الحصباء ، ولا يستقيم وزنا .

6 ــ خ : حضرة .

7 ــ خ : فالراح فيه ...

8 ــ د : أو سرعود .. (هزّ عود) .

9 ــ خ : خط ؛ د ــ ط ــ ت : حظّ .

رقم : 14

وقال أيضا من البسيط (*) :

1 يَا مُحْسِنًا حَسَنًا قَدْ صَالَ مَنْظَرُهُ
عَلَى البُدُورِ وَيُمْنَاهُ عَلَى البِدَرِ

2 وَمَنْ تُحَدِّثُ جَدْوَاهُ وَسِيرَتُهُ
فِي الجُودِ وَالعَدْلِ عن كعْبٍ وَعنْ عُمَرِ

3 إنَّ الَّتِي اسْتَقْبَحُوهَا قَدْ تُصَوِّرُ لِي
حُسْنَ التَّصَبُّرِ عَنْهَا أقْبَحَ الصُّوَرِ

4 فَيَا رَبِيعًا لِقَلْبِي إنْ سَمَحْتَ بِهِ
فَلَيْسَ بِدْعًا رَبِيعٌ جَاءَ عَنْ مَطَرِ

5 لَوْلاَ بَذَلْتَ ثِيَابِي وَالعِمَامَةَ لاَ
ألْقَى لِنَفْسِيَ غَيْرُ الشِّعْرِ وَالشَّعَرِ

(*) وردت القطعة بالترتيب الذي أثبتناه ، دون اختلاف بين النسخ ، ولكن يبدو أن الابيات 1 ــ 2 ــ 4 : ذات غرض واحد : المديح وأن البيتين 3 ــ 5 في الخمرة فلعل القطعة مقتطفات من قصيد أطول (؟)

التخريج :

النسخة و : 66و

النسخة د : 30ظ

النسخة ط : 1 : 24ظ ، 2 — 5 : 25و ؛

النسخة خ : 28و

النسخة ت : 27و

النسخة ف : 127و .

التعليق :

1 — ت : قد طال منظره .

3 — د — ط — ت : حسن التصبر ؛
خ — ت : الذي قبحوها —
و : حسن التصوّر .

4 — د — ط — ت : فليس يدعَى ربيع ... ؛
و — خ : فيه ربيع لقلبي ...

5 — د — ط : بذلت ؛
و : بذت ؛
ت : بدلت .

رقم : 15

وقال الفقيه الأديب أبو الحسن علي بن سعيد العنسي (*) في كتابه المسمّى بالقدح المعلى في التاريخ المحلى : كتبت إلى إبراهيم بن سهل استدعيه إلى

(*) ابن سعيد العنسي ، صاحب ابن سهل ، قد تقدم التعريف به في هوامش « الممتع السهل » .

الأنـدلس بثـلاث أبيـات ، فأجـابني بأبيـات اخـرهـا ذكـر الخمـر ، مـن الطويل :

سَـأَلْفُـهَـا إلْـفَ الْعَتِـيقِ كِتَـابَـهُ
وَلاَ أَشْتَهِـي وِرْدًا سِوَاهَـا إلَى الحَشْـرِ

التخريج :

النسخة خ : 28ظ .

النسخة ف : 10و (وذلك ضمن ترجمتـه المسمـاة بالممتع السهـل في ترجمة وشعر ابن سهل) .

التعليق :

النسخة ف : « ولا أشتهـي وردًا سواها لدى الخمر » .

رقم : 16

ومما كتبه على قوس أحد أمراء وقته ، من الخفيف : (1)

كُلُّ قَـاصٍ يَـدْنُـو إلَـيَّ كأنَّي نُصِلَتْ أسْهُـمي بِسَعْدِ الأمِـيرِ

التخريج :

النسخة د : 32و .

النسخة ط : 26و .

النسخة ت : 28و .

---

(1) في ت : وقال أيضا مما كتب على قـوس لاحد الأمـراء .

رقم : 17

وقال أيضا في ابن سنان (*) من مجزوء الكامل :

1 إنَّ الدَّقِيقَ وَلَعْقَهُ لَمِنَ السَّكِينَهِ وَالوَقَارْ
2 لِلَّهِ دَرُّكَ قَاضِيًا قَدْ جَاءَ فِي مِسْلاَحِ فَارْ
3 لَعَقَ الْهَرِيسَةَ جَاهِدًا وَاللَّيْلُ مَسْدُول الإِزَارْ
4 وَأَتَى لِمَجْلِسِ حُكْمِهِ وَعَلَيْهِ أَثَارُ الغُبَارْ
5 شَهِدَتْ على تَرْكِ الوُضُو ءِ وَكَانَ عَارًا أيَّ عَارْ

التخريج :

النسخة د : 1 — 2 : 31ظ ؛ 3 — 5 : 32و .
النسخة ط : 1 — 4 : 25ظ ؛ 5 : 26و .
النسخة ب : 1 — 3 : 14و ؛ 4 — 5 : 14ظ .
النسخة ت : 1 : 27ظ ؛ 2 — 5 : 28و .
النسخة خ : 29و .
النسخة ف : 57ظ .

التعليق :

ب وف : الترتيب : 1 — 3 — 2 — 4 — 5 (البيت الثالث مكان الثاني والعكس) .

1 — ف : لين السكينة .

3 — ب : لعق الهريسة جاهرًا ؛
ت : لعق الهريسة جاهدًا ؛

(*) ابن سنان : [وفي ب ، ف : ابن أبي سنان] : ولم نعثر له على ترجمة .

د ــ ط : لعق الهوية حائرا ؛
خ : لعق الهوية جاهرًا .
5 ــ ف : وكان عارا وأي عار .

رقم : 18

وله أيضا : [رمل]

1 دَنَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرْ
عَنْ غَزَالٍ صَدَّ عَنِّي وَنَفَرْ

2 أحْوَرَ قَدْ حِرْتُ فِي أوْصَافِهِ
سَاحِرِ الطَّرْف بِعَيْنَيْهِ حَوَرْ

3 مَنْ رَآهُ يَوْمَ عِيدٍ نَازِيًّا
فَرَمَانِي فَتَعَاطَى فَعَقَرْ

4 بِسِهَامٍ مِنْ لِحَاظٍ تَرَكُوا
مَنْ رَآهُمْ كَهَشِيمٍ مُحْتَضَرْ

5 كَتَبَ الْحُسْنُ عَلَى وَجْنَاتِهِ
بِرَحِيقِ الْمِسْكِ سَطْرًا وَعِبَرْ

6 عَادَةُ الأقْمَارِ تَسْرِي فِي الدُّجَى
فَانْظُرُوهَا الانَ تَسْرِي فِي النَّهَرْ

7 إذْ هُوَ يَوْمًا غَابَ عَنِّي سَاعَةً
كَانَتِ السَّاعَةُ أدْهَى وَأمَرْ

التخريج :

النسخة ع : 1 ــ 2 : 53ظ .
3 ــ 7 : 54و .

التعليق :

أختصت النسخة « ع » بهذه القطعة ، وقد كثر فيها الخلل من حيث الوزن والمعنى ، وورد الكلام فيها نازلا عن بقية شعر ابن سهل ، فلعلّها لبعض المتأخرين دخل عليها بعض التصحيف .

1 — بالاصل : أقتربت الساعة ، ولا يستقيم وزنا .

3 — بالاصل : من راه يوم العيد في زينته ، ولا يستقيم وزنا .

4 — بالاصل : من بسهام ، حذفنا « من » للمعنى والوزن .

5 — بالاصل : برحيق المسك سطرا بالعنبر .

7 — يُقرأ الصدر على تخفيف الواو من « هُوَ » ، وبالاصل في العجز ، « وكانت » ، وحذفنا الواو للوزن .

(حرف السين)

رقم : 19

وله يهجو : [طويل]

1 وفَظّ غَلَيظِ القلبِ لاَ وِدَّ عندَهُ   وَلَيْسَ لَدَيْهِ للأخِلاَّءِ تأنيسُ

2 تَوَاضُعُهُ كِبْرٌ وتقْرِيبُهُ جَفًا   وترحيبُهُ مقتٌ وَبُشْرَاهُ تأيِيسُ

النسخة ع : 51ظ .

التعليق :

2 — يبدو العجز على بعض التصحيف ، إذ أن السياق لا يسمع بلفظة : « تأنيس » في اخر البيت ، إلى جانب تكرار اللفظة . لذلك أبدلناها بـ(تأييس) .

(حرف العين)

رقم : 20

وله أيضا من الطويل :

1 تُرَى يَا زَمَانَ الوَصْلِ هَلْ أنْتَ رَاجِعُ
وَهَلْ مَاضِيَ الأفْعَالِ مِنْكَ مُضارعُ

2 وَلَوْلاَ دُمُوعٌ أشْعَلَ الْجَمْرُ بَاطِنِي
وَلَوْلاَ جِمَارِي أغْرَقَتْنِي المَدَامِعُ

3 وَمِثْلِي كَثَكْلَى فَارَقَتْ أنْسَ حِبِّهَا
وَمِثْلِيَ مُوسَى فَارَقَتْهُ الْمَرَاضِعُ

4 وَمَا شَيْبُ رَأسِي مِنْ سِنِينَ تطاولَتْ
عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ

التخريج :

النسخة د : 62و .

النسخة ط : 1 — 3 : 50ظ ؛ 4 : 51و .

النسخة خ : 57ظ .

النسخة ت : 53و .

التعليق :

1 — خ : أوهل ماضي .

2 — ت :

« لولى دموعي لأشعل الجمر باطني ...... لأغرقتني » ولا يستقيم .

3 ــ ت :
مثلي كثكلة فارقت أنسَ حبهـا
أو موسى فارقته المراضع
ولعلّ الأصوب : ومثليَ ثكلى ... ، اعتماداً على المعنى ، وقياسا على العجز .

4 ــ هذا البيت تضمين لبيت معروف من الشواهد :
وما شاب رأسي من سنين تطاولت
عليه ولكن شيبته المصائب

رقم : 21

وقال أيضا : [طويل]

1 إذا كنتَ تجفوني وأنت ذ خيرتي ... ومَوْضِعُ شكْوايَ فما أنا صانِعُ ؟

2 أقضّي نهاري بالحديثِ وَبِالمُنَى ... وَيجمعُني وَاللَّيْلَ للهَمّ جَامِعُ

3 نهاري نهارُ النّاسِ حتّى إذا بَدَا ... لِيَ اللَّيْلُ هزّتْني إليك المضَاجِعُ

4 حرامٌ على عيْني يَلَذُّ لها الكَرَى ... كما حُرّمتْ يوْما لموسى المرَاضِعُ

التخريج : النسخة ع : 51ظ .

(حرف الفاء)

رقم : 22

وقال أيضا من البسيط :

1 قَلْبِي بِدَاءِ الْهَوَى وَالْحُبّ قَدْ تَلِفَا
وَنَاظِرِي لِسُهَادِ اللَّيْلِ قَدْ أَلِفَا

2 فَلاَ تُعَذّبْ بِطُولِ الهَجْرِ قلبَ شَجٍ
عَذَابُ مِحْنَتِهِ قَبْلَ الصُّدُودِ كَفَى

3 إنْ كُنْتَ تَرْضَى حَبِيبَ القَلْبِ تَعْذِيبَتِي
فَإِنَّ قَلْبِي يَرَى تَعْذِيبَكُمْ شَرَفَا

4 يَا رَاحَةَ النفس يَا أنس الْقُلُوبِ وَيَا
قوت الفؤاد وَيَا صَفْوًا لِمَنْ عَرَفَا

5 إنْ كُنْتُ أذْنَبْتُ هَا قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْ ذاكَ الَّذِي سَلَفَا

التخريج :

النسخة د : 66و .

النسخة ط : 54و .

النسخة خ : 62ظ .

النسخة ت : 57و .

التعليق :

1 ــ ت :

قلبي بداء الحب قد تلفا وناظري ....

ط : قلبي بداء الحب والهوى قد تلف ؛ ولعل الاصوب بالعجز أن يكون : وَنَاظِرَايَ سُهَادَ ...

2 ــ خ : قلب سج .

3 ــ خ : تعدنني ؛

ت تعذبني قلبي يرى تعذيبكم لي شرفا

د ــ ط : تعذبتي

4 ــ د ــ ط ــ خ :

يا أنس القلق ويا من صبا لمن عرفا

ت :
يـا أنـس القلـب ويـا صفـا لمـن عرفـا
ويبقى العجز مع كل هذا غامضا ، لذلك اقترحنا ما أثبتناه تماشيا مع الوزن والمعنى .

5 – خ : إذ كنت ذنبت ؛
ت : أدنـبـت هـا جئـت الذي أسلفـا

رقم : 23

(حرف الكاف)

وقال أيضا في موساه : (مخلع البسيط)

1 مُوسَى تَرَفَّقْ وَلاَ تُضِعْنِـي — في الرّقّ عَبْدُكَ بَعْضُ مَالِكْ
2 إذَا مَزَايَـا الْجَمَـالِ عُـدَّتْ — لَمْ يُحْسَبْ البَدْرُ منْ رِجَالِكْ
3 لاَ نَالَ مِنْكَ الزَّمَانُ حَظّـا — إلاّ الذِي نِلْتُ مِـنْ وِصَالِكْ

التخريج :

النسخة و : 37و
النسخة ح : 297و
النسخة د : 33و
النسخة ط : 27و
النسخة خ : 30و
النسخة ب : 9و
النسخة ت : 29و
النسخة ف : 57ظ .

التعليق :

1 — و — ح — د — ط — ب — ف :

موسى ترفق ولا تضعني عبدك لاشك بعض مالك

ت :

موسى ترفّق ولا تضعني في الرق عبدك بعض مالك

خ :

موسى ترفّق ولا تضعني عبدك في الرق بعض مالك

2 — في (ب) : « اذل من ايا الجمال عدّت » ، وهو تصحيف ؛

ف : لم يحسب البدر من جمالك .

3 — ف : لا نال الزمان منك حظا .

(حرف اللام)

رقم : 24

من ذلك ، يمدح الرئيس أبا عثمان بن حكم ، من الطويل* :

1 تَجَلَّى شِهَابٌ لِلسَّعَادَةِ آفِلُ
وَأَخْصَبَ مَرْعًى لِلْمَكَارِمِ مَاحِلُ

2 وَرَاقَ مُحَيَّا الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ
وَحُلِّيَ جِيدٌ مِنْهُ وَاشْتَدَّ كَاهِلُ

(*) لم ترد مقدمة القصيدة في النسخة « و » . أما في النسخة : ت ، فقد وردت مخالفة لما في سائر النسخ ، إذ نجدها كالآتي : « من ذلك قوله يمدح الرئيس أبو عثمان (كذا) ابن حكم ، رحمه الله . بمنه ، ويهنئه بعيد الفطر » .

وهذه هي القصيدة الأولى من قافية اللام في كل النسخ .

ابن حكم : أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي ، نحوي . أديب ، استعمل على مجبى منورقة وأمر الأجناد بها ، ثم اختص بالحكم بها ، وازدهر العلم الأدب في عصره . ولد سنة 601 ، وتوفي سنة 680 ؛ الذيل والتكملة : السفر الرابع 28 — 33 ؛ بغية الوعاة : 255 .

3 فَغُرُّ اللَّيَالِي تَسْحَبُ الأمْنَ حُلَّةً
كَمَا سَحَبَتْ وَشْيَ البُرُودِ عَقَائِلُ

4 وَقَدْ أخَذَتْ كَفُّ الإمَارَةِ فَخْرَهَا
كَمَا أخَذَتْ حُسْنَ الحُلِيِّ العَوَاطِلُ

5 بِمَنْ جَاوَزَ الغَايَاتِ حَتَّى لَوَ انَّهُ
أرَادَ الدَّرَارِي أمَّهَا وَهْوَ نَازِلُ

6 مَلِيكٌ تَرَدَّى النُّبْلَ حَلْيًا كَهَضْبَةٍ
عَلَيْهَا بِأنْوَارِ الرَّبِيعِ غَلاَئِلُ

7 فَتًى لَمْ تَنَمْ إلاَّ بِنَائِلِهِ المُنَى
كَأنَّ أكُفَّ المَانِحِينَ بَوَاخِلُ

8 وَلَمْ تَضْحَكِ الأيَّامُ إلاَّ لِوَجْهِهِ
كَأنَّ اللَّيَالِي السَّالِفَاتِ ثَوَاكِلُ

9 يَجُوزُ الأمَانِي مِنْهُ غَيْرُ حَسُودِهِ
وَيُدْرِكُ مِنْهُ السُّؤْلَ إلاَّ المُخَاتِلُ

10 بِهِمَّتِهِ إلا عَنِ المَجْدِ مُعْرِضٌ
وَفِي حُكْمِهِ إلاَّ عَلَى المَالِ عَاذِلُ

11 أهَانَ وَأعلى وَفْدَهُ وتلاده
فَمَا عَزَّ مَطْلُوب وَلاَ ذَلَّ سَائِلُ

12 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَافٍ وَنَاقِصٌ
وَيَقْضِي لَهُ بِالْعِلْمِ حَبْرٌ وَجَاهِلُ

13 وَحَتَّى النُّجُومُ الزُّهْرُ تَجْرِي بِأمْرِهِ
وَحَتَّى لِسَانُ الدَّهْرِ عَنْهُ يُجَادِلُ

14 ثَنَاءٌ بِزَهْرِ الرَّوْضِ فِي الأَرْضِ مُرْتَدٍ
وَمَجْدٌ بِفَخْرِ النَّجْمِ في الأُفْقِ نَازِلُ

15 وَذِهْنٌ هُوَ المِصْبَاحُ لَكِنْ فَرَاشُهُ
صُرُوفُ الدُّنَا وَالْحَادِثَاتُ النَّوَازِلُ

16 تَغُورُ الدَّرَارِي غَيْرَةً مِنْ صِفَاتِهِ
وَتَلْبَسُ أَثْوَابَ الخُمُولِ الخَمَائِلُ

17 جَزَى السُّوءَ بِالْحُسْنَى سَمَاحًا كَأَنَّمَا
لَدَيْهِ ذُنُوبُ المُجْرِمِينَ وَسَائِلُ

18 وَدَاوَى جُنُونَ الحَادِثَاتِ وإِنَّمَا
تَمَائِمُهَا مِنْهُ السَّجَايَا الفَوَاضِلُ

19 بِمُلْكِ أَبِي عُثْمَانَ أُنْشِرَ غَابِرٌ
وَشُيِّدَ مُنْهَدٌّ وَجُدِّدَ مَاثِلُ

20 تَعَجَّبْتُ مِنْ إِيجَازِهِ وَهْوَ قَائِلُ
عَلَى كَثْرَةِ اسْتِغْرَاقِهِ وَهْوَ فَاعِلُ

21 فَلَوْ لاَ غُرُورُ الدَّهْرِ شَبَّهْتُهُ بِهِ
وَلَكِنَّ ذَا وَافٍ وَذَلِكَ خَاتِلُ

22 فَلَوْ لَمْ يُفَرِّجْ عَنْ قُرَيْشٍ قَبِيلَةً
لَكَانَ لَهُ في المُكْرَمَاتِ قَبَائِلُ

23 كَمِيٌّ تَجَلَّتْ مِنْ بَنِي حَكَمٍ بِهِ
ظُبًا مَا لَهَا غَيْرَ الْمَعَانِي صَيَاقِلُ

24 أُنَاسٌ هُمُ لِلْمُعْتَفِينَ نَدَاهُمُ
بُحُورٌ ، وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ سَوَاحِلُ

25 شَبَـابٌ إذَا جَاشَتْ عَلَيْهِمْ مَلاَحِمٌ
كُهُولٌ إذَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ مَحَافِلُ

26 وَلَوْلاَ النَّدَى فيهِمْ لَذَابَتْ سِلاَحُهُمُ
فَهُمْ تَحْتَهَا يَوْمَ الهِيَاجِ مَشَاعِلُ

27 وَلَوْلاَ اضْطِرَابُ البَأْسِ بَيْنَ بَنَانِهِمْ
إذَنْ أَثْمَرَتْ فِيهَا الرِّمَاحُ الذَوَابِلُ

28 أمِيرَ الْهُدَى إنَّ الزَّمَانَ هَجِيرَةٌ
وَأَنْتَ مَقِيلٌ غَيْرُ ظِلِّكَ زَائِلُ

29 لِيَهْنِكَ عِيدٌ في لِقَائِكَ عَاشِقٌ
وَلَيْسَ لِصَبٍّ هَامَ في المَجْدِ عَاذِلُ

30 رَئِيسٌ مِنَ الأيَّامِ أكْرَمَ نُزْلَهُ
رَئِيسٌ مِنَ الأمْلاَكِ ضَخْمٌ حُلاَحِلُ

31 تَلَقَّى بِعِيدِ الفِطْرِ دُونَكَ رَاجِعًا
فَأخْبَرَهُ مَا أنْتَ بِالْوَفْدِ فَاعِلُ

32 فَأغْرَاهُ مَا أثْنَى عَلَيْكَ شَقِيقُهُ
فَجَاءَكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ الْمَرَاحِلُ

33 كَصَادِرِ رَكْبٍ عَنْكَ لاَقَاهُ وَارِدٌ
فَرَغَّبَ فِيكَ الآخِرِينَ الأوَائِلُ

34 ألاَ كُلُّ يَوْمٍ فِي جَنَابِكَ مَوْسِمٌ
جَدِيدٌ ، وَلَكِنْ أنْتَ لِلضَّيْفِ قَابِلُ

35 بَرَزْتَ لَهُ مَا بَيْنَ بَأسٍ وَزِينَةٍ
وَفي الرُّعْبِ عَنْ أنْ يَنْظُرَ الحُسْنَ شَاغِلُ

36 وَلاَ شَجَرٌ فِي الأرْضِ إلاَّ مِنَ القَنَا
وَلاَ أنْجُمٌ فِي الأفْقِ إلاَّ الْمَنَاصِلُ

37 وَحَوْلَكَ مِنْ عُوجِ القِسِيِّ أهِلَّةٌ
تَوَسَّطَهَا بَدْرٌ لِوَجْهِكَ كَامِلُ

38 وَكُلٌّ شُجَاعٍ سَيْفُهُ حَاسِدٌ لَهُ
وَعَاشِقُ هَامٍ فَهْوَ مِنْ ذَيْنِ نَاحِلُ

39 وُجُوهٌ كَمَا سَلّوهُ غُرٌّ بَوَاسِمُ
قُدُودٌ كَمَا هَزُّوهُ لُدْنٌ مَوَائِلُ

40 عَزَزْتَ فَإنْ تَخْشَعْ فَمِنْ كَثْرَةِ العُلاَ
وَسِلْكُ العُلاَ فِي دُرِّهِ مُتَضَائِلُ

41 وَلَمْ أدْرِ أنَّ الشَّمْسَ قَبْلَكَ صُورَةٌ
لِشَخْصٍ ، وَلاَ أنَّ النُّجُومَ شَمَائِلُ

42 وَلَوْلاَكَ لم يسكُنْ منَ الشِّرْكِ طَائِشٌ
وَلاَ ذَلَّ مُعْتَزٌّ وَلاَ لاَنَ صَائِلُ

43 فَمَنْ خَذَلَتْهُ في الحُرُوبِ جُنُودُهُ
فَأنْتَ الَّذِي الأعْدَاءُ عَنْهُ تُنَاضِلُ

44 وَمَنْ حَازَ لَفْظَ النَّصْرِ منْ لَفْظِ قَاهِرٍ
فَقَدْ حُزْتَ مَعْنَى النَّصْرِ وَاسمُكَ فَاضِلُ

45 وَمَنْ كَانَ يَسْعَى لِلْمَقَاتِلِ سَهْمُهُ
فَأسْهُمُكُمْ تَسْعَى إلَيْهَا الْمَقَاتِلُ

46 تـداوي بليـن تحتـه شـدّة ومَا
يـدُوم خضابٌ عَنْ سوَى الشَّيْب ناصِلُ

47 تُضَاهِي فَتُغْنِينِي عنْ مَقَالِ مُرَجِّحٍ
أيُحْكَمُ وَالخَصْمَانِ قِسٌّ وبَاقِلُ

48 هَبِ المُلْكَ شَيْئًا يُشْرِكُونَكَ فِي اسمِه
فَهَلْ يَسْتَوِي فِي الرُّمْحِ زُجٌّ وعَامِلُ

49 وَلَوْ كُلُّ حُسْنٍ رَاقَ فِي كلِّ مَوْضِعٍ
إذَنْ حَسَدَتْ سُودَ العُيُونِ المَكَاحِلُ

50 إذَا مَا جَبَانٌ حُمِّلَ الدِّرْعَ لَمْ يُفِدْ
سِوَى أنَّهُ مِنْ عَضِّهَا مُتَثَاقِلُ

51 ألاَ كُلُّ مُلْكٍ لَمْ تَسُسْهُ مُضَيَّعٌ
وَكُلُّ احْتِجَاجٍ لَمْ يَقُمْ بكَ بَاطِلُ

52 وَفِي كُلِّ صَدْرٍ مِنْكَ حُبٌّ مُخَامِرٌ
يُمَازِجُهُ رَوْعٌ هُنَاكَ مُدَاخِلُ

53 وَلَوْ أمِنَ الإنْسَانُ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ
لَمَا هَابَ حَدَّ المُرْهَفِ العَضْبِ حَامِلُ

54 أتَتْنَا بِكَ الأيَّامُ عِنْدَ مَشِيبِهَا
كَمَا جَلَبَتْ عُرْفَ الرِّيَاضِ الأصَائِلُ

55 فَإنْ يَتَقَدَّمْ مَنْ سِوَاكَ فَمِثْلَ مَا
تَقَدَّمُ مِنْ قَبْلِ الفُرُوضِ النَّوَافِلُ

56 وَإنْ يَتَأخَّرْ وَهُوَ أخْزَى فَإنَّمَا
تَأخَّرَ لَمَّا قَدَّمَتْكَ الْفَوَاضِلُ

57 كَسَوْتُ سَوَادَ الحِبْرِ باسمِكَ رَوْنَقًا
فَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ

58 وَهَذِي قَضَايَا عَنْ عُلاَكَ رَوَيْتُهَا
فَإنِّي بِهَا – وَهِيَ الكَوَاكِبُ – نَائِلُ

التخريج :

النسخة و : 1 ــ 8 44ظ : ؛ 9 ــ 27 : 45و ؛ 28 ــ 46 : 45ظ ؛ 47 ــ 58 : 46و .

النسخة د : 1 ــ 7 : 33و ؛ 8 ــ 22 : 33ظ ؛ 23 ــ 37 : 34و ؛ 38 ــ 52 : 34ظ ؛ 58 : 35و .

النسخة ط : 1 ــ 12 : 27و ؛ 13 ــ 30 : 27ظ ؛ 31 ــ 48 : 28و ؛ 49 ــ 58 : 28ظ .

النسخة خ : 1 ــ 3 : 30و ؛ 4 ــ 19 : 30ظ ؛ 20 ــ 35 : 31و ؛ 36 ــ 51 : 31ظ ؛ 52 ــ 58 : 32و .

النسخة ب : 1 ــ 9 : 26ظ ؛ 10 ــ 28 : 27و ؛ 29 ــ 47 : 27ظ ؛ 48 ــ 58 : 28و .

النسخة ت : 1 ــ 5 : 29و ؛ 6 ــ 20 : 29ظ ؛ 21 ــ 35 : 30و ؛ 36 ــ 50 : 30ظ ؛ 51 ــ 58 : 31و .

النسخة ف : 1 ــ 15 : 123و ؛ 16 ــ 30 : 123ظ ؛ 31 ــ 33 : 124و ؛ وقد اقتصرت هذه النسخة على (33) بيتا من مجموع القصيد .

التعليق :

1 ــ ب : واخـْصَبَ رِيعٌ ... (والرّيعُ : ما ارتفع من الأرض كالهضبة ونحوها) .

3 ــ ب : تحسب الأمن ــ ... كما سبحت .

6 ــ و : مليك تردى النيل ... عليها لنوار الربيع غلائل

ب : لهضمــة ... عليها النوار الربيع غلاغل (كذا)

7 ـــ د ـــ ط : فتى لم تتم إلا بنائله المنى .

ب : فتى لم يهم إلا بنائله المنى ... اكف المنانحين .

9 ـــ د ـــ ط : يجوز الأماني منه ...

و ـــ د ـــ ط ـــ ـــ ت ـــ خ : إلاّ المماثل ، ولعله لا يستقيم معنى ، والتصحيح عن « ب » .

10 ـــ د ـــ ط : فهمّته ... ؛ وب ـــ ت ـــ خ : إلاّ عن الحمد .

د ـــ ت : إلا عن المجد معرض .

11 ـــ و : أفي وأصلا ...

ب : أهان وأعلى رفده ...

د ـــ خ : وأفنا وأصلا . وبالهامش من خ : أهان وأعلا .

12 ـــ و : ويقضى له بالعلم غمر وجاهل، ولا يستقيم في سياق المديح.

13 ـــ ب : لسان الحول عنه ...

14 ـــ ت : سناه .

و ـــ د ـــ ط ـــ خ : ثناه . واختصت النسخة ب بـ : « ثناءٌ » ولعله أصوب بالنظر إلى السياق .

15 ـــ ب : سقطت منها : « الدّنا » .

17 ـــ د ـــ ط ـــ ت ـــ خ ـــ و : « جزى السوء بالحسن » والتصحيح عن « ب » .

18 ـــ ب : الشجايا (بالشين المعجمة) .

19 ـــ د ـــ ط : تحريف بالبيت ، فورد كالتالي :

فملك أبي عثمان أنشر غابرا

وشيد منهدّا وجدّد ماثل

ولا يستقيم معنى ولا نحواً .

20 ــ و : على كثرة استغرابه وهو فاعل .

21 ــ ب : شبهها بـه .... وذلك خاتل ...

22 ــ و : فلو لم يفـرّح ....

ب : ولو لم يصـرّح .... قتائل ....

23 ــ ط : بياض بمكان صدر البيت .

ب : كميّ من بني تجلت حكم به ...

24 ــ و ــ ت : أناس هم للمقتفين ؛

ب ــ ت : وللمستعصمين سواحل .

26 ــ ب : فهم تحتها يوم الهياج شواغل .

27 ــ و : ولولا ضراب الناس بين بناتهم .

29 ــ و : وليس لصبّ نام في المجد عاذل .

35 ــ و : « برزت له ما بين يسر وزينة » ، ولعله لا يتماشى مع العجز ، وما أثبتناه عن سائر النسخ .

36 ــ ب : إلاّ منّ التقى .

39 ــ ب : وجوه كلـّما سلوه عن مرايم .

40 ــ و : ودرلك العلى في درّة متضائل (كذا : العبارة الأولى دون إعجـام) .

ب : وملك العلى .

41 ــ ب : كشخص .

42 ــ ب : هايل .... ولا لان صائل ؛

و ــ د ــ ط ــ ت ــ خ : ولا نال صائل .

43 ــ ب : فانت الذي الاعداء منه تناخل .

44 — و — د : « فقد حزت معنى النصر وامتد فاضل » وبهامش د : « تحـ : واسمك » . والمقصود منها أن الناسخ تفطن إلى تحريف « اسمك » التي أصبحت « امتد » .

46 — د — ط : يدوم خضاب عن سوى الشعب ناصل ؛
ت : عن سوى الشهب .

47 — د — ط : تضاهي فتقفي ...
ت : تضاهي فيغطى عن مقال مرجّح
أيحكـم والخصمان قسّ وبـاقـل
ب : عن مقـام ؛
و : الحكم (في بداية العجز) .

49 — ب : إذا حسنت سود العيون ...

51 — و : وكل احتجاج لم بك باطل (بياض بين « لم » و« بك » ، وبالهامش : يكن ؛
ب : لم يقر بك باطل ؛ والتصحيح عن سائر النسخ .

52 — و — د — ط — ت — خ : « يمازجه روح هناك مخامر » والتصحيح عن ب .

54 — ب : أتتني الايام عند مشيبها ...

55 — ب :
فإن لم يتقـدم مـن سـواك فمثلهـا
تقـوم من قبلي الفـروض النوافـل

56 — و — ت — ب : الفضائل ؛
د — ط — خ : الفواضل .

57 — و : كسيت سواد الحبر باسمك نورقا .

58 — ب : وهي الكواكب قابل .

رقم : 25

وقال أيضا من الطويل :

1 طَلِيقٌ دُمُوعِي ، فِي الغَرَامِ مُسَلْسَلُ
وَآخِرُ وَجْدِي فِي المَحَبَّةِ أَوَّلُ

2 أَيَا قَمَرًا أَمْسَى عَنِ العَيْنِ آفِلاً
وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ فُؤَادِيَ مَنْزِلُ

3 وَغُصْنَ نَقًا اضْحَى لَدَيَّ مُعَزَّزًا
وَعُنْقُودُ جَعْدِ الشَّعْرِ مِنْهُ مُدَلَّلُ

4 وَسُلْطَانَ حُسْنٍ ظَلَّ نَاظِرُ طَرْفِهِ
وَعَامِلُ خَدَّيْهِ يَجُورُ وَيَعْدِلُ

5 عَجِبْتُ لِخَدِّ مِنْكَ أَصْبَحَ وَالِيًا
وَلَحْظُكَ لَمْ يَبْرَحْ مَدَى الدَّهْرِ يَعْزِلُ

6 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّنِي لَكَ ظَامِىءٌ
وَمُنْهَلُ دَمْعِي لِلرَّكَائِبِ مَنْهَلُ

7 رَعَى اللَّهُ مَنْ أَهْوَى فَكَمْ ذا يَلومُنِي
وُشَاةٌ وَحُسَّادٌ عَلَيْهِ وَعُذَّلُ

8 فَلَوْ فَصَلُوا جِسْمِي لأَسْلُو جَمَالَهُ
صَبَرْتُ لأَنَّ الصَّبْرَ لِلصَّبِّ أَجْمَلُ

9 قَضِيبٌ إِذَا أَهْوَى بِعِطْفَيْهِ عَامِلٌ
غَزَالٌ إِذَا أَوْمَى بِعَيْنَيْهِ أَعْمَلُ

10 بِغَيْرِ شَذَاهُ مِنْ جُنُونِيَ لَمْ أَفِقْ
كَأَنَّ شَذَاهُ لِلْمَجَانِينِ مَنْزِلُ

11 وَلَمَّا وَفَى بِالعَهْدِ نَزَّهْتُ نَاظِرِي
بِرَوْضَةِ خَدَّيْهِ وَسِتْرِيَ مُسْبَلُ

التخريج :

النسخة د : 1 — 8 : 35و ؛ 9 — 11 : 35ظ .

النسخة ط : 1 — 7 : 28ظ ؛ 8 — 11 : 29و ؛

خ : 32و : 1 — 9 ؛ 32ظ : 10 — 11 .

التعليق :

3 — ط : وعنقود جعود الشعر منا مدلّل .

6 — خ : وأعجب من ذا أنني لدى ضامي .

9 — خ : قضيت إذا أهوى .

رقم : 26

وقال في موساه من الكامل :)

1 قَلْبُ الْمُعَنَّى مِنْ خَيَالِكَ مَا خَلاَ
وَالنَّوْمُ بَعْدَكَ يَا حَبِيبِي مَا حَلاَ

2 فَأَنَا الَّذِي بِهُيَامِهِ وَغَرَامِهِ
أَهْوَاكَ يَا قَمَرًا عَلَى رَأْسِ الْمَلاَ

3 لَمَّا رَآنِي فِي هَوَاهُ مُتَيَّمًا
عَرَفَ الْحَبِيبُ مَقَامَهُ فَتَدَلَّلاَ

4 فَلَكَ الدَّلاَلُ وَأَنْتَ بَدْرٌ كَامِلٌ
وَيَحِقُّ لِلْمَحْبُوبِ أَنْ يَتَدَلَّلاَ

التخريج :

النسخة د : و : 39و ؛

النسخة ط : 32و .

التعليق :

1 — ط : والنوم بعدك يا حبيب ما حلا .

5 — ط : فلا حولي ولا .

رقم : 27

وقال أيضا يمدح الأجل الاسمي الأحمى ، أبا بكر بن البنّا (1) — رحمه الله — من المتقارب ، وضربه أبتر (*)

1 أسَيْفَ الْوَزَارَةِ بُورِكْتَ مِنْ
حُسَامٍ وَأيَّدْ[تَ] مِنْ حَامِلِ

2 وَيَا سَيِّداً هَامَ بِالمَعْلَوَاتِ
فَلَمْ يُصْغِ فِيهَا إلَى عَاذِلِ

3 فَجَدَّدَ كُلَّ فَخَارٍ مَحِيلٍ
وَألْقَحَ كُلَّ رجًا حَائِلِ

4 وَقَالَ لَهُ الْمَجْدُ كُنْ نَاصِرِي
فَثَارَ إلَى دَعْوَةِ الْقَائِل

(1) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمان العبيدي الاشبيلي، ابن البناء : (ت 646 هـ) : «أديب كاتب شاعر مكثر من الفنين على شدة تكلف منه لهما ... ... وكان أحد من دار عليه تدبير بلده بأخرة حتى استولى عليه الروم . كان له بعض المراسلات مع أدباء عصره . توفي بسبتة ؛ الذيل والتكملة . السفر الخامس 681 — 682 .

(*) مقدمة القصيدة اختصت بها النسختان : د — ط .

5 سَمَـــا لِلْمَكَـارِمِ حَتَّى انْتَهَـى
لِمَـــا فَـــوْقَ أمْنِيَـــةِ الامِـــلِ

6 فَـغَـــادَرَ طُـلاَّبَـهَـــا يَخْطُبُونَ
وَسَـــارَ عَلَـــى الْمَـنْـهَـجِ السَّابِـلِ

7 أحَـلَّـتْـــهُ بِالأزْدِ أقْـلاَمُـــهُ
مَـحَـلَّـــةَ سَحْبَـــانَ فِـي وَائِـلِ

8 تَفَجَّـــرَ خَـاطِـــرُهُ وَالْبَنَـــانُ
بِـبَـحْـرَيْـــنِ لِلْعِلْـــمِ وَالنَّـائِـلِ

9 فَـغُـــصْ بَحْرَ دُرِّ الهِـبَاتِ الكِرَا
مِ أوْ دُرَرَ الْمَـنْـطِـقِ الْحَـافِـلِ

10 نَـــوَالٌ نَفَـــى الْجُـودَ عَنْ حَاتِمٍ
وَلَفْـظٌ نَفَـى السِّحْـرَ عَـنْ بَـابِـلِ

11 لَـهُ قَلَـمٌ يُسْفِـرُ النَّفْـعُ مِـنْـــ
ـهُ وَالضُّـــرُّ عَـنْ بَـاسِـمٍ بَـاسِـلِ

12 نَحِيـــلٌ عَنَـاهُ انْتِقَـاءُ الْكَلاَمِ
لَقَـدْ جَـلَّ مِـــنْ نَـاحِـلٍ نَاجِـلِ

13 قَصِيـــرٌ يَقُـولُ لِسُمْرِ الْقَـنَـا
رُوَيْـــدَكِ طُلْـــتِ بِـــلاَ طَـائِـلِ

14 يُـــرِي فِـي الصَّرِيـرِ بَيَانًا كَمَـــا
يُـــرَى الْعِتْـقُ فِـي نَغْمَـةِ الصَّاهِـلِ

15 أصَابَ مَـقَـاتِـــلَ أغْـــرَاضِـــهِ
فَـنِـلْـــنَ الْحَيَـاةَ مِـنَ الْقَـاتِـلِ

16 وَأَثْبَتَ فِي الصُّحْفِ زَهْرَ الرَّبِيعِ
فَحَدَّثْ عَنْ الْمُثْمِرِ الذَّابِلِ

17 أَبَا بَكْرٍ افْخَرْ وَحَسْبُ الْحَسُود
مُغَالَطَةُ الْبزّجّ لِلْعَامِلِ

18 فَإِنَّ الثَّنَاءَ الَّذِي فِي سِوَاكَ
لأَضْيَعُ مِنْ كَاتِبٍ عَاطِلِ

19 لَكَ الطُّول لَكِنَّ نَجْمَ الذَّمِيمِ
تَعَامَى عَلَى رَأْيِكَ الْفَاضِلِ

20 إِذَا الجَدْبُ كَانَ طِبَاعُ الثَّرَى
فَلاَ ذَنْبَ لِلْعَارِضِ الْهَاطِلِ

21 كَأَنِّي خُفِضْتُ بِحُكْمِ الْبِنَا
فَمَا أَتَغَيَّرُ لِلْعَامِلِ

22 وَلَكِنَّنِي بَعْدُ أَسْنَدْتُ مِنْكَ
إِلَى عِصْمَةِ الادَبِ الْخَامِلِ

23 وَلَيْسَ يَخِيبُ انْقِطَاعِي إِلَيْكَ
لأَنِّي انْقَطَعْتُ إِلَى وَاصِلِ

24 أَبِيتُ أَجِلُّ عَلَيْكَ الظُّنُونَ
فَتَسْرَحُ فِي السُّؤْدَدِ الْكَامِلِ

25 وَأُخْطِرُ ذِكْرَكَ فِي خَاطِرِي
فَأُوقِنُ بِالْفَرَجِ الْعَاجِلِ

26 لِتَنْزِيهِيَ اسْمَكَ أَنْ يَلْتَقِي
مَعَ النَّاسِ فِي الْخُلُدِ الامِلِ

27 ظَهَــرْتَ عَلَى كُبَــرَاءِ الزَّمَــانِ
ظُهُــورَ الْيَقِيــنِ عَــلَى الْبَاطِـلِ

28 وَمِـثْـلُكَ يَمْـلأُ كَــفَّ الْمُقِـيمِ
وَيَنْـهَــضُ مِـنْ قَــدَمِ الـرَّاحِـلِ

التخريج :

النسخة و : 1 — 2 : 59و ؛ 3 — 21 : 59ظ ؛ 22 — 28 : 60و .
النسخة د : 1 — 10 : 35ظ ؛ 11 — 25 : 36و ؛ 26 و28 : 36ظ .
النسخة ط : 1 — 12 : 29و ؛ 13 — 28 : 29ظ .
النسخة خ : 1 — 11 : 32ظ ؛ 12 — 27 : 33و .
النسخة ت : 1 — 6 : 31و ؛ 7 — 21 : 31ظ ؛ 22 — 27 : 32و .
النسخة ب : 1 — 11 : 31و ؛ 12 — 28 : 31ظ .

التعليق :

1 — ب : بوركت من همام .
2 — خ : ويا سيّدا مام بالمعلومات .
3 — د — ط :
فجـاء بكل فخار محيـل وأنعم كل رحا حائل
خ :
فجاء بكل فخار كميـل
ب : .... وانتفح رجاء عايل .
6 — د — ط — خ : وسار على المنهج الساهل .
ت : وسار على المنهج السايل .
ب : ... يخصمون .... المنهج السابل .

7 ــ و : أحلته بالارد (بالواء المهملة) ؛
ت : احتله في الأزد أقلامه ؛
ب :
أحلته في الأرض طلابها محلّ سحبان في وائـل

9 ــ ب : فغص نحو درّ الهبات ... المنطق الحايل .

11 ــ 12 ــ 13 : ترتيبها في و

12 ــ 11 ــ 13 : ترتيبها في د ــ ط ــ خ ــ ت ــ ب .

11 ــ ب :
له قلم يسفـر البقـع بـه والضر عن باسل (كذا)

12 ــ ب : جل من ناجل ناحل . (الناجل : الكريم النجل) .
د ــ ط : ضئيل عناه انتفاء الكلام .... ناحل فاحل .

13 ــ ط : مضير يقـول ...

14 ــ د ــ ط : يرى بالصرير ...
ب : في الصليل .

18 ــ د ــ ط : فان مكان الثنايا في سواك ...

19 ــ و ــ د ــ ط : لكن يحيـى الرميم ــ تعامى ... ؛ ت : لكن نجم الذميـم ؛

19 ــ ب :
لك الطــول لاكــن بـحــمــى
ذميم تعـامى على رأيك العامل (كذا)

20 ــ د ــ ط ــ ب : إذا الجذب كان ...

21 ــ و : بياض بمكان (فـَمـَا أ) .

22 ــ ب : إلاّ هضمة الأدب الخامل .

24 — د — ب — ط — ت : أبيت أحيل عليك الظنون ...

25 — و : فأيقن بالفرج العاجل ؛

ب : وأخطرت ذكرك في خاطري ...

26 — د — ط : لتنزهي اسمك ؛

خ — ت — ب : لتنزيه اسمك .

27 — بيت اختصت به النسختان : و — ب .

رقم : 28

وقال أيضا يمدح الرئيس أبا عثمان بن حكم (1) ، صاحب منّورقة رحمه الله : من البسيط (*)

1 أذْوتْ سَمُومُ النّـوى ريْحَانَـة الأمَلِ
فَاسْكُبْ حَيَا الدَّمْعِ في أجفانِها الذُّبُلِ **

2 وفي الرَّكَائِـبِ مَنْ قَدْ طال مَا انْفَردتْ
بِـهِ حَشَـاك عَـنِ الأحْـداجِ والْكِلَلِ

3 ظَبْـيٌ يَصِـيدُ بِألْحَاظٍ بِـهَا مَـرضٌ
قَلْبَ الكَمِـيِّ ولا يُـصْطَـادُ بِالْحِـيَلِ

4 يَقُولُ أشْرِبْ حَشَـاك اليَأس وارْض به
فَالْيَأسُ أشْفَى مِـنَ السَّلْسَالِ لِلْغُلَلِ

5 لا نلت قربـي والهِجْران فِـي قَـرنٍ
ضِـدٌّ بِضِـدٍّ كَجَـمْعِ القُطْنِ بِالشُّعَلِ

---

(1) ابن حكم : سبق ذكره في القطعة رقم 17 .
(*) مقدمة القصيدة لم ترد في النسخة : « و » .

6 فَقُلْتُ : كَفُّ أبِي عثمان قدْ جَمَعَتْ
بَيْنَ الرَّدَى والنَّدا والصَّابِ والْعَسَلِ

7 إنْ شِمْتَ بَارِقَهُ أوْ شِمْتَ صارِمَهُ
فَاقْدُمْ عَلَى الغَيْثِ أوْ فَاقْدُمْ على الأجَلِ

8 أغَرّيَكْتُمُ مِنْ جُودٍ عَوارِفَهُ
ويُشْهِرُ الْبِيض بَأساً شُهْرَة الْمَثَلِ

9 فَيُشْهِرُ الحَمْدُ مَا أخْفَاهُ منْ مِنَنٍ
ويَكْتُمُ الضَّرْبُ بِيض الهِنْدِ في الْقُلَلِ

10 يَأوِي لِعَلْيَاهُ مَحْمِيٌّ وَمُضْطَهَدٌ
كَالْمَاءِ فِيهِ وُرُودُ اللَّيْثِ والْحَمَلِ

11 وَيَشْتَهِي نَيْلَهُ مُثْرٍ وَذُو عَدَمٍ
كَالرَّاحِ تَحْسُنُ لِلصَّاحِي وَلِلثَّمِلِ

12 ذُو عَزْمَةٍ كَالْتِمَاعِ البَرْقِ وَاقِدَةٍ
تَجِيءُ مِنْ نَصْرِهِ بِالْعَارِضِ الهَطِلِ

13 أمْنٌ لِذِي حَذَرٍ بُرْءٌ لِذِي سَقَمٍ
بِشْرٌ لِمُكْتَئِبٍ سَلْوَى لِمُهْتَبِلِ

14 يَخِفُّ بِشْرًا إذَا انْهَلَّتْ أنَامِلُهُ
وَالسُّحْبُ تُوصَفُ إذْ تَنْهَلُّ بِالثِّقَلِ

15 لِجَدِّهِ أثَرٌ فِي كُلِّ مُبْتَعِدٍ
لَوْ كَانَ يَدْرِي بِهِ الخَطِّيُّ لَمْ يَطُلِ

16 لَوْلاَ السُّعُودُ الَّتِي نِيطَتْ بِهِمَّتِهِ
لَكُنْتُ أنْسُبُهَا بُعْدًا إلَى زُحَلِ

17 أَلْمِــمْ بِهِ تُلْفِ رُوحَ البِشْرِ في أَحُدٍ
وَالْعَدْلَ فِـي أَسَـدٍ وَالنَّاسَ فِـي رَجُـلِ

18 زَيَّنْتَ مُلْكَكَ إِذْ زَانَتْكَ بَهْجَتُـهُ
وَبَعْضُ حُلْـيِ الوَرَى شَـاكٍ مِـنَ العَطَلِ

19 أَنْشَأْتَ مِـنْ ذَابِلِ العِـيدَانِ ذَا ثَمَرٍ
بِعَاجِـلِ النَّصْرِ لاَ زَهْرَ الرُّبَى الْخَضِـلِ

20 يُزْهَـى بِهِ المَاءُ نَجْلاً مُنْجِبًا وَلَـهُ
إِلَى الْغَـوَادِي انْتِسابٌ غَيْرُ مُنْتَحِلِ

21 وَعَى عَنِ الطَّيْـــرِ لمَّا كَانَ يَأْلَفُـهُ
غَضًّا ، فَطَارَ حَدِيثًا فِـعْــلَ مُمْتَثِـلِ

22 تَصُوغُـهُ الرِّيـح سهمًا لا يطيش إذا
صَاغَتْ مِـنَ الْمَاءِ سَرْدا محكم العَمَلِ

23 إذا جـرَتْ خَلْفَهُ الأَرْوَاحُ تفهـم من
تَرْجِـيعِـهَا أَنَّهَا أَنْفَاسُ ذِي كَلَـلِ

24 خَدٌّ تَرَدَّى احْمِرَارَ الصِّبْغِ عَنْ خَفَـرٍ
جَفْـنٍ تَحَلَّى سَوَادَ القَارِ عَنْ كَحَلِ

25 سَوَادُهُ إِثْمِدٌ يَشْفِـي العُيُونَ إِذَا
أَعْشَى سَنَا الهِنْدِ فِـيهِ رَانِـيَ المُقَلِ

26 لَمْ أَدْرِ لَوْلاَهُ زِنْجِـيًّا قَدِ اتَّضَحَتْ
عَلَى دُجَى وَجْنَتَيْهِ خَمْرَةُ الْخَجَلِ

27 وَأَلْحَفُوهُ بَيَاضَ الشَّحْمِ فَوْقَهُمَا
فَجَـاءَ كَالْخَمْـرِ تَلْوِينًا وَلَمْ يَحُلِ

28 احْمَرَّ مَوْقِدُهُ وَابْيَضَّ خَامِدُهُ
وَاسْوَدَّ مَا كَانَ مِنْهُ غَيْرَ مُشْتَعِلِ

29 يَبْغِي الأَعَادِي غُرَابًا بِالحِمَامِ وَقَدْ
يَنْقَضُّ صَقْرًا بِحَيْثُ الرُّومُ كَالحَجَلِ

30 كَأَنَّمَا خَصْرُهُ إِثْرَ الطَّرِيدِ بِهِ
رَقْصٌ عَلَى نَغَمَاتِ البِيضِ وَالأَسَلِ

31 أَفْعَالَ مُعْتَمَدٍ سَوَّى النَّجَاحُ لَهُ
فِي حَالَةِ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ

32 يَا مَنْ تُتَيِّمُنِي أَوْصَافُهُ فَلِذَا
يُرَى لِمَدْحِيَ فِيهِ رِقَّةُ الْغَزَلِ

33 لَكَ الثَّنَاءُ فَإِنْ يُذْكَرْ سِوَاكَ بِهِ
يَوْمًا فَكَالرَّابِعِ المَعْدُودِ فِي البَدَلِ

34 أُرِيدُ إِذْنَكَ فِي وُشْكِ الرَّحِيلِ وَإِنْ
لَمْ يَرْضَ جُودُكَ عَنْ تَشْيِيعِ مُرْتَحِلِ

35 فَإِنْ أُفَارِقْكَ دَوْحًا فِيهِ قَدْ سَجَعَتْ
وَرْقَاءُ حَمْدِيَ بِالأَبْكَارِ وَالأُصُلِ

36 فَفَوْقَ عِطْفِي وَفِي أَنْفِي لَهُ وَيَدِي
جَنِيٌّ وَعَرْفٌ وَظِلٌّ غَيْرُ مُنْتَقِلِ

37 أَوْ ذُقْتُ بَعْدَكَ مُرًّا كَالْعِتَابِ وَقَدْ
جَنَيْتُ مِنْكَ لَهُ أَحْلَى مِنَ الْقُبَلُ

38 أَحُلُّ قَيْدَ رِكَابِي عَنْ جَنَابِكُمُ
لَكِنْ رَجَائِي بِهِ فِي أَوْثَقِ الْعُقُلِ

39 وَمَا أَقُولُ أُغُضُّ الطَّرْفَ بَعْدَكُمُ
حَتَّى أَرَاكُمْ بِهِ كَالشَّمْسِ فِي الحَمَلِ

40 فَمُذْ أُفَارِقُ شَمْسَ الفَضْلِ كَيْفَ أَرَى
وَنَاظِرِي فِي ظَلَامٍ غَيْرَ مُنْفَصِلِ

41 نَفْسِي لَدَيْكَ إِذَا وَدَّعْتُ زَاهِقَةٌ
فَهَبْ لِيَ اليَوْمَ نَفْساً فِي هِبَاتِكَ لِي

التخريج :

و : 1 — 7 : 39و ؛ 8 — 26 : 39ظ ؛ 27 — 41 : 40و

د : 1 — 11 : 36ظ ؛ 12 — 26 : 37و ؛ 27 — 41 : 37ظ

ط : 1 — 2 : 29ظ ؛ 3 — 20 : 30و ؛ 21 — 38 : 30ظ ؛ 39 — 41 : 31و

خ : 1 — 15 : 33ظ ؛ 16 — 31 : 34و ؛ 32 — 41 : 34ظ

ع : لم يرد فيها إلا 13 بيتا من مجموع القصيدة هي : 1 — 9 ثم 16 ، ثم الأبيات 39 — 41 ، وذلق في الورقتين 43ظ/44و

ب : 1 — 14 : 25ظ ؛ 15 — 32 : 26و ؛ 32 — 41 : 26ظ

ت : 1 — 8 : 32و ؛ 9 — 23 : 32ظ ؛ 24 — 38 : 33و ؛ 39 — 41 : 33ظ

ف : 1 — 2 : 111ظ ؛ 3 — 17 : 112و ؛ 18 — 32 : 112ظ ؛ 33 — 41 : 113و .

** ونشر إحسان في طبعة الديوان (دار صادر — بيروت 1967) 7 أبيات من مجموع القصيدة ترتيبها الاتي :

14 — 8 — 9 — 10 — 11 — 12 — 16 ، نقلها بهذا الترتيب عن اختصار القدح المعلى لابن سعيد (ص ص 81 — 82) ، وأضاف بالحاشية بيتا اخر مفردا

ذكر إمكان نسبته إلى هذه القصيدة ، وهو لاحق بها فعلا ، وهو البيت رقم 33 من القصيــدة بالترتيـب الذي أثبتنــاه ؛ انظـر الديـوان ص 180 ، من الطبعة المذكورة .

التعليق :

2 ــ ط : عن الأحـداش .

3 ــ و : بألحاظ لها مرض ...

5 ــ بجميع النسخ : لا نلت قربـي أو يلتز في قرن ؛
والمعنى بهذا غامض .

12 ــ و :

وعزمـه كالتمــاح البـرق واقـده
يجـيء من نصره بالعارض الهطـل

13 ــ و : لمحتبل (بالحاء المهملة) ــ بقية النسخ : لمختبل ، ولعل الأصوب ما أثبتنا .

15 ــ و ــ ب : لحدّه (بالحاء المهملة) وسائر النسخ بالجيم .

17 ــ و : والعذل في أشد والعدل في رجل ؛
د ــ ط ــ ب ــ ت ــ خ : والعدل في أسد والناس في الرجل .

18 ــ د ــ ط ــ ت ــ ب : إذ زانتك بهجته ؛
و : إذ زينت بهجته ؛
خ : إذ زانته بهجته .

20 ــ و :

يزرى به الماء تحيى ممحـلا وبـه
إلى الهـوادي انتسـاب غير منتحـل

د ــ ط :

يزهى به الماء نجلا منجبا وله

إلى الهواء اعتزاء غير منتحل

ت :

يزهى به الملل نجلا منجبا وله

إلى الهواء اعتزاء غير منتحل

21 ــ و : غطا فطار جديبا فعل ممتثل ؛

د ــ ط : غصا فصار حديثا فعل ممتثل .

22 ــ و : صردا محكم العمل ؛

د ــ ط : سردا .

23 ــ بالاصول كلها : ترجيع هباتها .

25 ــ د ــ ط ــ خ ــ ب : أغشى سنا الهند فيه ...

و ــ ت : عشى سنى ...

29 ــ و : ينقض صقرا ؛

د ــ ط : سقرا .

38 ــ و : رجائي به ؛ أما الصدر فهو : أحلّ قيدي كأني عن جنابكم ...

د ــ ط : رجائي بكم ؛

ت ــ ب :

أحل قيد ركابي عن جنابكم

لكن رجائي به في أوثق العقل

ولعله الأصوب .

33 ــ إشارة نحوية : يقسم النحاة البدل إلى أربعة أقسام : بدل كل من كل ، وبدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال ، وبدل الغلط

والنسيان ، وهذا النوع الرابع هو المعنّي بقول الشاعر — انظر : مغني اللبيب — 592/2 .

رقم : 29

وقال ، عفا الله عنه ، يمدح القائد أبا علي حسين بن أحمد بن خلاص البلنسي ، قائد سبتة في دولة أمير المسلمين عبد الواحد الملقب بالرشيد بن أبي العلاء إدريس الملقب بالمأمون بن الأمير يعقوب بن الأمير يوسف ابن الأمير عبد المؤمن بن عليّ في سنة أربعين وست مائة (640هـ) بعد خلع الحاجب أبي العباس الينشي أميرها (*) : (وافر)

1 أَ مَوْلاَيَ الَّذِي آوِي بِهِ فِي
سُمُومِ الْحَادِثَاتِ إلَى مَقِيلِ

2 وَجَدْتُكَ فِي ذَوِي المُلْكِ اعْتِدَالاً
وَخِصْبًا كَالرَّبِيعِ مِنَ الفُصُولِ

3 نَدَى ابْنِكَ مِنْ نَدَاكَ بِلاَ امْتِرَاءِ
فَإِنَّ الْعَيْثَ أَصْلٌ لِلسُّيُولِ

4 وَأَنْتَ أَضَأْتَنِي وَالنَّاسُ لَيْلٌ
وَجُدْتَ عَلَيَّ فِي الزَّمَنِ البَخِيلِ

5 وَلَمْ يَكُ مَكْسَبِي لَوْلاَكَ إلاَّ
لُجَيْنَ الصُّبْحِ أَوْ ذَهَبَ الأَصِيلِ

6 وَكَمْ قَدْ أَضْرَمَ الْحُسَّادُ نَارًا
عَلَيَّ رَدَدْتَهَا نَارَ الْخَلِيلِ (**)

(*) اختصت النسخة (و) بهذه المقدمة ، بينما اقتصرت سائر النسخ على العبارة : « وقال أيضا في الحسن بن خلاص من الوافر » .

(**) المقصود بعجز هذا البيت (6) سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، إذ ألقي به في النار ، فكانت النار عليه بردا وسلاما بإذن الله .

7 سَدَدْتَ مَفَاقِرِي وَشَدَدْتَ رُكْنِي
بِعِزَّةِ نَاصِرٍ وَنَدًى مُنِيلِ

8 فَأَنْتَ النَّجْمُ يَحْرُسُ مَا يَلِيهِ
وَيَكْشِفُ نَوْءُهُ مَسَّ الْمُحُولِ

9 فَأَرْجِعُ مِنْ حِمَاكَ إِلَى نُجُودٍ
وَأَمْرَحُ مِنْ هِبَاتِكَ فِي سُهُولِ

10 وَأَسْكُنُ مِنْكَ فِي جَبَلٍ مَنِيعٍ
وَأَرْعَى مِنْكَ فِي رَوْضٍ بَلِيلِ

11 فَبُرْدُ الحَقِّ مَطْرُوزُ الْحَوَاشِي
وَدِرْعُ الأَمْنِ سَابِغَةُ الذُّيُولِ

12 لأَنْتَ المَنْزِلُ المَعْمُورُ مَجْداً
وَكُلُّ النَّاسِ دُونَكَ كَالطُّلُولِ

13 إِلَى ابْنِ خَلاَصٍ اغْتَرَبَتْ رِكَابِي
فَأَسْلاَنِي نَدَاهُ عَنِ الْقُفُولِ

14 هُوَ الْحَسَنُ الَّذِي بَدَّلْتُ أَرْضِي
بِظِلِّ جَنَاحِهِ خَيْرَ الْبَدِيلِ

15 وَيُغْنِينِي عَنِ الأَهْلِ انْتِصَابِي
لِخِدْمَتِهِ وَنَائِلِهِ الْجَزِيلِ

التخريج :

النسخة و : 1 — 8 : 55ظ ؛ 9 — 15 : 56و ؛
النسخة د : 1 — 14 : 38و ؛ 15 : 38ظ ؛
النسخة ط : 1 — 14 : 31و ؛ 15 : 31ظ ؛
النسخة خ : 1 — 5 : 34ظ ؛ 6 — 15 : 35و ؛
النسخة ع : 1 — 4 : 34ظ ؛ 6 — 15 : 35و .

التعليق :

1 — ع : اوى له في ..

4 — ع : وأنت إضاءة ؛
د — ط — و : وأنت إضاءتي .

7 — و : بياض بين « سددت » و« شددت » ، والتتمة عن د، ط ، خ.
ع : سددت وسيـدت ركني (كذا) ؛
والمفاقر : وجوه الفقر .

8 — ع : فانت نجم .

9 — ع : إلى نجواك .

11 — و : فبرد الحق .... ودرع الأمن ؛
د — ط : فبرد الأمن ... و ... درع الحق ؛
خ : فبرد الأمن ... ودرع الحق سابغات الذيول .

14 — ع : هو الحسن التي أبدلت أرضا ....
و — خ — د : بظل جناحه ، ولكن بها مش « د » : فكان جنابه ؛
ط : فكان جنابه .

15 — و : بحرمته ؛
ع : انتمائي لحرمته ...

رقم : 30

وقال في تفاحة من البسيط (*) :

1 تُفَّاحَةٌ مِنْكِ اهْدتْ صحْنِ خَدِّكِ لِي
أذْكَى مِنَ الْحَمْدِ فِي أحْلى من الأمَلِ

(*) لم تذكر العبارة في و .

2 تَوسَّطَتْ بَيْنَ مَعْشُوقٍ وعَاشِقِهِ
بِمَوْعِدِ الوَصْلِ فَأحْمَرَّتْ من الخَجَلِ

3 بَاتَتْ تُداوِي جِراحَ الشَّوْقِ في كَبِدِي
وبِتُّ أجْرَحُهَا بِالدَّمْعِ والقُبَلِ

التخريج :

النسخة و : 66و ؛

النسخة د : 1 : 41ظ ؛ 2 — 3 : 42و .

النسخة ط : 34و ؛

النسخة خ : 38ظ ؛

النسخة ت : 37و .

التعليق :

1 — خ — ط — ت : أذكى من الجدّ .

3 — ط — خ : في كبد .

(حرف الميم)

رقم : 31

من ذلك قوله يمدح ابن خلاص ، من الطويل :

1 هُوَ الفَتْحُ حَقًّا مَا عَلَى الشَّمسِ كَاتِمُ
فَمَنْ لَجَّ بِالْهِنْدِيِّ خَصْمٌ وحَاكِمُ

2 أ نَجْمُ الأمِيرِ الأوْحَدِيِّ وسَيْفُهُ
كَذا تَنْجَلِي الظَّلْمَا وتُكْفَى العَظَائِمُ

3 تَغَايَرتِ الأَقْطَارُ فِيكَ كَأَنَّهَا
ضرائِرُ تَمْشِي بَيْنَهُنَّ النَّمَائِمُ

4 بُعِثْتَ مَسِيحًا لِلْبِلادِ وقَدْ فَشَا
بِأَرْجَائِهَا داءُ الرَّدى المُتَفَاقِمُ

5 وداويْتَ حمْصًا منْ جُنُونِ اعتِزالِهَا
كَأَنَّ المَسَاعِي الصَّالِحَاتِ تَمَائِمُ

6 أنَارَ بِكَ الإظْلامُ فَالغَرْبُ مُشْرِقٌ
وأخْصبَ مِنْكَ الْجَدْبُ فالصَّلْدُ نَاعِمُ

7 فَلَوْلا هُداكَ الصَّلْتُ لَمْ يُهْدَ حَائِرٌ
ولَوْلا نَداكَ الغَمْرُ لَمْ يُرْوَ حَائِمُ

8 فَمَا دامَ لِلسَّيْفِ الْمُهَنَّدِ قَائِمُ
بِكَفِّكَ ، فَالتَّوْحِيدُ بِالأرْضِ قَائِمُ

9 ومَا المُلْكُ إلاَّ مَفْرِقٌ أنْتَ تَاجُهُ
ويُمْنَى يَدٍ فِيهَا عُلاكَ خَوَاتِمُ

10 فَمَا لِنَجَاحِ راشَ عَزْمَكَ هَايِضٌ
ولا لِعُرًى شَدَّتْ سُعُودكَ فَاصِمُ

11 سَتُورِثُ هَذا الْمَجْدَ فَرْعَكَ مِثْلَمَا
قَدَ اوْرثَكَ المَجْدَ الجُدُودُ الأكَارِمُ

12 زكَا تُرْبُ مَنْشَاهُ وطَابَتْ أصُولُهُ
وأيْنَعَ زهْرٌ فِيهِ كَالنَّجْمِ نَاجِمُ

13 أآلَ خَلاصٍ أنْتُمُ نُكْتَةُ الْورى
وهَلْ شَرَفُ الأيَّامِ إلاَّ الْمَوَاسِمُ

14 أنَاسٌ هُمُ لِلاَّئِذِينَ سَوَاحِلُ
وَلِلْمُعْتَفِي الجَدْوَى بُحُورٌ خَضَارِمُ

15 شُمُوسٌ وأحْداثُ الزَّمَانِ غَيَاهِبُ
ظِلالٌ وأنْفَاسُ الْخُطُوبِ سَمَائِمُ

16 تُزَرُّ عَلَى أسْدِ العَرِينِ دُرُوعُهُمْ
وتُلْوَى عَلَى شُهْبِ الظَّلامِ العَمَائِمُ

17 أجَازَ الْبِحَارَ الخُضْرَ سَهْلاً فَرُبَّمَا
أخَلَّتْ بِلُحِّ البَحْرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ

18 ومَا يَسْتَوِي بَحْرُ أجَاجٌ مُقَطِّبٌ
واخَرُ مَعْسُولُ الْمَوَارِدِ بَاسِمُ

19 لَئِنْ كَانَ بَحْرًا لِلْغَمَائِمِ مُنْشِئًا
فَمَنْ أعْذَبِ الْبَحْرَيْنِ تَنْشَا الغَمَائِمُ

20 صِيَالُكَ حتفٌ لا تَقُومُ لَهُ الْعِدَا
وسِرْبُكَ وَقَّادٌ وعُرْفُكَ سَاجِمُ

21 كَأنَّكَ نَجْمُ الأفْقِ أحْرَقَ مَارِدًا
بِهِ ، وارْتَوى مَحْلٌ ، ونُوَّرَ فَاحِمُ *

22 هُمَامٌ ، ثَنَا حُرُّ الثَّنَا نَحْوَ بَابِهِ
نَدَى حَاتِمٍ إذْ لَيْسَ يُذْكَرُ حَاتِمُ

23 لَقَدْ فَتَقَ الْمَدَّاحُ مِسْكَةَ حَمْدِهِ
فَطَارَتْ بِرَيَّاهَا الرِّيَاحُ النَّوَاسِمُ

24 يُغَالِبُ بِالْجَدْوَى اشْتِطَاطَ عُفَاتِهِ
فَتَفْنَى أمَانِيهِمْ وتَبْقَى الْمَكَارِمُ

25 يَرُوقُكَ فِي مَثْنَى الْوزارةِ مَجْدُهُ
كَمَا راقَ فِي مَتْنِ الحَمَالَةِ صارِمُ

26 لَقَدْ شُفِعَتْ فِيهِ فَزادتْ جَلالَهُ
كَمَا زانَ أفْرادَ اللآلِيءِ نَاظِمُ

27 عَلَى رُتَبٍ يَخْفَى السُّهَا حَسَدًا لَهَا
ويَصْفَرُّ وجْهُ البَدْرِ والْبَدْرُ راغِمُ

28 يَرى أنَّهُ لَوْ صار مَطْلَعُهُ الثَّرى
وقَبَّلَ يُمْنَاهُ السَّعِيدةَ غَانِمُ

29 لَقَدْ صادَ مِنْهُ صُحْبَةَ الدَّهْرِ حَاطِمٌ
وقَارَعَ مِنْهُ صعْدةَ الْبَغْيِ خَاطِمُ

30 سَمَا مَعْشَرٌ كَيْ يَلْحَقُوهُ فَبَرَّزَتْ
بِهِ غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وعَلائِم

31 ولَيْس القَنَا لَوْلا الوغَى غَيْرُ أغْصُنٍ
ولا الأسْدُ لَوْلا الْبَطْشُ إلاَّ بَهَائِمُ

32 وكَيْفَ تُقَاسُ الأنْجُمُ الزُّهْرُ بِالحَصَى
وكَيْفَ تَسَامَى بِالأنُوفِ الْمَنَاسِمُ

33 إلَى الحَسَنِ الوهَّابِ أعْمَلْتُ عَزْمَةً
تُنَافِسُهَا فِيمَا انْتَحَتْهُ الْعَزائِمُ

34 خَطَتْ بِي لَهُ المَوْجَ الأشَمَّ سَفَائِنٌ
كَمَا وخَدتْ فَوْقَ الرَّواسِي الرَّواسِمُ

35 فَبَشَّرْتُ آمَالِي بِحَضْرةِ أوْحَدٍ
تُبَاعُ الْمُنَى فِيهَا وتُحْمَى المحارِمُ

36 بِلادُ كَرِيمٍ تُرْبُهَا يُنْبِتُ الْغِنَى
وقُطْرٌ عَدُوُّ الدَّهْرِ فِيهِ مُسَالِمُ

37 فَقَبَّلْتُ مِنْهُ الجود فِي بَطْنِ راحَةٍ
تُنَاجِي الْمُنَى فِيهَا الثُّغُورُ اللَّوَاثِمُ

38 وأَوْطَأَنِي نَجْمُ السُّرى مِنْ بِسَاطِهِ
ثَرًى تَحْسُدُ الأَقْدامَ فِيهِ الْمَنَاسِمُ

39 وقُلْتُ لِنَفْسِي بَعْدَ جُهْدٍ تَوَدَّعِي
فَقَدْ كَفَّرَتْ ذَنْبَ الحُرُوبِ المَغَانِمُ

40 تَيَقَّظَ لِي مَعْرُوفُهُ واعْتِنَاؤُهُ
وسَعْيِي وسْنَانٌ وحِرْصِيَ نَائِمُ

41 صبَا جُودُهُ حَتَّى عَجِبْتُ لِظَامِىءٍ
يَحِنُّ إِلَيْهِ الْعَارِضُ الْمُتَرَاكِمُ

42 ولَمْ أدْرِ أنَّ الْجُود صبٌّ بِآمِلٍ
وأنَّ النَّدى فِيمَنْ يُرجِّيهِ هَائِمُ

43 بَذلْتُ لِمَا أهْواهُ نَفْسِي ولم تَهُنْ
عَلَيَّ ولَكِنْ عَزَّ فِيهَا الْمُسَاوِمُ

44 فَغَرَّدْتُ فِي ظِلِّ الْمَوَاهِبِ مِثْلَمَا
تُغَرِّدُ فِي أَطْوَاقِهِنَّ الْحَمَائِمُ

45 فَدُونَك مِنْ مَدْحِي أزاهِير رَوْضَةٍ
تُشَقُّ مِن الأَفْكَارِ عنْهَا كَمَائِمُ

46 نَظَمْتُ بِهَا دُرًّا وبَاعِي مُقَصِّرٌ
ولَوْ أنَّنِي فِيك الدَّرارِي نَاظِمُ

47 لَئِنْ كَانَ فَرْضُ الحَجّ يَمْحُو مَآثِمًا
فَلُقْيَاكَ حَجٌّ والخُطُوبُ مَآثِمُ

48 فَكُلُّ اقْتِراحٍ عِنْدَ جُودِكَ صادِقٌ
وكُلُّ رجًا لا يَضْمَنُ النُّجْحَ غَارِمُ

التخريج :

النسخة و : 1 — 18 : 50ظ ؛ 19 — 37 : 51و ؛ 38 — 48 : 51ظ ؛

النسخة د : 1 — 5 : 43و ؛ 6 — 20 : 43ظ ؛ 21 — 35 : 44و ؛
36 — 48 : 44ظ ؛

النسخة ط : 1 — 16 : 35ظ ؛ 17 — 34 : 36و ؛ 35 — 48 : 36ظ ؛

النسخة خ : 1 — 6 : 39ظ ؛ 7 — 23 : 40و ؛ 24 — 38 : 40ظ ؛
39 — 48 : 41و ؛

النسخة ع : 1 — 2 : 39و ؛ 3 — 19 : 39ظ ؛ 20 — 36 : 40و ؛
37 — 48 : 40ظ ؛

النسخة ت : 1 — 10 : 37ظ ؛ 11 — 25 : 38و ؛ 26 — 40 : 38ظ ؛
41 — 48 : 39و ؛

النسخة ب : 1 — 2 : 31ظ ؛ 3 — 23 : 32و ؛ 24 — 45 : 32ظ ؛
46 — 47 : 33و ؛
وقد سقط من هذه النسخة الأبيات رقم : 14 ، 26 ، 48 .

النسخة ف : 1 — 10 : 119و ؛ 11 — 25 : 119ظ ؛ 26 — 40 : 120و ؛
41 — 48 : 120ظ ؛
طبعة الديوان (إحسان عباس — بيروت 1967) : 45 — 48 :
ص 182 .

التعليق :

1 ــ ط : فمن لجى يا هند ...
د ــ ط : هو الفتح حقّا ...
خ : هو الفتح ما على الشمس حقّا كاتم ...

2 ــ ط : كذا تتجلى الظلمـا ؛
ع : بذا تنجلي ...

4 ــ ع : داء الرجـا .

5 ــ حمـص : هي اشبيليـة .

7 ــ و : لم يرو حائم : في العجز ؛ و : لم يهد حائر : في الصدر ؛
د ــ ط ــ ب ــ ت : لم ير حاتـم ؛
خ : لم ير حائـم ؛
ع : الصلت ير حايز .

10 ــ و : ناضم ؛
خ ــ ت ــ د ــ ط ــ ب : هايض ؛
ع : ما في النجاح رأس عزمك هاضم .

12 ــ و ــ ب ــ ت : أينـع ؛
د : وأزهر ؛
ط : وأنبع ؛
خ : وأزهر نجم فيه كالنجم ناجم .

14 ــ و ــ ع : وللمقتفى ؛
د ــ ط : للمحتفى ؛
خ : للمعتفى الجو دون بحور ...

16 ــ ع : تزري على أسد العرين دروعهم .

19 ــ و ــ ع : لئن كان بحرٌ ؛
د ــ ط : بحرا .

20 ــ و : جبالك ؛
د ــ ط ــ خ ــ ت ــ ب : صيالك ؛
ع : حالـد (كذا) ؛
و : وهديك وقاد وهديك ساجم ؛
د ــ ط : وسريك وقاد وعرفك ساجم ؛
خ ــ ت ــ ب : وهديك وقاد وعرفك ساجم ؛
ع : وغدو وعذب وهريك اسا ساجم (كذا) .

21 ــ و : وارتوى محل وعور فاحم

* ورد ترتيب الأبيات من 22 إلى 25 على بعض الاختلاف ، فقد جاء في : خ ــ ت ــ ب ، كالاتي : 21 ــ 22 ــ 23 ــ 24 ــ 25...

22 ــ ط : ورد هذا البيت مكان البيت الموالي ، والعكس ؛ وفي النسخ جميعها : خولا له ولعلّ الأنسب فيه الرفع .

23 ــ د ــ ط : لقد فتك ، وكذا في خ ــ ت ــ ب .

26 ــ ع : أفذاذ اللالي .

30 ــ و ــ ب : سمى معشر ؛
د ــ ط ــ خ ــ ت ــ ب : معشرًا ؛
ع : همـا .

31 ــ و : إلاّ أباهم .

32 ــ تسامى : كذا في جميع النسخ ، ولعلّ الأصوب أن تكون : تُسَاوى .

33 ــ و : وانتحتها ؛ وسائر النسخ : انتحته .

34 — و — ع : خضت بي له الموج الأشم سفائن ؛
د — ط — خ — ت — ب : خطت لي من المرج الأشم سفائن .

35 — و — ع : وتمحى المحارم .

36 — و :
بلاد كريم ترب بها يورث الغنى
وقدر عدو أو الدهر فيها مسالم (كذا)
د — ط — خ — ت — ب :
بلاد كريم ترب بها ينبت الغنى
وقطر عدو الدهر فيها مسالم

36 — ع :
فلا كريم ....
وقد وعدوا الدهر فيها مسالم

40 — ط : وسيف وسنان .

41 — بالأصول كلها : صبا جوده نحوي ...
خ : ينقض لي معروفه واغتباؤه .

48 — و — خ : وكل نجاء ؛
د : وكل نجاء ، ولكن بالهامش إشارة إلى أنها تصحيف وإلى أن الصواب : رجاء ؛
ط — ت : رجاء (بالنص) .

رقم : 32

وقال أيضا من الكامل :

1 وقَفَ الهَوى لِي حَيْثُ أنْت فَلَيْس لِي
مُتَأخَّرٌ عَنْهُ ولا مُتَقَدَّمُ

2 أجِـدُ الْمَـلامَـةَ فِـي هَـواكَ لَـذاذةً
حُبًّـا لِذِكْـرِكَ إنْ يَلُمْنِـي اللُّـوَّمُ

3 أشْبَهْـتَ أعْـدائِـي فَصِرْتُ أحِـبُّهُـمْ
إذْ كَانَ حَظِّـي مِنْكَ حَظِّـي مِنْهُمْ

4 أمَّنْتَنِـي فَأمنْـتُ نَفْسِـي صامِـداً
هَلْ مَنْ يَهُـونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ ؟

التخريج :

النسخة د : 50ظ .

النسخة ط : 1 : 41و ؛ 2 — 4 : 41ظ .

النسخة خ : 46ظ .

النسخة ت : 44و .

التعليق :

1 — ت : الهوى بي .

2 — خ : االملام ؛

د — ط : إذْ يلمني — ولا يستقيم .

4 — خ :

وأسنتني فأسنت نفسي عـامـداً
فمـن يهـان عليك ممـن يكرم

ت :

وأمّنتني فأسنت نفسي عـامِـداً
ما من يهـان عليك ممّـن يكـرم

ويبقى البيت مختلاً ، غير واضح المعنى .

رقم : 33

وقال أيضا من الكامل :

ومُكَرَّرٍ سِحْرَ اللَّواحِظِ أهْيَفِ قَلْبِي بموسَى ناظِرِيْهِ كَلِيمُ
سَكَنَ الفُؤاد ولَمْ يَخَفْ نيرانَه أيَخافُ حَرَّ النَّارِ إبْراهِيمُ

التخريج :

النسخة د ـ و : 50ظ .

النسخة ط : 41ظ .

النسخة خ : 47و .

التعليق :

1 ـ د ـ ط ـ خ : ومكرّرًا ـ ولعله يكون بالجرّ أصوب .

رقم : 34

وله أيضا [كامل] :

1 قَمَرُ السَّمَا يُبْلِي الثِّيَاب وأنْت يَا
قَمَرَ الدُّجَى تَبْلَى بِك الأجْسَامَ

2 إنْ مَزَّقَتْ أثْواب صبْرِي والْحَشَا
مِنْك الْجفُونُ فَإنَّهُنَّ سِهَامُ

3 سَقِم الْفُؤادُ لِسُقْمِهِنَّ ورُبَّمَا
أعْدى الصَّحِيح مِن السِّقَامِ سِقَامُ

4 مَنْ رام وصْلَك فَلْيَعُمْ بَحْر الرَّدى
إنَّ الزُّبَيْر أتَى بِهِ الْعَوَّامُ

التخريج :

النسخة ع : 57و .

التعليق :

2 ــ في الأصل : « إذا » مزقت أثواب صبري ، « ولا يستقيم وزنًا » .

4 ــ ورد الصدر بالاصل : من عام ؛ ولعل الأصوب : من رام .

أما العجز فقد ورد : ... أتى به الأعوام ، ولا يستقيم معنى .

رقم : 35

وله أيضا [طويل] :

1 إذا أنْت لَمْ تَصْبِرْ علَى الذُّلّ فِي الهوى
تُفَارِقُ مَنْ تَهْوى وأنْفُك راغِمُ

2 تَحَمَّلْ كَثِير الذُّلّ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
وإنْ كُنْت مَظْلُومًا فَقُلْ أنَا ظَالِمُ

التخريج :

النسخة ع : 50ظ .

رقم : 36

وقال أيضا [طويل] :

1 حَوى الحِبُّ خَمْسًا : بَهْجَةً نُكْهَةً لَمًا
سَنَى نُورهُ قَالُوا اجْتَمَعْن بِهِ لِمًا

2 وقَدْ حَازَ خَمْسًا : رِقَّةً ولَطَافَةً
وحَسْنًا وإحْسَانًا وثَغْرًا ومَبْسَمًا

3 حَوى خَدُّهُ خَمْسًا : بَيَاضًا وحُمْرةً
وخَالاً ونَارًا يَا خَلِيلِي ثُمَّ مَا

4 حَوى لَحْظُهُ خَمْسًا : فُتُورًا وفتْنَةً
وجِيدًا وشَعْرًا ثُمَّ صدْغًا مُنَمْنَمًا

5 وأعْشَقُ خَمْسًا : عُجْبَهُ ودلالَهُ
وصوْتًا حَلا والقَدَّ إذْمَاس والْفَمَا

6 حَوى ثَغْرُهُ خَمْسًا : سُلافًا وسُكَّرًا
وشَهْدًا ومِسْكًا ثُمَّ دُرًّا مُنَظَّمَا

7 لَقَدْ حَاز خَمْسًا : غُصْن بَانٍ وروْضةً
وشَمْسًا إذًا لاحَتْ وبَدْرًا وأنْجُمَا

8 وقَدْ حَاز خَمْسًا : عِزَّةً وصِيَانَةً
ومُلْكًا وحَظًّا وافِرًا وتَحَكُّمَا

9 تَعَلَّم خَمْسًا : قَسْوة الْقَلْبِ والْجفَا
وسِحْرًا وصدًّا ثُمَّ مَال وأقْسَمَا

10 وأوْرثَنِي خَمْسًا : سُهَادًا وحَسْرةً
ووجْدًا وسُقْمًا زائِدًا وتَألُّمَا

11 سَأطْلُبُ خَمْسًا : طَاعَةً مِنْهُ والرِّضا
وودًّا وعَطْفًا ثُمَّ وصْلاً مُسَلَّمَا

12 أخَالِفُ خَمْسًا فِيهِ : أهْلِي وأهْلَهُ
رقِيبًا وعُذَّالاً كَذالِك لُوَّمَا

التخريج :

النسخة ع : 55و ؛ وقد نسبها بقوله : « ولبعضهم » .

النسخة ف : 1 — 11 : 19ظ ؛ 12 : 20و .

التعليق :

1 ـ ع ـ ف : قالوا : « اجتمعنا » ، ولا يستقيم .

4 ـ ف : وجيدا وشغلا ...

5 ـ ف : وسوطا حلا إذا ماسا وابتما (كذا) .

7 ـ ف : غصن بان ورياضة ؛
ع : غصن بان رياضة ؛ ولعل الأصوب ما أثبتنا ؛ والعجز في
ع : إذا لاحت بدورًا وأنجما .

8 ـ ف : وملكا وحظا وأمرا تحكّما .

11 ـ ف : لنا طلب خمسا : طامنه والرضى .

12 ـ ف : رقيبا وعذا كذاك اللوّما .

رقم : 37

ومن قصائده : [وافر]

1 تَبَسَّم عَنْ لَمَا دُرٍّ نَظِيمِ ... فَوَاعَجَبَاهُ مِنْ ضحكِ اليَتِيمِ

2 فموسَى لَحْظُهُ يُحْيِى الرُّفات ... حَكَى عِيسَى بِإحْيَاءِ الرَّمِيمِ

3 وفِي كَنَفِ الخُدُود له عِذار ... روى الايات عَنْ أهْلِ الرَّقِيمِ

4 بُطُورِ خُدُودِهِ آنَسْتُ نارًا ... فَإنَّ بِهَا هُدى قَلْبِي الكَلِيمِ

5 ولَوْ فَجرَ الحُمَيَّا من لَمَاهِ ... لأسْكَرتِ الحُمَيَّا بِالشَّمِيمِ

6 وظَهْر قدْ حكَا في الشَّكلِ دالاً ... على الِفِ الْقَوامِ الْمُسْتَقِيمِ

7 حديثُ جفونِه كمْ عَمَّ جَفْني ... يُسَلْسِلُهُ عَنِ الفِقْهِ الْقَدِيمِ

8 ويَا لَلَّهِ مَا أحْلَى وفَاهُ ... شُفِيتُ بِهِ مِنِ الدّاءِ المُقِيمِ

9 وكأسُ الرّاحِ تُجْلى في رِياض حكت في الوصْفِ جنَّاتِ النَّعِيمِ
10 يطوف بِطيبِهَا يَسْقيك مِنْهَا غزالٌ رقَّ بِالْخِصْرِ الهَضِيمِ
11 بهِ زاد السُّرُورُ وطاب عَيْشي وراق العيش بِالعِزِّ الرَّقِيمِ

التخريج :

النسخة ع : البيت 1 : 50و ؛ 2 — 11 : 50ظ .

التعليق :

3 — بالاصلَ : « وفي كسف الخدود » .

5 — بالاصل : « الحميّة » بالصدر والعجز .

8 — وما به شفاء داء السقيم .

10 — بالاصل : يطوف ويسقيها بطيب مقام .

11 — بالاصل : « بِهِ زاد سروري وطاب عيشي » .

رقم : 38

وله أيضا : [طويل]

1 أقُولُ وقَدْ طَال السُّهَادُ بِذِكْرِه
وقَدْ هَمَّ نِسْرُ الشُّهْبِ بِالطَّيَرانِ

2 وقَدْ خَفَقَ الْبَرْقُ الضَّرُوبُ كَأنَّهُ
حُسَامُ شُجَاعٍ أوْ فُؤادُ جَبَانِ

3 يَشُقُّ حِداد اللَّيْلِ مِنْهُ بِراحَة
مُخَضَّبَةٍ أَوْ دِرْعَهُ بِسِنَانِ

4 أشَــار تجاهــي بِالسَّــلام فَأوْدعَـا
سَنَـا البَرْقِ قَلْبًا عاشقا لَهُ عَانِـي

5 تَــراءى لِعَيْنِـي خَــدُّهُ فَانبَـرتْ لَهُ
بِـدمْـعٍ جَـرَى مِـنْ مُقْلَتِـي فَشَفَانِـي

6 فَبِـتُّ بِأشْواقِـي قَتيـلاً وإنَّمَـا
ضَجِيعِـي دمْعِـي فَاضَ أحْمَرَ قَانِـي

7 كَأنَّ نُجُـوم الزَّهْـرِ حَوْلِـي مَـآتِمٌ
غُـرابُ الدُّجَـى مَـا بَيْنَهُـنَّ نَعَانِـي

8 خَرَرْتُ لِذِكْراهُمْ عَلَى البُعْدِ سَاجِداً
فَإنْ لاحَ مِـنْ قُرْبٍ فَكَيْـفَ تَـرانِـي

التخريج :

النسخة ك : 1 : ص 32 .

التعليق :

اختص هذا الكنش بهذه القطعة ، وقد وردت فيه على غاية من الاشكال في الخط لدقته وتداخله .

4 و 5 : بيتان لم نتبيّن لهما معنى :

4 — بالاصل :

.... فأردعـا سناالبرق فهلىعاشقا لدعان

5 — بالاصل :

تراءى لعيني جلها فابتجعت بمـد
فامطرنـي من مقلتي وشفـاني

7 — ورد صدر البيت السابع مع عجز الثامن بالاصل .

8 — وورد صدر الثامن مع عجز السابع بالاصل .

رقم : 39

وله أيضا : [طويل] (1)

1 جَرى مِنْ جُفُونِي مَا أذاب أجْفَانِي
وشَبَّتْ بِأحْشَائِي لَوَاعِجُ نِيرانِي

2 عَلَى فَقْدِ خِلّ كَان رُوحِي وراحَتِي
ورَوْحِي ورَيْحَانِي ونَاظِر إنْسَانِي

3 حَبِيب مَضى صَبْرِي عَلَيْهِ وكَيْف لي
بِصبْرٍ عَلَى ذاك الحَبِيبِ وسُلْوانِ

4 كَأنّ دُمُوع العَيْنِ مِنّي لِفَقْدِهِ
عَلَى أمَدِ الأيَّامِ تَجْرِي بِطُوفَانِ

5 فَمَا دفَنُوا عُثْمَان حَتَّى لِدفْنِهِمْ
دفَنْتُ مَسَرَّاتِي وَأحْيَيْتُ أحْزانِي

6 فَإنْ غَيَّبُوا فِي التُّرْبِ عَادِل قَدّهِ
فَقَدْ غَيَّبُوا بَدْرًا وغُصْنًا من البَانِ

7 لَقَدْ مَات فِي بَحْرٍ تعَاظَم مَوْجُهُ
فَمِتُّ بِهِ فِي بَحْرِ دمْعِي وأشْجَانِي

8 هُو الدُّرّ غَار الدّهْرُ عَنْهُ فَردّهُ
لِمَعْدنِهِ إذْ مَالَهُ عِنْدهُ ثَانِ

9 عَلَيْهِ اصْطِبَارِي واقِعٌ بَعْدَ فَقْدِهِ
وكَمْ لِعَلِيّ وَقْعَة بَعْد عُثْمَانِ

10 عَلَيْهِ مِن المَوْلَى سَحَائِبُ رحْمَة
تَرُوحُ وتَغْدُو كُلّ يَوْمٍ بِهتَّانِ

(1) لا نجد فاصلا في الأصل بين هذه القطعة والتي قبلها ، وهذه مستقلة عنها ، إذ التي قبلها موشح : بادر إلى شادن وكاس ، المثبت في موضعه من الموشحات .

التخريج :

النسخة ع : 56ظ .

التعليق :

1 – بالاصل : جرى من جفوني ما جر فيه أجفان .

2 – بالاصل : وروح وريحان وناظر إنساني .

4 – بالاصل : على أمد الدهر .

5 – بالاصل : دفنت مسرات وأحييت أحزان .

8 – بالاصل : إذ ماله عنه في ثان .

رقم : 40

وله أيضا : [سريع]

1 ظَبْـــيٌ مِـن الْعربِ سَبَـا مُهْجَتِـي
بِوفْــرةٍ تُشْـرِقُ فَــوْق الْجَبِـيـنْ

2 قَـدْ كَتَـب الْحُسْـن علَى خَـدّهِ
إنَّـا فَـتَـحْـنَـا لَك فَتْحًـا مُبِـيـنْ

51و 3 يُخَاطِـبُ الْكَاس علَى رِفْعَـةٍ
كَأنَّـهُ مُوسَى علَى طُـورِ سِينِـيـنْ

4 إنْ مِلْـت يَـا قَلْـبُ إلَى غَيْـرِه
مَـا أنْـت إلاَّ فِـي ضَــلاَلٍ مُبِـيـنْ

التخريج :

النسخة ع : 50ظ ؛ 51و .

التعليق :

4 – بالاصل : « إذا ملت يا قلب إلى غيره » ولا يستقيم الوزن بهذا الصدر ، ولذلك أبدلنا : « إذا » بـ« إن » للوزن .

رقم : 41

وقال أيضا من الكامل

1 خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُؤُونِهِ وشُجُونِهِ
خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ

2 لَوْلا فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ
مَا زال شَكٌّ رقِيبِهِ بِيَقِينِهِ

3 وأغَرَّ تُؤْيِسُنِي قَسَاوةُ قَلْبِهِ
مِنْهُ ، ويُطْمِعُنِي تَعَطّف لِينِهِ

4 خَفِرُ الدّلالِ أضُمُّهُ وأهَابُهُ
بِجَمَالِهِ ووقَارِهِ وسُكُونِهِ

5 قَالَتْ روادِفُهُ ولِينُ قَوامِهِ
إيَّاك مِنْ كَثَبِ الْحِمَى وغُصُونِهِ

6 فَجُفُونُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ وإنَّمَا
هَارُوتُ أوْدعَهَا فُنُون فُتُونِهِ

7 يَا قُوتُهُ مُتَبَسِّمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ
خَجِلَتْ عُقُودُ الدُّرّ مِنْ مَكْنُونِهِ

8 وإذا وصفْت بِشَعْرِهِ غَسَقَ الدُّجَى
هَجَم الصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وجَبِينِهِ

9 وأسَال صفحة خَدّه مَا مِسْكَةٍ
عبقت بِلامٍ عذاره أو نونه

10 مَا زال يَسْقِي خَدّهُ مَاءُ الْحَيَا
حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْد مِنْ نِسْرِينِهِ

11 جَمَــد الَّذي بِيَمِينِه فِي خَدِّهِ
وجَــرى الَّذي فِي خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

12 طَاب الرَّبِيعُ كَأنَّمَا عَجَن الصَّبَا
كَافُــور مِسْكَتِــهِ بِعَنْبَــرِ طِينِــهِ

13 وتَفَضَّضَتْ أزْهَــارُهُ وتَــذهَّبَــتْ
فكَأنَّمَــا الطَّاوُوسُ فِــي تَلْوِينِــهِ

14 وجَلَــى جَبِيــنُ النَّهْرِ غُرَّةَ ظِلِّــه
قَــدْ جَعَّدَتْــهُ الرِّيحُ فَــوْق شنُونَــهُ

15 والطَّيْــرُ تُنْشِــدُ بِاخْتِلافِ لُغَــاتِــهَــا
مُــوسَــى أدام اللّــهُ فِــي تَمْكِينِــهِ

التخريج :

النسخة د : 1 — 13 : 59و ؛ 14 — 15 : 59ظ ؛

النسخة ط : 1 — 5 : 48و ؛ 6 — 15 : 48ظ ؛

النسخة خ : 1 : 54ظ ؛ 2 — 15 : 55و ؛

النسخة ب : 15ظ ؛

النسخة ت : 1 — 13 : 51و ؛ 15 : 51ظ ، (وقد سقط منها : 4 — 10 14) ؛

النسخة ف : 1 — 9 : 55ظ ؛ 10 — 15 : 56و .

التعليق :

3 — د — ط — خ : تُؤتسني ؛
ب : نفسي ؛
خ — ف : يطعمني.

4 ـــ ف :

خيــر الدلال ضمــه والهـابــه
لمجالــه ووقـــاره وسكــونــه

5 ـــ ب : إياك عن ...
ت ، ف : إياك عن كهف .

6 ـــ ب ــ ف : فنــون فنونه ؛
ت : بجفونـه ..

8 ـــ ت : فحمى الصباح ؛
ف : بثغره وجفونه .

9 ـــ ب : صفيحة خـدّه ؛
بجميع النسخ : « ما مسكة » كما أثبتناه ، والمعنى على بعض الغموض .

10 ـــ خ : حتى جريت .

11 ـــ خ : جحد الذي ... وجرى حتى في خدّه .

12 ـــ خ ، ف : بغيـر ؛
ت : سقطت منها عبارة : « كأنما عجن الصّبا » .

14 ـــ ب : مذ جعدته الريح فوق شنونه ؛
ف : وجنى جبين النهر غرة ظلمة ؛
خ : وجراجيـن الدهر ... فوق شؤونه ؛
ف : قد جمدته .

15 ـــ ط : أديـم ..

رقم : 42

وقال في ثقيل : [متقارب]

1 تَشَقَّلْت عن كبِدِي والْحَشَا فَكابَدْتِ النَّفْسُ أهْوالَهَا

2 ولَوْلا وُجُودُك فوْق الثَّرى لَزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزالَهَا

3 ولَوْلا ثَقُلْت علَى ظَهْرِهَا لأخرَجَتِ الأرْضُ أثْقالَهَا

4 فَلا تَعْجَبَنَّ إلَى صبْرِهَا فَبالصَّبْرِ ربُّك أوْحَى لَهَا

5 ولَوْ أصْبحتْ منك فِي خِفَّةٍ لَبلَّغَهَا اللّهُ آمَالَهَا

التخريج :

النسخة ع : 52ظ ؛

النسخة ف : 100و .

التعليق :

1 ـ ف : ثَقُلْت علَى كبدي والحشا .

رقم : 43

ولابن سهل أيضا : [طويل]

1 وورْدِيّ خَدّ نَرْجَسِيّ لَواحِظ
مَشَايِخُ أهْلِ السِّحْرِ عَنْ لَحْظِهِ رووا

2 وواواتُ صُدْغيه حَكَيْن عقَارِبًا
مِن المِسْكِ فوْق الجُلَّنَارِ قَدِ الْتَوَوْا

3 ووجْنَتُهُ الحَمْرا تَلُوحُ كَجَمْرةٍ
عَلَيْهَا قُلُوبٌ الْعَاشِقِين قَدِ انْكَوَوْا

4 وودّي لَـهُ بَاقٍ ولَسْـتُ بِسَامِـعٍ
لِقَوْلِ حَسُودٍ والْعَـواذِلِ إنْ عَوَوْا

5 وواللّـه لا أسْلُوهُ لَوْ صِرْتُ رِمَّة
فَكَيْفَ وأحْشَائِـي عَلَى حُبِّه انْطَوَوْا

التخريج :

النسخة ع : 54ظ ؛

النسخة ك 1 : ص 38 .

التعليق :

1 — في ك 1 : مشايخ علم السحر .

5 — في ك 1 : ووالله ما أسلوه ولو .... فكيف وأحشائي على حبه انطووا ؛
ع : لا أسلوه ولو ...
ع : أحشائي عن حبه ...

رقم : 44

وقال أيضا : [كامل]

1 والنَّجْمِ فِـي خَـدّ الحَبِـيبِ إذا هَوَى
مَـا ضَلَّ قَلْبِـي عَـنْ هَوَاهُ ومَـا غَـوَى

2 قَسَمًـا بِـهِ وبِسَالِفَيْـه وخَـالِـه
لَمْ أثْنِ عَـنْ ذاك الْعَقِـيقِ ولَوْ لَوَى

3 يَـا دُرَّةً نَشَأتْ بِفَيْضِ مَـدامِعِـي
الْبَحْرُ يَعْجِـزُ عَـنْ صِيَانَـةِ مَا حَوَى

4 قَالُـوا الزُّمُـرُّدُ قَلْتُ ذاك عِــذارُهُ
قَالُـوا غَرِيقٌ قُلْتُ في بَحْـرِ الْهَوى

5 غَيْـرِي جَنَى ثَمَـرِ الْمَحَبَّـةِ يَانِعًـا
وأنَـا الَّذِي فِـي مُهْجَتِـي غرس النَّوى

6 أيْقَنْـتُ أنَّك قَاتِلِـي ومُعَـذِّبِـي
ولِكُـلّ نَـاوٍ فِـي الْحَقِـيقَةِ مَا نَوى

التخريج :

النسخة ع : 54و ؛ وقد سقط منها البيت 5 ؛
النسخة ك 2 : 8و ؛ وقد سقط منها البيت 3 ؛
النسخة ف : 13ظ ، 14و ؛ وقد سقط منها البيت 4 .

التعليق :

1 — ع : ما عوى ؛
ك 2 :
والنجم إذا هوى عــن خدّ الحبيب إذا ضوى
ف : ما ظل — والبيت تضمين للاية رقم 1 — من سورة النجم .

2 — ع : وبمن رأى ورد العقيق ولؤلؤا ؛
ك 2 : لا خلت عن ذاق ولولوا .

3 — ع : أيا درّه ... عن صبابة ما حوى ؛
ف : البحر يعجز عن وصف وما حوى .

4 — ع : قالوا زمرّدا ؛
ك 2 : قلت ذاك خاله .

5 — ك 2 :

غيري جنى ثمرة المهجة هانيا
وأنا الذي في مهجتي غرست النوى

ف :

غيري جنى ثمار المحبّة يانعا
وأنا بمهجتي قد سكن النوى

6 — ك 2 : ولكن ناوي في الحقيقة ما نوى ؛

ف : فايقنت بانك قاتلي ومعذّبي .

(حرف الياء)

رقم : 45

من ذلك قوله من الخفيف :

1 لَسْتُ أنْسَى الأحْبَاب مَا دُمْتُ حَيًّا
ولَعَمْرِي نَأوْا مَكَانًا قَصِيًّا

2 وتَلَوْا آيَة الْوداعِ فَخَرُّوا
خِيفَةَ الْبَيْنِ سُجَّدًا وبَكِيًّا

3 فَبِذِكْراهُمُ تَسُحُّ دُمُوعِي
كُلَّمَا اشْتَقْتُ بُكْرةً وعَشِيًّا

4 ونَأوْا زوْرة فَصِرْتُ أنَادِي
فِي ظَلامِ الدُّجَى نِداءً خَفِيًّا

5 وأنَاجِي الإلاه مِنْ فَرْطِ حُبِّي
كَمُنَاجَاةِ عَبْدِهِ زكَرِيًّا

6 وهَن الْعَظْمُ بِالْبِعَادِ فَهَبْ لِي
ربِّ بِالْقُرْبِ مِنْ لَدُنْك ولِيًّا

7 واسْتَجِبْ سَيِّدِي دُعَائِي فَإنِّي
لَمْ أكُنْ بِدُعَاكَ ربّ شَقِيًّا

8 قَدْ بَرى قَلْبِيَ الْفِرَاقُ وحَقًّا
كَان يَوْمُ الْفِرَاقِ شَيْئًا فَرِيًّا

9 لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذا وأنِّي
كُنْتُ نِسْيًا عِنْد الْورى مَنْسِيًّا

10 لَمْ يَكُنْ ذاكَ بِاخْتِيَارِي ولَكِنْ
كَان أمْرًا مُقَدَّرًا مَقْضِيًّا

11 يَا خَلِيلَيَّ خَلِّيَانِي بِوجْدِي
أنَا أوْلَى بِنَارِ حُبِّي صلِيًّا

12 إنّ لِي فِي الْفِراقِ دمعًا مُطِيعًا
و[هَوًى] قَاصِيًا وصبْرًا عَصِيًّا

13 أنَا فِي عَاذِلِي وحُبِّي وشَوْقِي
حَائِرٌ أيُّهُمْ أشَدُّ عُتِيًّا

14 أنَا شَيْخُ الْغَرَامِ مَنْ يَتَّبِعْنِي
أهْدِهِ فِي الْهَوى سِرَاطًا سَوِيًّا

15 أنَا مَيْتُ الْهَوى فَيَوْمَ أراكُمْ
ذلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ أبْعَثُ حَيًّا

التخريج :

النسخة د : 1 ــ 5 : 77و ؛ 6 ــ 15 : 77ظ ؛
النسخة خ : 1 ــ 4 : 72و ؛ 5 ــ 15 : 72ظ ؛
النسخة ط : 1 ــ 13 : 63ظ ؛ 14 ــ 15 : 64و ؛

بعد هذه القصيدة مباشرة نجد في : د ــ ط ــ خ : « ههنا انتهى شعر الأديب الأريب أبي اسحاق إبراهيم بن سهل

الاسرائيلي مرتّبا على حروف الهجاء ، ويتلوه ما ثبت له من الموشحات وما في معناها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » .

التعليق :

1 — د — ط : ولعمري ناو (كذا) مكانا قصيا .

2 — د — ط : وتلو ءايـة الوداع ..

7 — د : لم أكن بدعاك ربـي شقيـا .

8 — ط : قد برى قلبـي الفراق وحق .

12 — ط : قصيـا ؛ وبالنسختين بياض بعد : « و » في بداية العجـز .

رقم : 46

وله أيضا من المتقارب :

دعِ العُتْب رأسا فَأنْت الرَّئِـيسُ تَغَيُّرُك الْعِلَّةُ الْمُـرْدِيَهْ

إذا مَـرِض القَلْبُ كيْفَ الشِّفَا وفيهِ هَوى الغـرَّةِ الْمُبْرِيَـهْ

التخريج :

النسخة د : و 73و ؛

النسخة ط : 60و ؛

النسخة خ : 68و ؛

النسخة ت : 64و .

التعليق :

1 — د — ط — خ : العلة المبرية ؛

ت : العلـة المرديـة .

2 — د — ط — خ : « وفيه هوان الغرة المبرية » ، ولا يستقيم وزنا ولا معنى ؛

ت : وفيه هوى الغرة المبرية .

فهـارس أشعار ابن سهل

1 ـ فهـرس القوافي

الصفحة	رقم القطعة	الصـــــدر	القافيــة	البحـر	عدد الأبيات
		ـ ب ـ			
61	1	علقت بدرا لا منى فيه عاذل	جالبُ	كامل	5
62	2	أما ترى دمه في الطشت حين جرى	الذهب	بسيط	3
		ـ ت ـ			
64	3	اتركا اللوم في الهوى واعذراني	بَكَـيتُ	خفيف	5
65	4	في ملاح لك شتى	شَتَّى	مجزوءالرمل	4
65	5	لام العذار لتوكيد الهوى خُلِقَتْ	مُشْقِتَتْ	بسيط	9
67	6	عبثت بقلب عميده لحظاته	لحظاتِـهِ	كامل	16
		ـ ج ـ			
70	7	أمن بشير إلى مضناك بالفرج	فَلَجِ	بسيط	8
		ـ د ـ			
72	8	تسليت عن موسى بحب محمّد	أهتدي	طويل	2
72	9	سل عن سهادي وعن سقمي وعن جلدي	مُنْفَرِدِ	طويل	10

الصفحة	رقم القطعة	الصدر	القافية	البحر	عدد الأبيات
		— ر —			
74	10	خليلي قم لقد صفت العُقَارُ	الهزارُ	وافر	7
75	11	أرسل اللحظ للقتال نذيرا	نَذِيرا	خفيف	13
76	12	رأيت حساما في ذرى عامر وقد	يَتَغَيَّرا	طويل	3
78	13	وافى وفي جيده عقد من الدرر	الزّهرِ	بسيط	14
80	14	يا محسنا حسنا قد صَال منظره	البدَر	بسيط	5
81	15	سالفها إلف العتيق كتابه	الحَشَرِ	طويل	1
82	16	كل قاص يدنو إليّ كأني	الأميرِ	خفيف	1
83	17	إن الدقيق ولعقه	الوقارْ	مجزوء الكامل	5
84	18	اقتربت الساعة وانشق القمرْ	نَفَرْ	رمل	7
		— س —			
85	19	وفظ غليظ القلب لا ود عنده	تأنيسُ	طويل	2
		— ع —			
86	20	ترى يا زمان الوصل هل أنت راجع	مُضارِعُ	طويل	4
87	21	إذا كنت تجفوني وأنت ذخيرتي	صانِعُ	طويل	4
		— ف —			
87	22	قلبي بداء الهوى والحب قد تلفا	أَلِفَا	بسيط	5

الصفحة	رقم القطعة	الصـــــدر	القافيــة	البحــر	عدد الأبيات
		ـ ن ـ			
131	38	أقول وقد طال السهاد بذكره	بالطيرانِ	طويل	8
133	39	جرى من جفوني ..	نيراني	طويل	10
134	40	ظبـي من العرب سبا مهجتي	الجَبينْ	سريع	4
135	41	خذ من حديث شؤونه وشجونه	جُفُونِهِ	كامل	15
		ـ هـ ـ			
138	42	تثقلت عن كبدي والحشا	أهوالها	متقارب	5
		ـ و ـ			
138	43	ووردِيّ خدّ نرجسي لواحظ	رووْا	طويل	5
139	44	والنجم في خذ الحبيب إذا هوى	مَا غَوَى	كامل	6
		ـ ي ـ			
141	45	لست أنسى الأحباب ما دمت حيّا	قصيًا	خفيف	15
143	46	دع العتب رأسا فأنت الرئيس	المرديَهْ	متقارب	2
		مجمـوع الأبيـات :			453

2 — فهرس الأعلام

3 — فهرس الأماكن

القسم الثالث

موشحات ومخمسات لابن سهل لم تنشر

رقم : 1

وله ، سامحه الله :

طَلَعَ البَدْرُ جَانِبَ الكَرْخِ فِي دُجَا الغَيْهَبِ
وَلَوَى لاَمَ صَدْغِهِ المَرْخِ دَبَّ كَالْعَقْرَبِ

مُذْ رَنَا فَاتِرًا بِأَجْفَانِهِ بَا بِلِيُّ الْمُقَلْ
وَالجَوَى فِي فُؤَادِ هَيْمَانِهِ يَشْتَكِي مِنْ وَجَلْ
وَسْطَهُ شَدَّهُ بِتِيهَانِهِ فَوْقَ رِدْفِ الكَفَلْ

ارْخِ مَا قَدْ شَدَدْتَهُ ارْخِ يَا رَشَا الرَّبْرَبِ
لَكَ لَحْظٌ نَفُوذٌ كَالشَّرْخِ(1) صَائِبُ الْمَضْرَبِ

يَا هِلاَلاً حَوَتْهُ أَزْرَارُهُ فَاتَّخَذْهَا فَلَكْ
وَسَنًا مِنْ سَنَاهُ أَنْوَارُهُ تَحْتَ داجي الحَلَكْ
لِحَبِيبِكَ فِيكَ إِعْذَارُهُ مِثْلُ مَا أَنَّ لَكْ

(1) بالاصل : كالشرح (بالحاء المهملة) ، ولا يستقيم معنى ؛ والشرخ : الطرف الناتيء من كل شيء .

لَكَ مَوْلاَيَ سطْوَةُ الرُّخّ — إذْ هُوَ لَمْ يُغْلَب
وَلِمُضنَاكَ ذُلَّةُ الفَرْخِ — وَهْوَ فِي المِخْلَبِ
مَا لِطَيْرِي بِالبُعْدِ قَدْ شَطَّا — زَالَ عَنْ وَكْرِهِ
إنْ يكُنْ فِي مَسِيرِهِ أبْطَا — فَهْوَ مِنْ عُذْرِهِ
أوْ يكُنْ فِي طَرِيقِهِ أخْطَا — قُلْتُ فِي أثْرِهِ
14 ظ / إنْ يَقَعْ ذَا الطُوَيْرُ في فَخّ — أوْ يَجِي مُنْصبّ
كَانَ هَذا بَخًا عَلَى بَخّ — أيْ وَحَقّ النَّبِي
بِأبِي شَادِنٌ بِهِ نَارِي — وَبِهِ جَنَّتِي
وَدُمُوعُ الْعَيْنِ أنْهَارِي — وَالضَّنَا حُلَّتِي
كَلَّمَا فاضَ دَمْعِي الجَارِي — صِحْتُ وَاخِلَّتِي
دَمْعُ عَيْنِي انْتَهَى إلى مُخّ — بِجَوًى مُلْهَب
حَيْثُ نادى الحبيبُ بالفتخِ (2) — دَمْعَتِي اسْكُبِ

التخريج :

النسخة و : 14و ؛ 14ظ .

رقم : 2

وله ، عفا الله عنه ، مثله وزنا وقافية :

فاضِحُ الغصْنِ ماس في الكَمخِ — وَالْقَبَا الْمُذْهَبِ
فاختفَى البدْرُ جانِبَ الكرْخِ — فِي خِبَا المَغْرِبِ
بِأبِي شَادِنٌ لَهُ الْمُلْكُ — في رَعَا[يَا] البَشَرْ
منْ بَنِي العُرْبِ خَالُهُ المِسكُ — وَأخُوهُ الْقَمَرْ
شَفَّ جِسْمِي فَلَيتَهْ سِلْكُ — لِثَنَايَا الدُّرَرْ

---

(2) كذا بالاصل .

قَمَـرٌ مِـنْ أثيثِهِ المَرْخِ زَارَ فِـي غَيْـهَـبِ
لَـوْحَنَـا بِالْجَفَا على الرَّخّ كَانَ لَمْ يُحْجَـبِ

لَيْلَتِـي أنْـتِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فيكِ سَعْدِي كَمُلْ
زَارَنِـي البَـدْرُ لَيْلَـةَ البَدْرِ في الْحُلَى وَالْحُلَلْ
حِـينَ أدْنَيْتُـهُ إلَى صَدْرِي زَقَّنِـي بِالْقُبَـلْ

مِثْـلَ زَقّ الحَمَامِ لِلفَرْخِ بِـفَـمٍ أشْنَـبِ
/ لَـوْ رَأى دُرَّ ثَغْرِهِ البَلْخِ كَانَ مِثْلِـي سُبِـي 15و

بَاتَ يَرْوِي فُـؤَادِي الصَّادِي بِاللَّمَـا وَالشَّنَـبْ
ظَبْيُ أنْسٍ كَلاَمُهُ الْعَادِي غَايَتِـي في الطَّرَبْ
قُلْـتُ لَمَّـا تَرَنَّـمَ الحَادي بِاسْمِهِ في النَّصَبْ

صِدْتَ طَيْرَ القلوبِ في فَخّ بِالْغِنَـا المُطْرِبِ
إنْ تُرِدْ أن تَعيشَ في النَّفْخِ فَـبِـهِ شَبِّـبِ

رُبَّ لاَحٍ بِحُبِّهِ جَـاهِـلْ جَاءَنِـي يَعْـذِلْ
بِكَلاَمٍ مَـا تَحْتَـهُ طَائِـلْ كُلُّـهُ مُـهْمَـلْ
قُلْتُ خَلّ المَلاَمَ يَـا عَاذِلْ فَهْوَ لاَ يُقْبَـلْ

مَا لِعِقْدِ الغَرَامِ مِنْ فَسْخِ قَطُّ فِـي مَذْهَـبِ
جَلّ شَرْعُ الهوَى عن النَّسْخِ فَارْضَ أوْ فَاغْضَبِ

التخريج :

النسخة و : 14ظ ؛ 15و .

رقم : 3

ولـه :

أَمُحَيَّـا أُمّ عَـمْـرٍ وتَـجَـلَّى   قَمَـرًا أَمْ حَاجِبُ الشَّمْس لاَحا

جَلَـتِ اللَّيْـلَ بِصُبْـحٍ مُـبِيـنِ

مِنْ جَمَـالٍ وَاضِـحٍ وَجَبِيـنِ

بَيْنَهُمَـا لِلْـوَرْدِ وَاليَاسَمِينِ

زَهَـرٌ طَلَّـهُ الحُـسْـنُ طَـلاً   كُلَّمَـا صَافَحَهُ اللَّثْـمُ فَـاحَـا

أَنْبَـتَ الـوَرْدَ بِأَرْضِ الشَّقِيـقِ

مُذْ كَسَـا خَدَّهُ وَرْدُ العَقِيـقِ

مِنْ ثَنَـايَـا جَوهَرٍ فِي رَحِيـقِ

أَيّ ثَغْـرٍ بِاللَّالي تَـحَـلَّـى   أَثْمَرَ المَرْجَانُ فِيهِ الأَقَاحَا

وَفَتَـاةٍ أَشْـرَقَـتْ بِالـرَّقِيـبِ

فَتَشَـكَّـتْ مـا لَقَـتْ مِنْ وَجِيبِ

23و / فَشَدَتْ حِينَ رَأَتْ لِلحَبِيب(3)

عَلِّمُـونِي كَيْفَ أَسْلُو وإِلاّ   فَاحْجَبُوا عَنْ مُقْلَتَيَّ المِلاحَا

التخـريج :

النسخـة و : 22 ظ ؛ 23و .

---

(3) كذا بالأصل ، ولعلها : فشدت حين رنت للحبيب »

رقم : 4

ولَهُ أيضا : /46ظ

فَاح زهْرُ الرّوْضِ فَاشْتَاق الهَزارْ	ولِذَا قَدْ نَاحْ
حَوْل ورْدٍ وشَقِيقٍ وبَهَارْ	سَوْسَنٌ [و] أقَاحْ
1 وغُصُونُ البَانِ مَاسَتْ طَربَا	ونَمَا الإشْراقْ
ولَيَالي الطَّلِّ وشَّتْ عَجَبَا	حُلَلَ الأوْراقْ
وعَبِيقُ الزّهْرِ مَعْ نَشْرِ الصَّبَا	هَيَّج الأشْواقْ
وبَكَى المُزْنُ بِسُحْبٍ فَاسْتَنَارْ	جَدْولُ الآقَاحْ
فَحَسِبْتُ البَرْق إذْذاك سِوَارْ	غَادةٍ إذْ لاحْ
2 يَا نَدِيمِي قَدْ شَذا زهْرُ الرّبِيعِ	وشَدا المنْيَارْ
ورنَا النّرْجَسُ بِاللّحْظِ البَدِيعِ	وجَرتْ أنْهَارْ
وبِحُسْنِ البِشْرِ إذْ عَمّ الجَمِيعْ	غَرّدتْ أطْيَارْ
فَاجْتَنِ اللّذاتِ واخْلَعِ العِذارْ	وامْلِ لِي الأقْداحْ
وأدِرْهَا كَشُعَاعِ الجُلّنَارْ	تَجْلِبُ الأفْراحْ
3 قَهْوةً تُجْلِي الأسَى عَنْ مُبْتَلَى	بِجَفَا الأحْبَابْ
نَشْرُهَا كَالمِسْكِ عِنْدَ الإجْتِلا	تَسْلُبُ الألْبَابْ
أخْجَلَتْ شَمْساً وبَدْراً وطُلا	مِنْ عَقِيقٍ ذابْ
مِنْ يَدِ [يْ] ظَبْيٍ غَرِيرٍ ذِي نِفَارْ	مُنْعِشِ الأرْواحْ (4)
/ نَاحِلِ الخِصْرِ كَحِيلٍ بِاحْوِرارْ	طَرْفُهُ الجَرّاحْ 47و
4 فَرحِيقُ الأُنْسِ يُهْدِيهِ رشَاً	عَاطِرُ الأنْفَاسْ
لَيِّنُ العِطْفِ بَدِيعٌ قَدْ نَشَا	فِتْنَةٌ لِلنّاسِ (5)

(4) في الأصل : « من يد ظبي غرير » ؛ والزّيادة يقتضيها الوزن .

(5) في الأصل : « لين العطف بديع لقد نشأ » ولايستقيم وزنا .

جَرح القَلْب بِلَحْظٍ والحَشَا ... إنْ رنَا أوْ مَاسْ
قَمَرٌ لَيْلاً وشَمْسٌ بِالنَّهَارْ ... حُسْنُهُ الوضَّاحْ
لَذّ لِي في حُبِّهِ خَلْعُ العِذارْ ... إذْ لَحَانِي الّلاحْ (6)

5 فِي خِلالِ الرّوْضِ غَازَلْتُ غَزالْ ... وصْلُهُ مَحْظُورْ
قَدْ حَوى سِحْرًا وتَيْهًا ودلالْ ... بالبَهَا مَسْرُورْ
يُخْجِلُ البَدْر سَنَاهُ في الكَمَالْ ... وكَذاك الحُورْ
صِحْتُ مِن شَوْقي وما عنْدي اصْطبارْ ... بُلْبُلَ الأفْراحْ
مَاتَرى في شَائِقٍ يَبْغِي المَزارْ ... يَا غِذا الأرْواحْ (7)

6 قَال لِي ادْنُ تَمَلّ فِي الخَفَر ... يَا أخَا الأشْواقْ (8)
في بَهَا اسٍ ونِسْرِين زهَرْ ... نَزِّه الأحْداقْ
وشَدا الطَّيْرُ وشَادٍ بالوتَرْ ... فِي طَبْعِ العِراقْ
وقِبَاب المَاءِ تَجْري بانحِدارْ ... في الثّرى قَدْ سَاحْ
فَسَقَا وَرْدًا وخَيْرِي وبَهَارْ ... وكَذا التُّفَّاحْ

7 وهَجَعْنَا تَحْت غُصْنٍ في الغَلَسْ ... حَوْلَنَا الرّيْحَانْ
47ظ / غَرّد الطَّيْرُ فَنَبَّهَ مَنْ نَعَسْ ... فَوْق غُصْنِ البَانْ
وسَقَاهَا عَنبرية النَّفَسْ ... تُذْهِبُ الأحْزانْ (9)
بَيْنَمَا نَحْنُ نَشَاوى بالعُقَارْ ... نَغْنَمُ الأفْراحْ
إذ دعَانَا السَّاق والفَجْرُ استْنَارْ ... اصْطَبِحْ يَا صَاحْ (10)

التخريج :

النسخة ع 46ظ ؛ 47 و/ظ .

---

(6) في الأصل : « لذي في حبه خلع العذار » ولا يستقيم وزنا ولا معنى .
(7) ــــ : « ما ترى في شابق يبغى المزار » ولعله تصحيف .
(8) ــــ : « قال لي ادن وتملا » وهو خطأ واضح .
(9) كذا بالأصل ؛ ولعل الأصوب – للوزن – عنبريات » .
(10) في الأصل : اذ دعانا الساق والفجر استنار » ولعلها وردت كذلك إشارة إلى أن القاف يسقط المد عنها لاستقامة الوزن .

رقم : 5

وقال أيضا سامحه الله :

قَسَمًا بِسُورةِ يَس لَقَدِ اسْتَفَزّ الهَوى دِينِي عَلى أيْدِ

مَا جَنَتْ عَلَيّ سِوى عَيْنِي
أيّ نَظْرةٍ جَلَبَتْ حَيْنِي
ورمَتْ فُؤادِي بِسَهْمَيْنِ

من نَظْرةٍ في حوْرة العين نَظْرةٍ تَقَيَّدَتْ مِنْ حِينٍ بِلا قَيْدِ

يَا ظَبيَا نَجْدِ ويَا نَجْدُ
هَلْ لِمَا مَضى مِنْكُمُ ردّ
أوْ لِطُولِ هِجْرانِكُمْ حَدّ

حُبُّكُمْ ولَوْكَان يغريني لي عليْه حِرْص الشواهين(11) علىالصيْد

لَيْس لي سِوى الحُسْنِ سلطَانُ
والهَوى بِقَلْبِي فَتّانُ
كَيْفَ لِلمُتَيّمِ سُلْوان

والمِلاحُ مِثْلُ السّلاطِينِ والعُيُونُ عُيُونُ الشّياطينِ عَلى الكَيدِ

التخريج :

النسخة و : 6ظ .

---

(11) الشواهين : ج شاهين : طائر من جنس الصقر ، طويل الجناحين .

رقم : 6

وقال أيضا سامحه الله :

أدِرْهَا أرادْ بنت الغمام شقّت كِمام زهر المدام عن زهرِ الورّادْ

مَنْ لِي بِأهْيَفْ كالغُصْنِ اللَّدْنِ المطْلول
رنَا بأوْطَفْ كالصَّارِمِ العَضْبِ المصقول
وسلّ مُرْهَفْ أفْنَى الورى على التّقليلْ

فصاد الأسادْ مِنه حسام يقُطّ لام(12) ذوي هيام وهو في أغمَاد

لامُ العِذَارْ خَطّتْهُ أقْلامُ الحُسْنِ
في جُلّنَارْ لَمْ تَسْقِهِ مِياهُ المُزْنِ
اقْرأ يَا قَارْ سَطْرًا مِدَادُهُ مِن جفْني

ومَنْ للمِداد يخطّ لامْ مِثل اللّجام عَلى كرام خدود الأجْيادْ

حَمَام القُضُبْ عَنِّي بِهَا إلَيْك عَنِّي
ربّ يَاربْ فُتِنْتْ في حَمَام الغُصْن(13)
حَسْبُك يا حسبْ لَوْ بَاعَهَا الصّيَّادُ مِنِّي

صيادُ يا صيَّاد بِعِ الحمام إلى الكِرام تُسقي المُدام تربحُ ماتصْطاد

التخريج :

النسخةو : 7و : البيت الاوّل .
7ظ : البيتان المواليان .

(12) لام : خففت من « لأم » ، ج لأمة ، وهي الدرع
(13) في الأصل : الغضن (بالضاد المعجمة) ولعله لا يستقيم .

رقم : 7

وقال في محمّده الذي كلف به بعد موسى :

خَطَــرَاتُ المَــلامِ تُغْرِي الهَوَى باسْتِعَارِ
هِـيَ هَـاجَــتْ أُوَارِي وَالـرِّيحُ عَـوْنُ الشِّـرَارِ

قُلْ لِلاَحٍ نَهَـانِـي دَعْني وَدِينَ ابْنِ هَانِي
أَيّ خَـدّ دَهَــانِـي بِـوَرْدَةٍ كَـالـدِّهَــانِ
أَبْـدَتِ الجَنْتَــانِ مِنْهُ جَنًى غَيْـرَ دَانِ

وَوَرَاءَ اللِّثَــــامِ رَوْضٌ ثَمِيـنُ النِّثَــارِ
وَخِـــلاَلَ الإِزَارِ زَاهٍ مِنَ الـدِّعْصِ زَارِ

فَتْكُ لَيْثٍ هَصُورِ وحُسْـنُ ظَبْيٍ رَبِيـــبْ
خَانَ فِيهِ نَصِيرِي وَجَفَـانِـي حَبِيـــبْ (14)
/ سَافِرٌ عَنْ مُنِيرِ وَبَاسِمٍ عَنْ شَنِيـــبْ 69و

أَيّ وِرْدٍ لِظَــــامِ وَأَيّ ضَـوْءٍ لِسَــارِ
حَـكَـمَـــا بِالصَّغَارِ لِلـدُّرِّ أَوْ لِلـدَّرَارِي

رَشَأٌ طَابَ مَرْعَـاهُ فِي مَرْتَعٍ شَـبَّ نَـــارَهْ
كَانَ فِي الصَّدْرِ مَنشاهُ فَـأَصْبَـحَ الصَّــدْرُ دَارَهْ
صَارِمٌ حُسْنُ مَرْآهُ يَنِي النُّفُـوسَ غِـرَارَهْ

رُمْــتُ نَقْـعَ الأُوَامِ مِنْ رَوْنَـقٍ فِيهِ جَارِ
وَعَـدَانِي اغْتِـرَارِي عَنْ خَـوْفِ ذَاكَ العِذَارِ

(14) بالهامش ، وبازاء هذا البيت : «قوله : «وجفاني حبيب» تممت به البيت وليس في الأصل المنقول منه ، كذا وجد .

خُذْ فُؤَادِي بِقُـوَّهْ   يَاضعْفَ تِلْكَ الجُفُـون
يا جي يـا ابـن ذروه   لِأضْلُـعٍ وَعُيُـون
يـا نعيمـا وشقـوه   ومرآك والحب ديني (15)

قُدْتَنِـي لِلْحِمَـامِ   فـاذهـب بجـرح جُبَّـار
كَيْفَ وَجْهُ انْتِصَارِي   وَالشَّمْسُ مَوْضِعُ ثأرِي

بـأبي مُسْتَصِيـلٌ   يَسُوءُ صُنْعًا ويُحْمَـدْ
قيـد أودى العليـل   فـارفـق بـه يـا محمـدْ
وَاميه يَـا بَخِيـلْ   بِاللَّفْـظِ مِنْـكَ (16)

التخـريج :

النسخـة و : 68ظ ؛ 69و .

رقم : 8

وله ، عفا الله عنه :

بَاكِـرْ إلَى شَـادِنٍ وكَـاسِ   فـالهمّ عَقَّـاره العُقَـارْ
واشْـربْ عَلَى وَرْدَةٍ وآسِ   لَـكِنْ عَلَى الخَدّ وَالعِذَارْ

يا صَاحَ كم ذا نرَاكَ صَاحِ (17)   مِنْ نَشْوَةِ الحُبّ وَالغرَامْ
أمَا ترَى جَدْوَلَ الصبـاحِ   أَضَا على عَسكَرِ الظّلامْ (18)
وَبَسَّـمَ الزّهْرُ بالأقَـاحِ   لمَّا بكَتْ مُقلَةَ الغَمام (19)

16و

---

(15) كـذا بالأصـل .
(16) كذا بالأصـل ، ولم نتبين له معنى ، وبالسطر الأخير بياض في آخره .
(*) ذهب بعض من شك في صحة إسلام إبراهيم بن سهل إلى أن «محمدا» الوارد في شعره إنما هو غلام تغزل به بعد غزله بموسى ، ولعل هذا الموشح يؤيد هذا المذهب
(17) في ع : كـم نـراك صـاح .
(18) في ع : ألا تـرى جـدول الصبـاح   غـار على عسكـر الظلام
(19) في ع : لما بـذل مقلة الغمـام .

والوُرْقُ هَبَّتْ مِنَ النعـاسِ — تَنْشُرُ حَلْيًا على البهارْ(20)
والوَرْدُ يَخْتالُ في لِباس(21) — مَا بَيْنَ آسٍ وجُلَّنَـارْ

قُم هاكها قَهْوَةَ الحُمَيَّا(22) — يَسْقِيكَهَا أحْوَرُ الجُفُونْ
وَانْظُرْ إلى القَدّ وَالمُحَيَّا — يَعْلُو على البَدْرِ في الغُصُونْ
اشْرَبْ هَنِيئًا بِهَا رَوِيّا — فَلَذَّةُ العَيْش في المجون(23)

وذكِّرِ القلْبَ فهْوَ نَاسٍ (24) — بِضَرْبِ عودٍ وَنَقْرِ طَارْ
وَاسْتَغْنِمِ الشُّرْبِ في الكناسِ — فَالعُمْرُ (25) أيَّامُه قِصارْ

مَا أحْسَنَ الأُنْس بالحِسانِ — وَالرّاحُ يُجْلى رُضَابُهَا
كَأنَّها وَجْنَةُ الغَوَانِي — جُرّدَ عَنْهَا نِقَابُهَا
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا يَدُ الزّمَانِ — فِي الكَاسِ إلاّ حُبَابَهَا

مَا أنَا عَنْ شُرْبِهَا بِنَاسِي — وَلا عَلَى رَشْفِهَا اصْطِبَارْ
تَبِعْتُ فِيهَا أبَا نُوَاسِ — وَلَيْسَ أصْحُو مِن العُقَارْ

التخريج

النسخة و : 15 ظ ؛ 16و .

النسخةع : 56و

النسخة ك1 : 8و

---

(20) في ع : تنشر حليا على الجمار
(21) في ع : والوتر يختال في لباس
(22) في ع : قم هكذا ... ؛ وفي (ك 1) : قهوة المحيا ... يسقيها
(23) في ع : بها رويا .... فلذة العيش المجون ؛ و : اشرب هنيئا بها سريا .
(24) في (ك 1) : فهو ناس ؛ وفي : و . ع : فهو قاس .
(25) الكناس : بيت الظبي ؛ وفي ع : واستنجم الشرب في الكاس .

رقم : 9

45 و / ومن الموشحات العجيبة قوله : [رمل] *

رُبَّ رِيمٍ رَام قَلْبِي مُبْرَمَا فِيهِ سَهْمًا جَاءَ عَنْ غَيْرِ قسِي
مَنْ رَأَى ظَبْيًا أَرَانَا أَسْهُمَا مِنْ لِحَاظِ كَعُيُونِ النَّرْجَسِ
يَا نَدِيمِي قُمْ صفَا وقْتُ الهَنَا فَامْلَ لي الكَأس وعجّل بالطّلا
وَأَدِرْهَا خَمْرَةً تُولِي المُنَى فَزَمَانُ الأُنْسِ بِالبِشْرِ حَلاَ
والحَيَا قَدْ أَلْبس الروض السَّنَا وعلى الروح من الزهر حُلاَ
وحَكت بالأنْجُمِ الرَّوْض السَّمَا إذ غَدَتْ بالزّهرِ مِنها تكْتَسي(26)
وَحَبَا الأَغْصَانَ طُرُزًا مُعلما(27) حينما ماس بأبهى ملبس
ما ترى يا صاح أغصان الربى مايلات القد من خمر السحاب
حَرّكَتْها سَحرَةً أيدي الصَّبا(28) فصبا القلب إليها باكتئاب
ومن الزهر على أعلى قبا ومن الروح لها أعلى قباب
[أ]قْطَعَتْها السُّحبُ داراً مثلما(29) كست الروض بثوب دنس
وشذَا عرف نسيم هَيْنَمَا (30) وكذا يفعل زاكي النفس
مَا لِلاحِ مُذْ لَحَا طَابَ الهَوى فِي حَبِيبٍ وجْهُهُ يَحْكي القَمرْ
لَذّ لِي فِي حُبِّهِ مُرّ النَّوى وارْتِكَابُ الهَوْلِ يَوْمًا إنْ خطرْ
مَا عَلَى مَنْ نَجْمُهُ فِيهِ هَوى حِينَمَا صدّ دلالاً ونَفَرْ
أحْورِيّ اللّحْظِ مَعْسُولُ اللّمَا فَاحِمُ الشّعْرِ شَهِيّ اللّعَسِ

(*) يبدو هذا الموشح معارضة لموشح ابن سهل : « هل درى ظبي الحمى » ، إذ هو مثله وزنا وقافية . وقد اختصت بذكر هذا الموشح النسخة ع .

(26) بالأصل : « اذا غدت بالزهر ... » ولا يستقيم وزنا .

(27) بالأصل : وحيا الاغمان طرزا معلما .

(28) بالأصل : رختها سحرة ... فصبا للقلب .

(29) بالأصل : قطعتها

(30) الهينم : الحديث الخفي ، والصوت الخفي .

/ ثَغْرُهُ أبدى لنا برق السَّمَا (31) — وأثيث الشعر ثوب الغلس 45 ظ
يَا لهُ بَدْرًا حمى (طَيْف) الكرى — قَدُّهُ (32) والعرف عضبٌ وأسَلْ
فِي دُجَى شَعْرٍ له بَدْرٌ سَرى — و بِشَمْسِ الوَجْهِ لَيْلٌ قد نَزَلْ
خلتُ فِي جفنيه سَادَ الشَّرَى(33) — وَعَلَى أعْطَافِهِ لَيْلُ سُدِل
سَاحِرُ المُقْلَةِ مَعْشُوقُ الدُّما — قَمَرُ الأُفُقِ وَظَبْيُ المكْنَسِ
ذُو لِحَاظٍ كَمْ أرَاقَتْ مِنْ دِما — وَهِيَ تُزْرِي بِالْجِوَارِ الكُنَّسِ

التخريج

النسخة : ع 45و ؛ 45ظ .

رقم 10

وله ، سامحه الله ، مثله وزنا وطبعا : *

طَائِرُ القَلْبِ طار عنْ وكْرِي — مِنْ ثَنَايَا الضُّلُوعْ
وَرَضَى بِالنَّوَى وَلَمْ أدْرِ — هَلْ لَهُ مِنْ رُجُوعْ

آه مِنْ لَوْعَةٍ بَرَتْ كَبِدِي — يَوْمَ حَثُّوا الرِّكَابْ
حِينَ بِعْتُ الحِجَا يداً بيَدِ — وَاشْتَرَيْتُ العَذَابْ
وَمَضَتْ مُهْجَتِي بِلاَ قَوَدِ — بَيْنَ تِلْكَ القِبَابْ

تَرَكُونِي مُلاَزِمَ الفِكْرِ — وَاقِفًا بِالرُّبُوعْ
أسْأَلُ الليْلَ عن ضِيَا الفَجْرِ — هَلْ لَهُ مِنْ طُلُوعْ

(31) بالأصل : « ثنى ثغره » « أبدى لنا برق الحمى » ولا يستقيم وزنا ولا معنى ، ولعل لفظة : « ثنى » زائدة عن النص الأصلي . وقد عوضنا : الحمى بـ : السماء للمعنى .

(32) الزيادة بين معقفين [ ] اقتضاها المعنى والوزن .

(33) بالأصل : خنت في أسد الشرى .

(*) كذا بالأصل ؛ ولفظة « مثله » تعود على الموشحين رقم 1 و 2 .

15 ظ /

لاَ ، وَسِحْرِ الجفونِ لم أنْسَا ‏ عَهْدَنَا بِالْحِمَى
إذْ رَشَفْنَا مُرَاشِفًا لُعسا(34) ‏ وَاعْتَصَرْنَا اللَّمَا
وَشَرِبْنَا مِنْ كاسِها شَمْسَا ‏ كُلِّلَتْ أَنْجُمَا

وفَنَائِي بِمُنْيَةِ الصَّدْرِ ‏ مَعَ ظَبْيٍ مَرُوعْ
مايِسِ القَدّ نَاحِلِ الخِصْرِ ‏ سَالِبٍ كُلّ رُوعْ

إي ، يَدُ البيْن صَيرَتْ جسمي ‏ مَرْتَعًا لِلسِّقَامْ
صَيّرَتْنِي بِهِ قُوَى عَزْمِي ‏ حَابِسًا لِلْغَرَام
صِحْتُ مذْ أنْحَلَ الهَوَى رَسْمِي ‏ طَامِعًا فِي السَّلاَمْ

شَفَّنِي الوَجْدُ فاقْبَلوا عُذري ‏ وَاعْدِلُوا بِالرّجُوعْ
وَمِنَ الوَجْدِ هِمتُ لاَ أدْرِي ‏ لَذّةً لِلْهُجُوعْ

لاَ وَحَقّ الوِدَادِ لاَ أسْلُو ‏ حُسْنَ تِلْكَ اللَّيَالْ
إذ ثَوَيْنَا بِسَجْعِهَا نَخْلُو ‏ لَمْ يَرُعْنَا الزّوَالْ
وَرَشَفْنَا مَرَاشِفًا تَحْلُو ‏ لَمْ تَدُمْ بِالمَطَالْ

وَأدَرْنا الأكْوَاسَ مِن خَمرِ ‏ مَا يُثِيرُ الوُلُوعْ
وَقَضَيْنَا مِنْ غَفْلَة الدّهْرِ ‏ إرْبًا بِالرّبُوعْ .

التخريج :

النسخة و : 15و ؛ 15ظ .

---

(34) في الأصل : اذا رشفنا مراسفا لعسا ، ولا تستقيم « مراسفا » بالسين المهملة .
والمراشف : الشفاه ، لعس : ج ألعس وشفة لعساء : فيها سواد مستحسن .

رقم : 11

ولابراهيم بن سهل :

بيت	الجَنَّةُ وَالجَحِيمْ	فِي وَجْنَتِهْ	مَعْ بَهْجَتِه
	وَالسِّحْرُ مَعَ السَّوَادْ	فِي مُقْلَتِهْ	مَعْ لَفْتَتِهْ
	كُلّ مَنْ عَاينهُ يَقولْ	فِي رُؤْيَتِهْ	مَعْ دَهْشَتِهْ
طالع	هَذَا رَشَا قَدْ	فَرّ مِنْ رِضْوَانْ	جُنْحَ الغَسَقِ
	لَوْ جَادْ عَلَى	فُوَادِ الظَّمْانْ	أَطْفَا حُرَقِي
بيت	بَدْرٌ أَزْرَارُه	تَبَدَّتْ فَلَكَا	رُوحِي مَلَكَا
	عَيْنَاهُ مِنَ المَهَا	دَمِي قَدْ سَفَكَا	فِيهِ اشْتَرَكَا
	قَدْ أَشْبَهَ المَهَاةْ	لَحْظًا فَتَكَا	وَالخَالَ حَكَا
طالع	مِسْكٌ مُسْتَمْسِكْ	عَلَى سَوْسَانْ	غَضّ العَبَقِ
	يَهْدِي كَنَسِيم	جَنَّةِ الرّضْوَانْ	لِلْمُنْتَشِقِ
بيت	أَحْيَا وَأَمُوت	فِي هَوَاهْ كَمَدَا	رُوحِي كَسَدَا
	أَقْسَمْتَ فَلاَ أَحِدَا	عَنهُ أَبَدَا	صَبْرِي نَفَدَا
	مَنْ مَاتَ جَوَى	فِي حُبِّهَ سَعُدَا	مِنْ غَيْرِ ردَا
طالع	كَمْ أَكْتُمُ	لاَ يُفِيدُني كِتْمانْ	زَادَتْ حُرَقِي
	يَسْتَأهِلْ مَنْ	يَهِيمْ بالسَّلْوَانْ	ضَرْبَ العُنُقِ
بيت	مَنْ نَسَّقَ خَدّه	بِوَرْدِ الأَنْف	بَعْدِ القَطْف
	وَطَرّزَه بِسَالِفِ	مُتَعَطِّفْ	رقم الصُّحُفْ
	وَالدّرّ غَدَا	بِثَغْرِه كَالصُّدَف	قَدْ أُنْبِتَ فِي
طالع	مَرْجِ كَمْ زَانَهُ	مِنَ المَرْجَانِ	بِالشَّهْدِ سُقِي
	لَوْ جَادَ عَلَى	فُؤَادِ الظّمْانِ	لَطَفَا حُرَقِي

التخريج :

(ك1) : ص15 ، 16 .

رقم : 12

وله مثله بحرا وقافية : (35)

فُؤَادَ الصَّبِ إيَّاكَا | بان تفسد مُعَنَّاكا
وَهِمْ فِي حُبِّ مَنْ تَهْوَى | ودَعْ ذَا العُتْبَ يَنْهَاكَا

إلَى مَنْ أشْتَكِي وَجْدِي | وَمَا أَلقَى مِنَ الصَّدِّ
وَأَنْتَ النَّجْمُ فِي البُعْدِ | فَتِهْ يَا كَوْكَبَ السَّعْدِ

لأَنَّ اللَّهَ وَلاَّكَا | وَعِقْدَ الحُسْنِ حَلاَّكَا
وأَبْدَى غَسَقًا أَحْوَى | عَلَى بَدْرٍ مُحَيَّاكَا

ضِيَاءَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ | وَلَوْنَ الدُّرَّةِ البِكْرِ
وَقَدَّ الغُصُنِ النَّضْرِ | أُفَدِّيكَ عَلَى خَطَرِ

بِقَلْبٍ لَيْسَ يَنْسَاكَا | وَفِكْرٍ لَيْسَ يَسْلاَكَا
وَنَفْسٍ سِمْتَهَا البَلْوَى | مَعَ الذُّلِّ وَتَهْوَاكَا

فَقَالَ إذْ رَأَى حَالِي | بِزَهْوٍ مَعَ إدْلاَلِ
كَذَا[كَ] الجَوْهرُ الغَالِي(36) | هُوَ المُكْتَسَبُ العَالِي

وَمَا فِي نَمْعِ عَلْيَاكَا | إِذَا أَقْصَدْتَ مَوْلاَكَا
فلاطف أو صِل الشكوى | لعله سيرضاكا (37)

تجنبت على غدر | فما أنكرت من أمر
ولا ردّ على البدر | ولكن مال في سكر

سَقَتْنِي الخَمْرَ عَيْنَاكَا | عَلَى أَنْفَاسِ رَيَّاكَا
فَمَتِّعْ سُكْرِي الحَلْوَى | بِرَشْفٍ مِنْ ثَنَايَاكَا

---

(35) يعني بقوله هذا الموشح : شكا بالعتب مضناك ، وقد نشره احسان عباس في طبعة الديوان (بيروت 1967) ص 306 وما بعدها .
(36) في الأصل : كذا الجوهر الغالي ...
(37) كذا بالأصل .

يَـرَى أَنِّي لَـهُ عَـبْـدُ   حَبِيـبٌ مَا لَهُ نِـدُّ
/ وَلاَ نَيْـلٌ وَلاَ وَعْـدُ   فَـإِنْ عَاتَبْتَـهُ يَشْـدُو   14و

أَنَـا وَاللَّـهِ أَهْـوَاكَا   وَأَهْـوَاكَـا وَأَهْـوَاكَـا
وَأَهْـوَى لَكَ مَا أَهْـوَى   لِنَفْسِـي وَكَفَى ذَاكَـا

التخـريج :

النسخة : و . 13 ظ . ما عدا الأسطر الثلاثة الأخيرة فهي من 14و .

رقم : 13

وله أيضا [مجزوء الرجز] .

1 لِحَاظُـهُ قَـدْ أَرْسَـلاَ   وَالقَـدّ سَـهْـمٌ أَعْـدَلاَ
2 يَا عُصْبَـةَ العُشَّـاقِ لا   تُلْقُـوا بِأَيْدِيكُـمْ إِلَـى
3 هَـذَا الغَـزَالِ الأَحْوَرِ   بِلَحْظِـهِ كَـمْ يَسْحُـرِ
4 وَعَـنْ وِصَـالِي يَنْفُـرِ   لأَنَّـهُ رِيـمُ الفَـلاَ
5 بَـدْرٌ حَـلاَ مَنْطِقُـهُ   وَفِي الحَشَـا مَشْـرِقُـهُ
6 نَعَـمْ نَعَـمْ نَعْشَقُـهُ   جَهْـرًا عَلَى رَأْسِ المَلاَ
7 مُهَفْهَـفٌ حُلْـوُ اللَّمَـا   وَلَيْسَ يَـرْوِي لِي ظَمَـا
8 يَمُـرّ بِـي مُبْتَسِمَـا   وَكُلَّمَـا مَـرّ حَـلاَ
9 يَا مَنْ لِقَلْبِي قَـدْ كَوَى   وَلَـمْ يَجُـدْ لِي بِالدَّوَا
10 إِنْ حَلّ فِي شَرْعِ الهَوَى   قَتْلِـي فَـلاَ حَـوْلَ وَلاَ

التخـريج :

النسخة ع : 50 و .

التعليق :

1 ــ في الأصل : « والقد سهم أعلا » ولا يستقيم وزنا ؛ ولعل الأصوب : « أعدلا » أو « أعزلا » .

رقم : 14

ولـه أيضـا :

قَلبِي كَوَاهُ تنفُّس الصُّعَدَا   وَنَاظِرِي مُنذُ غِبتُ ما رَقدا   أَصْلا(38)

وَمَدْمَعِي بِالهَوَى قَد اعْتَرَفَا
وَاأَسَفِي مِتّ بَعْدكُمْ أَسَفَا
كَمْ أُنْكِرُ الوَجْد فيكَ وَالكَلفَا

تُرَى يُوَفِي الزّمانُ مَا وَعَدَا   وَيَجْمَعُ الله بالّذي بَعُدا   الشّملا(39)

قَنَعْتُ بالطَّيْفِ مِنْك يا قَمَرِي
فَحَال بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَهَرِي
وَمُهْجَتِي منذُ غبتَ عَن نظري(40)

قَدْ فارَقَتْ مِنْ فِرَاقِكَ الجَسَدَا   وَأقْسَمَتْ لاَ تَعُودُهُ أَبَدَا   إِلاّ

تُرَى تَعُود الحَيَاةُ في جَسدي(41)
حَتّى أُدَاوِي بِقُرْبِكُمْ كبِدي
وَإنْ يُمِتْنِي جَفَاكَ قَبْل غَدي

يفْديك من ماتَ فيكُم كمَدا   فهلْ رَضِيتُم به يكونُ فِدى   أَم لاَ

وَاحَيْرَتِي فِي مُهَفْهَفٍ بَهِجٍ
أَلْحَاظُهُ سُلِّطَتْ عَلَى المُهَجِ
يَفْضَحُ بَدْرَ التَّمَامِ فَالبَلَجِ

---

(38) بالأصل : تنفس الصدا ... وناظري منذ اغبت مارقد .
(39) بالأصل : بالذي بعد اشملا .
(40) بالاصل : منذا غبت .
(41) في الأصل : جسمي ، ولا يستقيم .

لوْ أبْصرَ البَدْرُ وَجْهَهُ سجدا   وَلوْ رَأى خَدّه الهِلاَلُ غَدَا   خَجِلا

أطَالَ سُقْمي بِسُقْمِ مُقلتِهِ
أَغَرّ يَسْبِي الوَرَى بِغُرّتِهِ
مَا فِي الظِبا مِنْهُ غَيْرُ لَفْتَتِهِ

لَو أنّ هَذَا الغَزَالَ حِين بدا أبْصرَهُ السّامِرِيّ ما عبَدَا   العِجْلاَ(42)

ماأطْيَبَ العَيْش حيثُ كنْتُ خَلِي
حتّى سَعَتْ بي إلى الهَوَى مُقَلِي
فيا عَذُولي اقْتَصِرْ وَلا تُطِلِ

لم يَخْلُقِ اللهُ ذا المليحِ سُدى   فَلاَ تُعَيِّرْ به [أخي] أحَدَا(43)   تُبْلَى

التخـريج :

النسخة : ط : 80و ؛ 80ظ .
خ : 89ظ ؛ 90و . مع تصحيف كثير .

رقم : 15

ومن توشيحاته الصبوحية ، قوله ، يمدح أبا عمر و بن خالد * رحمهما الله تعالى :

قَدْ كُنْتُ أخْشَى النّظَرْ   وَأتّقِي   ضعْفَ   العُيُونْ   صِيَالاَ
لَكِنّ حُسْنَ الحَوَرْ   تَمَثّلَتْ   فِيهِ   المَنُونْ   امَالاَ

(42) بالأصل : أبصره السايري ما عبدا عجلا » ؛ وهو إشارة إلى الايتين 85 و 95 من سورة طه .
(43) في الأصل : « فلا تعبر به أحدا » والزيادة بين معقفين لضرورة الوزن .

لَوْ بِعْتُ فِيهَا دَمِي بِنَظْرَةٍ لَمْ أَنْدَمْ
.... ؟ .... لِغَيْرِ تِلْكَ الأَسْهُمِ
هَلْ إِنَّ لِلْمُغْـرَمِ مِنْهَا تَقَضَّى مَغْرَمِي(44)

[أَيَا] خَيَالاً هَجَرْ(45) عُدْنِي وَهَبْنِي لاَ أَبِينْ خَيَالاَ
إِنْ كَانَ حـ..؟ وَتَـرْ فَلاَ تَخَفْ مَعَ الأَنِينْ ....؟..(46)

يَا حُبَّهُ لِلْوِصَالْ(47) أَتَتْ عَلَى قَلْبِي جَحِيم
مَا شَرْقَتِي بِالجَمَال(48) إِلاَّ عَذَابٌ مِنْ نَعِيمْ
وَلاَ اسْتَحَقَّ الكَمَالْ إِلاَّ أَبُو عَمْرُ والكَرِيمْ(49)

67ظ طَلْقُ الجَبِينِ أَغَرّ يُعْشِي عُيُونَ النَّاظِرِينْ جَلاَلاَ
وَالشَّمْسُ تغشى البَصَرْ .... ؟ ....؟..(50)

يَسْكُبُ هَذَا حَسَدْ وَتِلْكَ تَبْكِي عنْ كمد
جَرَى نَدًى وَاتَّقَدْ مِنْ حُسْنِ مرْاهُ فَقَدْ
.... ؟ .... ؟ ...... (51)

أَمْسَى شُعَاعُ القَمَرْ يُحْسَبُ فِي ذَاكَ الجَبِينْ ذُبَالاَ
كَمَا يَمِينُ المَطَرْ صَارَتْ لَدَى تِلْكَ اليَمِينْ شِمَالاَ

---

(44) ورد هذا البيت في الأصل بترتيب مخالف لما اثبتناه ، فقد جاء فيه : 2 — 1 — 3 ، وبالأصل : « هو يسهم » ولكن لم نتبين لها معنى ، والوزن مختل .
(45) الزيادة بين معقفين للوزن والمعنى .
(46) كذا بالأصل : بياض يتخلل هذا السطر .
(47) بالأصل : يا حبه لو اسال .
(48) بالأصل : ما شوقتني بالجمال .
(49) بالاصل : غير أبي عمر ، ولا يستقيم الوزن .
(50 و 51) : بياض بالأصل .

لَمَّا اسْتَزَدْتُه نَفَى عَنِّي وُجُودُ الزَّايِدِ (52)

فِي مِثْلِ هَذَا الثَّنَا يَقُومُ غَدْرُ الحَاسِدِ

لأَمْرِ مَنْ أَحْسَنَا مَدْحَكَ يَا ابْنَ خَالدِ

مَا القَوْلُ إِلاَّ زَهَرْ سَقَيْتُهُ الجُودَ الهَتُونْ فاخْتَالاَ

أَنْتَ بَذَلْتَ الدّرَرْ فَصَاغَ مِنْهَا المَادِحُونْ مَقَالاَ

وَجْهٌ لِرُوحِ الكَرَمْ عَلَيْهِ سِيمَا تُعرَفُ

وَتَحْتَ ذَاكَ شِيَمْ تَكَادُ طِيبًا تُرْشَفُ

مَنْ جَاءَ حَتَّى العَدمْ فِي عَصْرِهِ مُسْتَظْرَفُ

دَانِي النَّدَا لاَ الأَثَرْ يُطْلَبُ مِنْهُ اللُّجُونْ (53) مُحَالاَ

كَذَا تَنَالُ الأَثَرْ فِي المَجْدِ أَبْكَارٌ وعُونْ لآلَى

يَا مَنْ حَمَدْنَا السُّرى بِصُبْحِهِ إِذْ أَسْفَرَا

ذُرَاكَ عَدْنٌ جَرَى نَيْلُكَ فِيهِ كَوْثَرَا

أَحْبِبْ بِهِ أَنْهُرَا دَعْ مَنْ شَدَا مِن الوَرَى (54) 68و

دَعْنِي وَهَذَا النَّهَرْ أَجُرّ فِيهِ لِلْمُجُونْ أَذْيَالاَ

مَعَ المَلاَ والحَضَرْ أَبْذُلُ العِرْضَ المَصُونْ وَالمَالاَ

التخريج :

النسخة و : 76و/ظ ؛ 68و .

(52) بالاصل : لما استزدته ثنا عن وجود الزايد .
(53) بالاصل : اللحوق ، ولا يستقيم الروي ، وذهبنا إلى : اللجون : الامتناع .
(54) بالاصل : أحبب به نهرا دع من شذى من الورى .
(*) لعله أبو عمرو يحيى بن خالد بن الجد ، وهو من أسرة فهرية ذات سيادة باشبيلية في عصر إبراهيم بن سهل . (أنظر : البيان المغرب 337/3) .

رقم : 16

وله ، مخمّسا قول غيره ، (*) من الكامل :

1 أَلِحَاظُ ظَبْيٍ فَوْقَ ثَغْرٍ لآلِ أَهِلاَلُ تَمّ فَوْقَ جِيدِ غَزَالِ
أَقَضِيبُ بَانٍ في كَثِيبِ رِمالِ عَبَثَ النَّسِيمُ بِقَدّهِ المَيَّالِ
فَاخْتَالَ بَيْنَ تَرَنُّحٍ وَدَلاَلِ

2 رَشأٌ يهيمُ بحُسن منظرِه الرّشا يَرْوِي وَيَرْعَى في المَدَامعِ والحشا
قلمُ الجمال بصَحنِ خديه وشا احكُمْ على أهلِ الغرَامِ بما تَشا
وَمُرِ المِلاَحَ فَأَنْتَ فِيهِمْ وَالِ

3 كَلِفَ الفؤَاد بحبّ أحوَى أحوَرِ يَفْتَرّ مِسكًا عنْ خِتَام السُّكّرِ
في فيهِ يجْرِي كوثرٌ في جوْهرِ جَمَدَتْ لَهُ في الخالِ نقطةُ عنبرِ
فَأَذَابَ مَاءُ الخَدّ خَاء الخَالِ

4 من لي به لبِس لمَلاَحةَ وارْتدى وَحكَى الغزَالةَ مُقْلَةً وَتَقَلُّدَا
وَالوُرْقُ تعشقُ منهُ غصْنا أملدا وَتَمَنَّتِ الأكْوَاسُ أَنْ تَتَزَوّدَا
بِرُضَا بِهِ بَدَلاً مِنَ الجِرْيَالِ

5 ظبْيٌ مُهَابٌ بينَ مشتبك القَنا أَلْحَاظُهُ فِيهَا المَنَايَا والمُنى
سَتَرُوهُ خوْفًا منهُمُ أن يفْتِنا وَاللّهِ مَا حَطّ النِّقَابَ وَلاَ رَنَا
إِلاّ وَتَيَّمَ كُلّ قَلْبٍ سَالِ

(*) لم نتوصل إلى معرفة صاحب القصيدة التي خمسها هنا ابن سهل .
– كل النسخ متفقة في ترتيب الأبيات من رقم 1 إلى رقم 5 .
– تختلف النسختان (ع – ب) عن البقية فيما يخص البيت رقم 9 وقد ورد فيهما بعد البيت الخامس (أي كان السادس في روايتهما) .
– وردت في « ب » بعد هذا التخميس العبارة التالية :
« انتهى ما وجد مقيدا والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم »

6 آه لِمَا حُمِّلْتُهُ مِنْ حُبِّهِ مِنْ لِين مِعْطَفِهِ وَقَسْوَة قَلْبِهِ
أَلِفَ الصّدود فلا سبيل لقُرْبِهِ أمْسَى وَأصْبَحَ مُولَعًا صَبًّا بِهِ
فَانِيَ الحَشَاشَةِ وَهْوَ خَالي البَالِ

7 أسكنتُه صَدري فتاه ومااِرْتَضَى وَقضَى بهجْرِي فارْتَضَيتُ بما قضى
وَوَهبتُ رُوحي أبتغي منه الرضا وَبذَلْتُ نَوْمًا جَفْنُه ما غُمِّضَا
إلاّ لِكَيْ أحْظَى بطَيْفِ خَيَالِ

8 يَا شادِنًا في العالمين تحكَّمَا أحْلَلْتَ مِن سفْك الدّماء محرّمًا
فَوَّقْتَ من ألحاظِ جفنك أسهما وَقتَلْتَ نفْسًا في الهَوَى فكأنَّمَا
سَلَّطَتْ ألْحَاظًا عَلَى الآجَالِ

9 لَمَّا تطَلَّعَ في سَنَا إشْرَاقِهِ وَالسِّحْرُ مَعْقُودٌ بعَقد نِطاقه *
وَالجوْرُ في الأحكام من أخلاَقه استل سيفَ الفَتك مِنْ أحْداقِهِ
فَعَلِمْتُ أنّ اليوْمَ يوْمُ قِتَالِ

10 ما ضَرّ لوْ رَحم الغريق بمزْنِهِ أوْ لوْ شفى يَعْقوبَهُ مِنْ حُزْنِهِ
جِسمي تَساوَى في السّقام بجفْنه سُبحانَ مَن فتَن العِبَاد بِحسْنِهِ
وَقَضَى لِجِسْمِي مِنْهُ بِالإعْلاَلِ

التخريج :

النسخة د : 42و/ظ ؛ 43و .
ط : 34ظ ؛ 35و .

(*) نجد في النسخ « د — ط — خ » تداخلا في البيتين الأخيرين ، صححناه عن « ب — ع »
وقد ورد البيتان هكذا :
ماضر لو رحم الغريق بمزنه أو لو شفي يعقوبه من حزنه
لما تطلع في سنا إشراقه والسحر معقود بعقد نطاقه
فعلمت أن اليوم يوم قتال
جسمي تساوى بالسقام بجفنة والجور في الأحكام من أخلاقه
واستل سيف الفتك من أجفانه سبحان من فتن العباد بحسنه
وقضى لجسمي فيه بالاعلال

ع : 49و/ظ ؛ 50و .
خ : 38ظ ؛ 39و/ظ .
ب : 48و/ظ .
ف : 17و/ظ ؛ 18و .
ك1 : ص 43 ـــ 44 .

التعليق :

1 ـــ ع : فاختار بين ترنح ودلال .
2 ـــ خ : رشأ يهيم بحسن منظره الرشا يرعى وينعى ......
د ـــ ط ـــ خ : قلم الجمال بصحن خده قدوشا ....
وكذا الملاح .....
وما أثبتناه من : ب . أماع : وقد الملاح فأنت فهم وال .
3 ـــ د ـــ ط ـــ خ : فأذاب حاء الخد خاء الخال .
4 ـــ د ـــ ط ـــ خ : وتمنت الأكواس أن تتـورّدا
5 ـــ د ـــ ط : ظبي مهابا
خ ـــ ع ـــ ب : ظبي مهاب
ولعل الأصوب : ظبي مَـهَـا ما بين..
بمعنى : سرى وسال كالماء . (انظر اللسان : مها)
6 ـــ ع ـــ ب : وهـو خلو البـال .
7 ـــ خ : فتـاه وما ارثى
... بطيب خيال .
8 ـــ ط : في العلمين .
ط ـــ خ : جفنيـك .
10 ـــ ط : اسـل .
خ : سجين من فتـن ...

رقم : 17

وقال مخمّسا في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم من الكامل : *

جَعلَ المُهيْمنُ حُبَّ أحمدَ شيمةً وَأتَى بِه في المُرْسلين كَرِيمة(55)
فَغدَا هوَاهُ على القُلُوبِ تَميمَةً وَغدَا هُداهُ لِهديِهم تَتميمَا(56)
صَلُّوا عَليْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمَا

أَبْدَى جَبينُ أبيهِ شاهِدَ نُورِهِ سَجعتْ به الكهَّان قبل ظهورِه(57)
كَالطَّيْرِ غَرَّدَ مُعْرِبًا بصَفيرِهِ عنْ وَجهِ إصْباحٍ يُطِلُّ وَسِيمَا
صَلُّوا عَليْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمَا

أنِسَ الرِّسَالَةَ بعد شِدّةِ نَفْرَةٍ مُنجي البرِيَّة وَهيَ في يد غمرَةٍ(58)
مُحْيِي النُّبُوَّة وَالهدى عنْ فترَةٍ فكأنَّما كَفَلَ الرَّشَادَ يَتيمَا
صَلُّوا عَليْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمَا

اللَّهُ أَوْضَحَ فَضْلَهُ فَتَوَضَّحَا وَاللهُ بيَّن حبَّه في «وَالضّحى»(58م)
وَالجِذْعُ حَنَّ هَوًى لهُ فَتَرَنَّحَا وَالمَاءُ فَاضَ بِكَفِّه تَسْنيمَا
صَلُّوا عَليْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمَا

رَيَّا الرِّوَايَةِ عَنْ عُلاَهُ زَكِيَّةٌ نَجْوَاهُ رَبَّانِيَّةٌ مَلَكِيَّةٌ(59)
أَوْصَافُهُ عُلْوِيَّةٌ فَلَكِيَّةٌ فَأخَالُ شِعْرِي عِندهَا تَنْجيمَا
صَلُّوا عَليْهِ وَسَلِّمُوا تَسْليمَا

(*) قدم صاحب النفح لهذا المخمس بقوله : «فمن ذلك [التخميسات في مدح النبي] قول أبي إسحاق إبراهيم بن سهل الاسرائيلي الاشبيلي ، فان بعضا ذكر أنها من قوله لما أظهر الاسلام ، وهي لا تقتضي رفع الريبة فيه والاتهام» .

(55) في ط : كرامة .

(56) في ط : وغدا هداه لديهم تتميما .

(57) في ط : شجعت (بالشين المعجمة) .

(58) لم يرد هذا البيت (5 أشطار) في ط .

(58 مكرر) إشارة إلى الآية الكريمة : «ما ودعك ربك وما قلى» . الضحى : 3 .

(59) في ط : عن علاه ذكية .

احْتَثَّ في السَّبْعِ الطِّباقِ بُرَاقَهُ وَالأَرْض وَاجِمة تخافُ فِرَاقَهُ(60)
سُبحَان مَن أدْنَى سُرَاهُ فسَاقَهُ شَخْصًا على ملِك المُوكِ كَرِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَاشْتَم رَيْحَانَ القَبُولِ الطَّيِّبَا وَدنَا فأُسْمِعَ يا محمَّد مرْحبَا(61)
إنِّي جعلْتُك جارَ عَرْشي الأقْرَبَا إنْ كُنتُ قَبلك قد جعلتُ كَلِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا لَيْلةً يَجري الزّمانُ فتَسْبُقُ الحُجْبُ فيها بالأرَائج تُفتَقُ(62)
مَا كان مسكُ اللّيل قَبلَك يَعبُقُ بِهَوَى محمَّد استفادَ نَسيمَا(63)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا

حتَّى إذَا اقْتَعد البُرَاقَ لِيَنْزِلا نَادَتْهُ أسْرَارُ السَّماوَاتِ العُلاَ
يَا رَاحِلاً وَدّعتْهُ لاَ عَنْ قِلَى ما كَانَ عَهْدُك بِالغُيوبِ ذَميما
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

صَعِدَ النُّجودَ وَسَارَ في الأَغْوَارِ سُمك السَّما طوْرًا وَبطن الغارِ(64)
مُتَقَسِّمًا في طَاعَةِ الجبَّارِ ما أشْرَفَ المَقْسُومَ وَالتَّقْسِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

دفعَتْ كرَامتُه الزّنوجَ عن الحرَمْ وَدعاهُ جِبريل المنزّه في الحرُم(65)
وَدَعتْ له ايَاتُ نُونِ وَالقَلَمْ خُلُقًا به شهِد الالهُ عظيمَا(66)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

---

(60) في ط : أحثت .
(61) في النفح : فاشتم ريحان القلوب .
(62) في النفح : الحجب فيها والأرائج تفتق
(63) في ط : ما كان الليل قبلك يفتق بهوى محمد استفاد نسيما .
وفي النفح : ماكان مسك الليل قبلك يعبق بشرى محمد استفاد نسيما .
(64) لم يرد هذا البيت في ط .
(65) ورد هذا البيت في النفح مكان البيت الموالي والعكس .
(66) في النفح : وعزت له آيات نون والقلم ، وفي ط : ودعت له ...

الشّافِعُ المُتَوَسِّلُ المُتَقَبِّــــلُ   القانِتُ المُدَثِّرُ المُزَّمِّلُ (66مكرر)
وَافى وَظَهْرُ الأرْضِ دَاجٍ مُمْحِل   فَجَلاَ البَهِيمُ بهِ وَأرْوَى الهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيمَا

طَاوٍ يُفِيضُ الزّادَ في أَصْحَابِهِ   غَيْثٌ وَلَكِنْ كَانَ يُستصْحى به
طَابَتْ ضَمَائِرُ قَبْرِهِ وَتُرَابِـهِ   مِنْهُ بسِرّ لمْ يَزَلْ مَكْتومـا(67)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيمَـا

يَا شَوْقِيَ الحامِي إلى ذَاكَ الحِمى   فَمَتَى أُقَضّيه غرامًا مُغرَما(68)
ومَتَى أُعَانِقُهُ صَعِيدًا مُكْرَمَا   بِضَمِيرِ كُلّ مُوَحِّدٍ مَلْثُومَا
صَلُّوا عَلَيْـهِ وَسَلِّـمَ تَسْلِيمَـا

التخـريج :

النسخة ط : 42و/ظ .

النسخة (ك1) : ص 41 — 42 . مماثلة لما في ط) .

نفح الطيب (ط . بيروت 1968) 7/445 — 448 .

رقم : 18

وله سامحه الله ، من بحر الخفيف ، من عروضه الثالثة المجزوءة ، وقد استعمل لها المحدثون ضربا مقصورًا :

بَاكِيَاتُ الغَمَـــامْ   ضَاحِكَاتُ الكِمَامْ
وَهُبُــوبُ التّنَسُّـــمِ   مَعْ ساجِعَاتِ الحَمَامْ

(66 مكرر) في ط : « فروى البهيم » ثم بياض مكان بقية العجز .
(67) في النفح : منه بسر لم يكن مكتوما .
(68) لم يرد هذا البيت في ط .

بِـأَبَـارِيـقَ رُكَّـــعْ مُسْتَقْبِلاَتِ الـكُؤُوس
سَاجِـدَاتٍ وَتُـرْفَــعْ نَحْوَ السَّمَا بالرُّؤُوسْ
وَشَيْء مِنْ ذَاكَ أَبْدَعْ بَدْرٌ يُضِي كَالشُّمُوس

طَالِـعٌ بِـالتَّمَـــامْ يُجْلِي جُنْحَ الظَّلاَمْ
كَالقَضِيبِ المُنَعَّـمْ يَهْتَزّ بَيْنَ الأَكَامْ

وَبِفَـرْقِ الذَّوَايِـبْ وَصُبْحِ ذَاكَ الجَبِين
وَدَبِيـبِ العَقَـارِبْ فِي رَوْضَةِ اليَاسَمِينَ
صَنَعَـتْ لِي مَـآرِبْ وأفسَدَتْ أَمْـرَ دِينِـــي

يَا طَبِيبَ السِّقَامْ يَا حَيَـاةَ الأَنَامْ
رَبَّ عِيسَى بنِ مَرْيَمْ مُحْيِي رُفَاةِ الرِّمَامْ

17ظ / لَوْ هَدَانِي رَشَادِي لَقُلْتُ حَسْبِيَ مُوسَى
مِنْكَ صَحَّ اعْتِمَادِي يَا ذَا الغَزَال الأَنُوسَا
وأنــادي وأنـــادي لقّان دهري عبوسا(69)

مَـا يُفِيـدُ اكْتِتَامْ وَبَلَغْـتُ الحِمَـامْ
نَـوْمُ عَيْنِـي مُحَرَّمْ بِاللّـهِ فاقصِرْ مَـلاَمْ

التخريج

النسخة و : 17و ؛ 17ظ .

رقم : 19

6ظ وقـال أيضـا عفـا الله عنـه :

قَضَتْ خَمْرُ الثُّغُورْ بِفِطْرِ الصَّائِمِينَا وَصَـوْمِ المُفْطِرِينَـــا

---

(69) كذا بالأصل ؛ ولم نتبين له وجها .

أَلاَ بِأَبِي شَبَـــابُ تُدَارُ بِهِ الكُؤُوسُ
ثَنَايَاهُ الحَبَـــابُ لَمَاهُ الخَنْدَرِيسُ(70)
لَقَدْ عَبَثَ الشَّرَابُ بِأَعْطَافٍ تَمِيسُ
/ بِمُقْلَتِهِ فُتُورْ نَضَتْ سَيْفًا مُبِينَا وَنَطْمَعُ أَنْ يَلِينَـــا 7و

وَقَدْ بَسَطَ الرَّبِيعُ بِسَاطًا مِنْ نَبَاتِ
وَطُرِّزَتِ الرُّبُـــوعُ وَعَادَتْ مُذْهَبَاتِ
وَقَدْ نَشِطَ الخَلِيعُ إِلَى تِلْكَ الجِهَاتِ
وَمُنْدَمِجِ الحُضُورْ بِنَغْمَتِهِ حَيِينَا وَيُحْيِي المُطْرِبِينَـــا

وَبَدْرِيّ المحيَّـــا فَرِيدٍ بِالمَعَـــانِي
يُعَاطِينَـــا الحُمَيَّـــا عَلَى نَغَمِ المَثَانِي
لَقَدْ أَحْيَا فَحَيَّـــا لِشَاجِيّ وَعَـانِـي
يُعَدّ في السُّرورْ زَمَانَ المُفْلِحِينَا بِحُسْنِ المُنْشِدِينَـــا

فَبَاكِرْهَا خُمُـــورًا تُدَانُ بِهَا الدِّنَانُ
وَأَسْقِيهَا الأَمِيـــرَا لَهُ في المَجْدِ شَانُ
تَقَلَّدَهَا الأُمُـــورَا يَضِيقُ لَهَا الزَّمَانُ
وَفِي تِلْكَ الأُمورْ صَلاَحُ المُؤْمِنِينَـا وَشَقْوَى الكَافِرِينَـــا

التخـريج :

النسخة و : 6ظ (البيت الأول) .
7و البقية .

(70) الخندريس : الخمر المعتقة.

رقم : 20

« وينسب لابراهيم بن سهل مخمّس لا يشبه كلامه وهو هذا » : (71)

غَرِيبُ الحُسْنِ عنّ لنَا فعنّى(72) وَوَسْنَانٌ طَرِيقَ الهَجْرِ سَنَّا

ثَنَى أَعْطَافَهُ فَاسْتَعْطَفْتَنَا أغَنّ عن الرّشَا وَالبدْرَ أغنى(73)

فَهِمْنَا سِرّ مُقْلَتِهِ فَهِمْنَا (74)

شَكَوْتُ لَهُ مِنَ الحُرَقِ التِهابا فَأسْدَاهَا مَرَاشِفَهُ العِذَابَا

فَكَانَتْ رَحْمَةً لاَقَتْ عَذابا(75) وَمَالَ وَقَدْ تَطَارَحْنا العِتابا(76)

كَأنِّي طَائِرٌ نَاجَيتُ غُصْنًا

أمَوْلًى حَازَ حَتَّى الحُسْنَ عَبْدًا حَكَيْتَ الوَرْدَ لي عَهْدًا وَخَدًّا

وَنَجْمَ الأُفْقِ إشْرَاقًا وَبُعْدا وَسَوَّى اللهُ بَدْرَ التّمّ فَرْدًا

وَمُذْ سَوّاكَ قَالَ النَّاسُ : ثَنَّى(77)

أخَافُ عَلَى مَكَانِكَ مِنْ فؤادي فَلاَ تُضْرِمْهُ نَارًا بِالبِعَادِ

وَدَعْ حَظّا لِطَيْفِكَ مِن رُقَادي تُنَازِعُنِي الكَوَاكِبُ في سُهادي

309و / وَتعجزُ عن دموعي السُّحْبُ معنىً(78)

---

(71) يعلق إحسان عباس (ناشر طبعة الفوات المشار إليها) على هذا المخمس بقوله : « إنه لم يرد في ديوان ابن سهل ولا في الطبعة السابقة للفوات » ؛ وقد اختصت النسخة ح بهذا المخمس

(72) في ح : غن لنا فغنى .

(73) في ح ، ف : أغنى الرشا والبدر أغنى .

(74) في ح : فهمنا سر مقلتيه فهمنا .

(79) في الفوات : رحمة لقيت عذابا .

(76) في ح : ومال تطارحنا العتابا .

(77) في الفوات : وإذ سواك .

(78) في الفوات : وتعجز عن دموع سح معنا .

أَحُورِيّ الطَّهَـارَةِ وَالجَمَـالِ   هَجَرْتَ الخُلد هجْرًا عن دَلاَلِ
تَرَكْتَ الحُـورَ بَعْدَكَ في ضَلاَلِ   فَمَنْ لِلنَّاس عِندكَ بالوِصَالِ
وَقَـدْ فَـارَقْـتَ رَضْوَانًا وَعَـدْنَا

وَسِيمَ الحُسْنِ قُيِّضَ لي لأَشْقى   فَلَيْتَ ابْنَ البَقَاءِ عليّ أبْقَى
أَيُوسُفُ إنَّنِي يَعْقُوبُ حقًا   كَمُلْتَ مَلاَحَةً وكَمُلْتُ عِشْقَا
فَمَنْ ذَا مِثْلَنَا حُسْنًا وَحُزْنَا

التخريج :

النسخة ح : 308ظ . 309و .

فـوات الوفيـات (ط بيروت 73) 1/ص ص23 — 24 .

النسخة ف : 67و/ظ .

التعليق : ف : وله أيضا هذه القصيدة البهية .

رقم : 21

وقـال أيضـا عفا الله عنه :

بِأَبِي مَنْ هَدّ جِسْمِي القُوَى   طَـرْفُـهُ الأَحْـوَرْ / (و12)
/ وَسَقَانِي مَا سَقَى يَوْمَ النَّوَى   وَيْـحَ مَنْ غَـرَّرْ (ظ12)
كُلَّمَا رُمْـتُ سُلُوًّا في الهَـوَى   تَـاهَ وَاسْتَكْبَـرْ

يَالَـهُ مِنْ شَادِنٍ صَيَّرَنِي   رَهْـنَ أشْجَـانِ
لَمْ يَدَعْ في الحُورِ منه عِوَضًا   عِنْـدَ رَضْـوَانِ

مَرّ بِي في رَبْرَبٍ مِنْ تِـرْبِـهِ   يَقْطِفُ الـزّهْـرَا
وَهْـوَ يَتْلُـو آيَـةً مِنْ حِزْبِهِ   يَبْتَغِـي الأَجْـرَا
بَعْدَمَا فَكّرَنِي مِنْ قُرْبِهِ   ايَـةً أُخْـرَى

وَالّذِي لَوْ شَاءَ ما فَكّرَنِي بَعْدَ نِسْيَانِ
قَلّبَ القَلْبَ على جَمْرِ الغَضَا وَهْوَ فِي شَانِ

حَفِظَ اللّهُ حَبِيبًا نَزَحَا خِيفَةَ الهَجْرِ
جَاءَتِ البُشْرَى بِهِ وَانْشَرَحَا عِنْدَهَا صَدْرِي
وَأَطَارَ القَلْبَ مِنّي فَرَحَا ثُمّ لَمْ أَدْرِ

هلْ مِنَ الإنْسِ الّذي بشّرَنِي أَمْ مِنَ الجَانِ
أَمْ حَبِيبِ القَلبِ جاء بِالرّضَى وَهْوَ سُلْطَانِي

التخريج :

النسخة : و . المطلع : 12و . البقية : 12ظ .

فهرس الموشحات والمخمسات

قائمة المصادر والمراجع (79)

– ابن الخطيب (لسان الدين) :

الإحاطة في أخبار غرناطة . تحقيق : محمد عبد الله عنان . القاهرة 1974 .

– ابن سعيد : (أبو الحسن علي بن موسى) :

المغرب في حلي المغرب . تحقيق : شوقي ضيف . القاهرة 1953 .

– ابن سهل (أبو اسحاق إبراهيم) :

الديوان : طبعة حسن بن محمد العطار . القاهرة 1302 هـ

– ابن سهل (أبو اسحاق إبراهيم) :

الديوان : طبعة مطبعة الترقي (أعدها : القرني) القاهرة 1344 هـ 1926 م .

– ابن سهل (أبو اسحاق إبراهيم) :

الديوان : طبعة دار صادر بيروت (أعدها البستاني) 1953 .

– ابن سهل (أبو اسحاق إبراهيم :

الديوان : طبعة دار صادر . بيروت (أعدها : إحسان عباس)1967

(79) رتبناها بحسب أسماء المؤلفين ترتيبا القبائيا .

– ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد) :
فوات الوفيات – تحقيق إحسان عباس . بيروت 1973 .

– ابن عبد الملك الأنصاري المراكشي :
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . تحقيق إحسان عباس . بيروت 1965 .

– ابن عذاري المراكشي :
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب . تحقيق : كولان وليفي بروفنسال بيروت 1967 . 4 أجزاء . (وخاصة الجزء 3) .

– ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) :
لسان العرب . طبعة دار لسان العرب . بيروت 1970 .

– ابن مير سليم (اسماعيل باشا بن محمد) :
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . بغداد 1947 .

– حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) :
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . اسطمبول 1941 – 1943 .

– الزركلي (خير الدين) :
الأعلام . الطبعة الثالثة 1969 – 1970 .

– السخاوي (شمس الدين) :
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . طبعة بيروت (دون تاريخ) .

– السيوطي (جلال الدين) :
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مطبعة السعادة . القاهرة 1326 هـ . والطبعة الثانية . القاهرة 1965 م .

– كحالة (عمر رضا) :
معجم المؤلفين . دمشق 1957 – 1961 .

– المقري (أحمد بن محمد) :
نفح الطيب . دار صادر . بيروت 1968 (8 أجزاء) .

مراجع أجنبية

— Brockelmann (K.) : Geschichte der Arabischen Literatur. Leyde 1943 - 1949.

— Encyclopédie de l'Islam - Nouvelle édition. Leiden à partir de 1960.

— Soualah (Mohamed) : Ibràhìm Ibn Sahl, poète musulman d'espagne. Alger 1914 - 1919.

— Terrasse (Henri) : Histoire du Maroc (T. II). Casablanca 1954.

فهرس عام

الصفحة